جامعة الجزائر "2"
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة

ترجمة زمن الفعل في القرآن الكريم
من العربية إلى الإسبانية
في ضوء بعض مفاهيم النظريات الحديثة في الترجمة
دراسة تحليلية مقارنة لآيات من القرآن

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة

تخصص عربي – إسباني – عربي

إعداد الطالب :
نورالدين عزوني

إشراف:
– الأستاذة الدكتورة : فضيلة الطاهري
– الأستاذة الدكتورة: منى علام

السنة الجامعية : 2016/2015

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد

وعلى آله الطاهرين الأخيار، أما بعد،

لا يفوتني في هذا المقام أن أهدي هذا العمل لمن كان

سببا في وجودي وتعليمي، والدي رحمه الله تعالى

ووالدتي أطال الله في عمرها، فلولاهما ما صرت إلى

ما أنا فيه. كما أتوجه بخالص التحية إلى رفيقة

دربي، زوجتي وأم أبنائي التي كانت لي خير عون

وخير سند طيلة هذه الأعوام.

شكر وتقدير

أوجّه خالص شكري وتقديري إلى كل من أعانني على إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة الدكتورة فضيلة الطاهري التي أقل ما يقال عنها أنها صبرت عليّ طيلة هذه السنوات التي احتاج إليها إنجاز البحث. كما أوجه شكري كذلك للأستاذ الدكتورة منى علام التي لم تبخل علي طيلة سنة ونصف من الإشراف بالتوجيه والتسديد والمرافقة.

كما لا يفوتني أن أوجه تحياتي إلى الأستاذة الدكتورة باية لكال مديرة معهد الترجمة وإلى كلّ الزملاء الذين لم يبخلوا علي هم كذلك بنصائحهم ودعمهم، وكانوا جميعا حاضرين معي وإلى جانبي كلما احتجت إليهم.

إلى كل من ذكرتُ ومن لم أذكر لسهوٍ أو نسيانْ، شكراً جزيلاً.

المقدمة

لا تزال الترجمة إلى اليوم تحاول شق طريقها شيئا فشيئا كعلم مستقلّ قائم بذاته بعدما كانت تعد إلى وقت قريب فرعا من فروع علم اللسانيات التطبيقية. ويجتهد الباحثون لإثراء هذا المجال من خلال بحوثهم، فمنهم من يشتغل حول المسار الترجمي ومنهم من يشتغل حول تقنيات الترجمة ومنهم من يشتغل أيضا على مقارنة اللغات بغرض التقريب بينها ووضع ميكانزمات تساعد على تحسين أداء الترجمة والرّفع من مستواها.

هذا، ولا تقتصر مقارنة اللغات على جانب بعينه، بل تكاد تشمل كل المجالات اللسانية وغير اللسانية. ففي المجال اللساني هناك من الباحثين من يَخُصّ في دراسته الجانب المعجميّ مقارنا ترجمة بعض المصطلحات العلمية أو الثقافية مثلا من لغة إلى لغة أخرى، ومن الباحثين من يعمل على مقارنة التراكيب النحوية، وهناك من يقارن أيضا بين الوحدات النحوية من لغة إلى لغة أخرى كما هو الشأن بالنسبة لموضوع بحثنا الذي نحن بصدده.

إنّ شحّ البحوث التي تهتم بالدراسات االمقارنة بين الأصناف النحوية عامة والفعل خاصة في مجال الترجمة من العربية إلى الإسبانية والعكس، إضافة إلى الأخطاء التي ترد في بعض مراجع المستعربين مما هو متاح وموجود، يدفع بنا إلى إثراء هذا الموضوع من خلال كتابات موضوعية ترقى إلى المستوى المطلوب، وتكون مرجعا خاصة بالنسبة إلى طلبة تخصّص الترجمة الذين كثيرا ما تختلط عليهم الأمور في تحديد أزمنة الفعل حينما يترجمون من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية أو العكس معتقدين أنه بالإمكان الاعتماد على القواعد النظرية لتحديد أزمنة الأفعال، أضف إلى ذلك صعوبة فهمهم لبعض المصطلحات على غرار مصطلح الوجه والجهة. وقد اخترنا القرآن كمدوّنة لبحثنا كونه يتيح لنا مجالا واسعا لاستعراض وإثبات ما نعتقد أنه بالإمكان أن يكون مرجعا في ترجمة أزمنة الأفعال، خاصة مع توفّر العديد من الترجمات التي يمكننا مقارنتها لإثبات صحة فرضياتنا.

ويتساءل الكثير من الباحثين وطلبة العلم حول ما إذا كان تنوع استعمال الأزمنة في النص الواحد له ما يبرّره أم أنه مجرّد مسألة اعتباطية لا طائل من ورائها، فالباحث مثلا يجد

في كثير من النصوص المكتوبة باللغة الإسبانية استعمالا لأزمنة الماضي بأنواعها وضمن أوجه مختلفة، وإذا قلنا بأن الأفعال كلها تملك قيمة زمنيّة واحدة وبأنه لا فرق بين هذا الاستعمال وذاك لما كان هناك مبرّرٌ لموجودها ولأصبح استعمالها ضربا من العبث، إذ يمكننا حينها أن نختزل تلك الأزمنة في زمن واحد وكفى. أما إذا قلنا بأن استعمال كل زمن من الأزمنة أو وجها من الوجوه أمرٌ مبرّر ومقصود، فإنه يصبح حينها فهم خصوصية كل زمن أمر ضروريٌّ يترتّب عنه منطقيا البحث عمّا يقابله بدقة في اللغة المنقول إليها أي لغة الوصول. ويصبح الأمر أكثر تعقيدا في تصوّرنا وأشد صعوبة حينما نترجم نصوصا كنصوص القرآن، حيث تتطلب ترجمة أزمنة الأفعال معرفة دقيقة بخصوصيات كل زمن من أزمنة الأفعال العربية ثم الربط بين هذه الأزمنة وخصوصية النص المنقول.

ونطرح هنا سؤالا رئيسيا حول ما إذا كانت ترجمة أزمنة أفعال القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية عملية لسانية محضة تتمثل في نقل الوحدات اللسانية وحسب؟ أم أن نقل أزمنة أفعال القرآن عملية أعقد من ذلك، تستدعي توافر أبعاد أخرى؟ وهل يمكن في هذه الحال الاعتماد على مفاهيم النظريات الحديثة في الترجمة للتأسيس لمنهج علمي يمكن الرجوع إليه لنقل هذه الأزمنة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية؟

ومن الأسئلة الفرعية التي تفرض نفسها كذلك في هذا المقام هي ما إذا كانت اللغة العربية أصلا قادرة على مسايرة أزمنة الأفعال في اللغة الإسبانية؟ أم أنها لغة قاصرة كما ذهب إلى ذلك بعض المستعربين؟ ثم هل التعبير عن زمن الفعل في اللغة العربية يعتمد على الطريقة نفسها التي تعبر بها الأفعال في اللغة الإسبانية عن الزمن؟ أم أن زمن الفعل في اللغة العربية زمن خاص يتحدد وفق ميكانزمات وخصوصيات غير تلك التي نجدها في اللغة الإسبانية؟

ونفترض في بحثنا هذا أن ترجمة أزمنة الفعل من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية لا بدّ لها من الاعتماد على المقاربة اللسانية بين الوحدات الصرفية للوقوف على ما هو متاح ولمعرفة مدى نجاعة الحلول التي تقدمها هذه المقاربة وواقع الترجمة، خاصة فيما يتعلق بترجمة أزمنة أفعال القرآن الكريم. كما نفترض في هذا البحث أن المقاربة اللسانية في ترجمة أزمنة الأفعال في القرآن الكريم لا يمكنها لوحدها أن تحل مشاكل ترجمة زمن الفعل من

خلال النظر إلى صيغة الفعل فقط، حيث نلحظ أن صيغ الفعل لا تحدد دائما زمن أو أزمنة الفعل، فكثيرا ما ترد صيغ الماضي "فعل" و"قد فعل" مثلا وهي تريد أزمنة غير الماضي أو ترد أفعال بصيغ المضارع "يفعل" وهي تريد أزمنة أخرى. ونفترض في هذا البحث أن السبيل إلى ضمان تحديد دقيق لأزمنة الفعل في القرآن الكريم يتطلب تجاوز المقاربة اللسانية بالإعتماد على أبعاد أخرى ضرورية لتحديد زمن الفعل كالسياق القرآني مثلا والسوابق واللواحق.

هذا، ونستعين في إثبات صحة فرضياتنا على بعض المفاهيم النظرية التي تقترحها النظريات الحديثة في مجال الترجمة للتأصيل لمنهج علمي يمكننا الإعتماد عليه والرجوع إليه كلما اقتضت الحاجة. وقد وقع اختيارنا على مفاهيم تستقي مبادئها من النظريات اللسانية والسوسيوثقافية والتأويلية (أو التفسيرية)، حيث بيّنا من خلال استعراض مبادئ النظرية اللسانية أنه لا يمكن الإعتماد عليها لحل مشكلة ترجمة زمن الفعل بسبب تركيزها على الجانب اللساني دون غيره، ثم استعرضنا مفاهيم كل من النظرية السوسيوثقافية والتأويلية كونهما تتجاوزان في طرحهما للمسار الترجمي حدود اللغة أو الجانب اللساني متبنيتان أبعادا أخرى على غرار البعد السوسيوثقافي أو البعد غير اللساني كما تطلق عليه النظرية التأويلية.

هذا، ويعتمد بحثنا على آيات من القرآن الكريم كمدونة لما لها من خصوصية ولما تتيحه لنا هذه الأخيرة من فضاء يمكن أن يستوعب آراءنا حول الموضوع، إلى جانب أنه باستطاعتها مساعدتنا على إثبات فرضياتنا كون معاني القرآن معان مفتوحة على التأويل وليست نصوصا مغلقة كما قال تعالى: { وما يعلم تأويله إلا هو } (سورة آل عمران: 07) أي لا يعلم المعاني الحقيقية للآيات إلا الله سبحانه. ونستعين في تحليلنا للنماذج المختارة من الآيات بترجمة كل من "خوان برنيت Juan Vernet" و"عبد الغني ميلارا نفييو Abdelghani Melara Navio" معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي لأربع وعشرين نموذجا حيث نستعين بكتب علم التفسير وعلم النحو وعلم البلاغة لنبين بأن ترجمة "ميلارا" و"برنيت" لزمن الأفعال في القرآن لا يمكن الإعتماد فيها على الصيغ خارج السياق بل لابد من الاستعانة فيها بآراء أهل العلم من مفسّرين ونحويّين وبلاغيّين.

وقد قسّمنا البحث إلى خمسة فصول، عملنا في الفصل الأول والثاني منه على

دراسة الفعل وزمنه في اللغتين العربية والإسبانية دراسة لسانية مقارنة محضة من منطلق كون هذا الأخير صنفا نحويا يحمل من وجهة نظر صرفية (صيغية) ونحوية دلالة على العدد والضمير والوجه والجهة ودلالة أيضا على الأزمنة بتفريعاتها المعروفة. وقمنا في هذا الفصل باستعراض الوحدات اللسانية المشكلة للكلام في اللغة العربية ثمّ تدرّجنا إلى أن وصلنا إلى "الفعل" كجزء من أجزاء الكلام وأحد أهم الأصناف النحوية. واستهللنا الفصل بالحديث عن الكلمة في اللغة العربية وعن أقسامها لنقف عند تعريف الفعل والزمن ودلالتهما في اللغة العربية، ثم تحدّثنا عن السياق ودوره في تحديد زمن الفعل. وتناولنا بعد ذلك قضية الزمن والفعل في اللغة العربية حسب رأي المستعربين ثم عرّجنا على آراء النحاة العرب فيما يخصّهما. وفي نهاية الفصل استعرضنا صيغ الأفعال في اللغة العربية والدلالات الزمنية التي يمكن أن تدلّ عليها حسب الأبعاد غير اللسانية على غرار السياق والتأويل وغير ذلك. أما الفصل الثاني فتطرّقنا فيه للكلام في اللغة الإسبانية والوحدات المشكلة له، حيث تحدّثنا بإيجاز عن ماهية الكلمة وأقسامها في اللغة الإسبانية، ثم استعرضنا الفعل والآراء التي جاءت حوله وحول مفهومي الوجه والجهة. ووصلنا في النهاية إلى تعداد أزمنة الفعل الصرفية في اللغة الإسبانية والتقسيمات المتاحة حسب الوجه modo والجهة aspecto.

وتناولنا في الفصل الثالث بعض مفاهيم النظريات الحديثة في مجال الترجمة التي بإمكانها أن تؤسس حسب اعتقادنا لمنهج علمي قادر على التعامل مع المشاكل التي تعترض المترجم في ترجمته لزمن الفعل، وذلك حينما يكون الاعتماد على صيغ الأفعال غير قادر على تحديد زمن الفعل بدقة كما هو الشأن بالنسبة للأفعال التي ترد في نصوص القرآن الكريم. وقد افتتحنا هذا الفصل بالحديث عن الترجمة وعن تصنيفاتها، كما تطرّقنا بإيجاز إلى تطور البحث في مجال الترجمة والمراحل التي عرفها هذا الأخير خلال القرن الماضي. واستعرضنا بعد ذلك بعض تعريفات الترجمة وتوجهاتها النظرية لنقف عند مفاهيم التوجه اللساني والتوجه السوسيوثقافي والتوجه التأويلي والحلول التي يمكن أن تفيد في حل مشاكل الترجمة وخاصة ترجمة زمن الفعل في القرآن الكريم.

أمّا الفصل الرابع من هذا البحث فخصصناه للغة القرآن وخصوصيتها وترجمات القرآن إلى اللغة الإسبانية وآراء علماء الدين فيها، ثم تعرّضنا لترجمة القرآن بين الحرفية

والتفسيرية ومدى نجاعة كل طريقة منهما، فبعد استعراضنا لماهية الفعل والزمن وخصوصيتهما والصيغ في اللغة العربية ودلالتها الزمنية خارج السياق ودور العناصر غير اللسانية في تحديد الزمن الحقيقي للفعل وقفنا في هذا الفصل عند خصوصية النص القرآني وعلاقة اللغة العربية بالقرآن وأثر ذلك على ترجمة أزمنة الفعل، كما استعرضنا آراء علماء الدين في مسألة جواز ترجمة القرآن وآرائهم حول الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية أو التأويلية التي تعتمد زيادة على الجانب اللساني على أبعاد أخرى تساعد على تأصيل منهجي وعلمي لترجمة زمن الفعل ترجمة دقيقة.

أمّا الفصل الخامس من البحث فهو فصل تطبيقي هدفه إثبات كل ما افترضناه في هذا البحث، حيث بيّنا من خلال وصفنا وتحليلنا للنماذج أن ترجمة أزمنة أفعال القرآن ليست دائما ممكنة بالإعتماد على صيغ الأفعال بعيدا عن السياق وخصوصية النص المقدّس الذي يتطلب فهمه الرجوع إلى آراء أهل العلم من مفسّرين ونحويين وبلاغيين والاستعانة بتفاسيرهم وشروحهم، كما حاولنا من خلال تعليقاتنا وإبداء آرائنا ربط ما توصّلنا إليه من نتائج بالتوجهات النظرية التي استعرضناها في الفصل الثالث من البحث، حيث بيّنا بأن ترجمة زمن الفعل في القرآن يمكن أن تعتمد على صيغ الفعل لكن ليس بشكل مطلق ومجرّد بل يجب أن توضع تلك الصيغ ضمن السياق القرآني ثم بعد ذلك تعرض على آراء العلم من مفسرين ونحويين وبلاغيين.

وفي نهاية هذا البحث وضعنا خاتمة أحصينا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث والإضافة التي من الممكن أن يقدمها لطلبة العلم والدارسين عموما لحل مشكلة ترجمة زمن الفعل من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية.

ونشير في هذا المقام إلى أنه قد واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث عدة صعوبات متعلقة بالمراجع والمعلومات سواء باللغة العربية أو باللغة الإسبانية وخاصة تلك التي تتناول بالدراسة والمقارنة زمن الفعل وترجمته من العربية إلى الإسبانية أو التي تتناول ترجمة زمن الفعل في القرآن من العربية إلى اللغة الإسبانية، كما أننا لاحظنا بأن مستوى ما كتب في هذا المجال من قبل المستعربين والمشتغلين باللغة العربية من غير الناطقين بها لا يرقى في غالب الأحيان إلى المستوى المطلوب، حيث كثيرا ما يقع أصحابه في الأخطاء مما يجعلنا

نتساءل عن مصداقية ما كتب وقيمته العلمية.

وعلى الرغم من كل المشاكل والصعوبات فإننا تمكنّا في نهاية المطاف من جمع مادة علمية لا بأس بها باللغتين العربية والأجنبية منها كتب التراث العربي في النحو والبلاغة والتفسير ومنها كتب معاصرة لأساتذة وباحثين عرب وأجانب ممّن كتبوا حول موضوع الفعل والزمن. كما تعتمد الدراسة على بعض البحوث الحديثة حول زمن الفعل توصلنا إليها من خلال تصفحنا لبعض المواقع على شبكة الأنترنيت ساعدتنا كثيرا على ملئ بعض الفراغ الموجود في المكتبات حول الموضوع.

الفصل الأوّل: الفعل والزمن في اللغة العربية

تقديم الفصل

- **الكلام وأقسامه**
- **الفعل في اللغة العربية**
- **زمن الفعل في اللغة العربية**
- **زمن الفعل في نظر بعض المستعربين**

خلاصة الفصل

تقديم الفصل

تعتمد المقاربة اللسانية في مجال الترجمة على دراسة الوحدات اللسانية خارج السياق بعيدا عن أي اعتبارات أخرى. ولفهم ماهية هذه الوحدات اللسانية وخصوصياتها نحاول من خلال هذا الفصل أن نقعّد منهجيا لبحثنا الذي موضوعه زمن الفعل في القرآن وترجمته إلى الإسبانية حيث ارتأينا وقبل الدخول في صلب الموضوع أن نستعرض الكلام في اللغة العربية والوحدات clases de palabras/categoría gramaticales المشكلة له ثمّ نتدرّج شيئا فشيئا إلى أن نصل إلى "الفعل" الذي يشكل جزءا من أجزاء الكلام وأحد أهم الأصناف النحوية إن لم يكن أهمّها. وَيُفيدنا العرضُ في مقارنةِ العناصرِ اللسانيةِ لكلتا اللغتين، هذا من جهة، وفي الوقوف على القواسم المشتركة والتباين الموجود بين اللغتين العربية والإسبانية من جهة أخرى. إن اللغات، كما يقول أهل الاختصاص لا تخرج عن كونها واحدة من ثلاثٍ: اسم وفعل وحرف. أي أن كل ما يصدر منا من كلام نعبّر به عن أغراضنا وحاجياتنا وأفكارنا لا يخرج عن هذه الدائرة، ونستعرض فيما يلي بشيء من الإيجاز أقسام الكلام ومدى تطابقها مع واقع اللغة العربية. ونبدأ أوّلا بالكلمة في اللغة العربية وأقسامها لنستقر في الأخير عند الفعل، وهو جوهر ونواة موضوعنا فنتناوله بالتحليل مستعرضين خصوصياته وآراء أهل العلم حوله.

<u>الكلام وأقسامه:</u>

يتشكل النظام اللغوي من ثلاث مستويات رئيسة: "صوتي وإفرادي وتركيبي. يُجمعُ فيه من المُفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمُها وفعلُها وحرفُها، إذ تعد الكلمة أهم الوحدات اللغوية التي يبحث فيها علم الصرف، وهي في الحقيقة المادة الأساسية للتركيب"[1] .

نفهم مما سبق أنه بالإمكان حصر الكلام في الوحدات اللغوية الثلاثة وهي الاسم والفعل والحرف، وهي التي تتشكل منها كل الجمل والتراكيب التي نبنيها. وبمناسبة الكلام عن

[1] ابن زينة صفية، **<u>مسائل الخلاف في أقسام الكلم بين بعض النحاة القدماء والمحدثين</u>**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2003 -2004، ص 11

الصرف تجدر الإشارة إلى أن الصرف عِلمٌ يَنظرُ في أحوال الأسماء والأفعال من حيث تغير صدرها ووسطها إما حذفا أو زيادة أو إدغاما بخلاف النحو الذي يهتم بعجز الكلمة من اسم وفعل من جهة ما يلحقهما من تغيير بسبب العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا. قال "ابن مالك" في ألفيته: "كلامنا لفظ مفيد كاستقم .... اسم وفعل ثم حرف الكلم"[1] ، فـ "ابن مالك" يرى بأن الوحدات الثلاثة الرئيسية تتدرج كلها تحت باب واحد هو (كلامنا والكلم والكلمة) المأخوذة من مادة (ك.ل.م). ونشير هنا إلى أنّ "ابن مالك" يجعل المصطلحات (كلام وكلم وكلمة) كلها مرادفات لمعنى واحد هو اللغة lengua.

ولقد تطرّق "تمام حسان" إلى تعريف الكلمة العربية فقال إنها "صيغة ذات وظيفة لغوية مُعيّنة في تركيب الجملة، وتقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى، أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"[2]. إن الكلمة التي يُقصد بها هنا الوحدة اللسانية من اسم وفعل تَحملُ في الأصل خارج السياق معنى يحدده لها المعجم، وهذه الكلمة قادرة على أن تأخذ أشكالا مختلفة داخل السياق حسب ما تقتضيه الحاجة من جمع أو إفراد وتذكير أو تأنيث وتقديم أو تأخير، كما يمكن أن تكون عاملا أو معمولا (مسند أو مسند إليه مثلا) بحسب الحالة. ويشير "عبد الجبار توامة" إلى أن أَصلحَ تعريفٍ للكلمة المفردة يمكنه أن ينطبق على جميع أنواع الكلمات في اللغات عامة والعربية خاصة، هو ذلك التعريف الذي أورده "محمد علي الخولي" في معجمه (معجم علم اللغة النظري) قائلا إن: "الكلمة هي أصغر وحدة لغوية ذات معنى، وقد تتكون من صوت واحد أو أكثر كما تتكون من مورفيم واحد أو أكثر كما تتكون من مقطع واحد أو أكثر، كما تتكون من جذر بزوائد، والكلمة شكل صوتي وآخر كتابي، كما لها نوع صرفي ونوع نحوي أو وظيفي، والكلمة إما أن تكون كلمة محتوى وإما أن تكون كلمة وظيفية"[3]. ونلحظ في تعريف "الخولي" ميوله المورفلوجي/الوظيفي في تقسيم الكلمة بحيث تراه يستعمل التقطيع الصوتي (مورفيم) ليحدد جذر الكلمة ثم الزوائد التي تلحق الكلمة إما في أولها أو وسطها (الصرف) وإما في آخرها (النحو)، وأيضا وظيفة الكلمة داخل التركيبة حيث تضاف للكلمة زيادة على المعنى

---

[1] ابن عقيل **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد مُحي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، ط20، القاهرة، ط20، 1980، ج1 - ص 13

[2] تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1979، ص 266

[3] الخولي محمد علي، **معجم علم اللغة النظري**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982 ، ص 310

المعجمي الذي تدل عليه، معان أخرى تتعلق بوظيفة الكلمة داخل الجملة كأن تكون على سبيل المثال فعلا أو فاعلا أو مفعولا به.

وقد دافع "ابن عصفور" هو الآخر عن انحصار أقسام الكلم في الأنواع الثلاثة من اسم وفعل وحرف بقوله: "إن اللفظ الذي هو جزء كلام (...)، إما أن يدل على معنى في نفسه، أو في غيره لا في نفسه، فإن دل على معنى في غيره فهو حرف، وإن دل على معنى في نفسه فإما أن يتعرض ببنيته للزمان أو لا يتعرض، فإن تعرَّض فهو فعل وإن لم يتعرض فهو اسم، فالأجزاء إذن منحصرة في هذه الثلاثة"[1]. يمكننا من خلال كلام "ابن عصفور" أن نجعل تعريفات لكل قسم من أقسام الكلم، فالاسم ما دلَّ على حدث acción غير مقترن بزمن، والفعل ما دلَّ على حدث مقترن بأحد الأزمنة tiempos والحرف ما لا معنى له في ذاته وإنما يأخذ معناه باقترانه إمّا بالفعل أو بالاسم. ويذكر" السيوطي" في هذا الصدد أن: "الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ولا رابع لها"[2]. نلحظ أن "السيوطي" لا يبتعد في طرحه عن طرح سابقيه حيث يرى هو أيضا انحصار الكلام في الاسم والفعل والحرف. ويؤكد ذلك "عبد القاهر الجرجاني" بقوله: "معلوم أن ليس النّظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف. وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"[3].

نستنتج من خلال ما سبق أن الكلم والكلام والكلمة في اللغة العربية مترادفات تحيل في الغالب على المعنى نفسه وهو اللغة، بخلاف ما هو موجود مثلا في اللغة الإسبانية حيث نجد مصطلح lengua ومصطلح palabra. لذلك يقع أحيانا بعض اللبس حينما يُستعمل مصطلح كلمة، خاصة في كتب النحويين المتقدّمين، فيتوهم القارئ أن المقصود بذلك اللغة بينما المعنى غير ذلك أي أن المراد هو الوحدة اللسانية المشكلة للتركيب اللغوي. كما نستنتج من خلال ما تقدم أن الكلام (اللغة) ثلاثة أقسام لا رابع لها اسم وفعل وحرف، وأن الاسم هو ما دل على معنى (معجمي) غير مقترن بزمن وأن الحرف علامته عدمية لا يأخذ معناه إلا باقترانه بالاسم أو بالفعل، أما الفعل فهو ما دل على حدث مقترن بزمن. وتتشكل التراكيب

---

[1] ابن عصفور، **المقرب**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ومعوض علي محمد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص 68

[2] السيوطي، **همع الهوامع**، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1909، ج1 - ص 4

[3] الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،، القاهرة، ط6، 1960، ص 12

في اللغة العربية انطلاقا من الوحدات المذكورة فيكون منها المسند الاسمي والمسند الفعلي والمسند الإضافي وهكذا.

الفعل في اللغة العربية:

تعريف الفعل:

لغةً: إن الفعل حسب اللغويين هو "ما دل على الحدث"[1]. وهو حسب تعبير العسكري: "ما وجد في حال كان قبلها مقدورا، سواء كان عن سبب أو لا"[2] ، فتركيبة الفعل تدل على إحداث شيء من العمل وغيره.

اصطلاحاً: إن الفعل: "هو ما دل على حدث يقع في زمن من الأزمنة"[3]، أي ما دل على حدث وزمن. وتأتي دلالة الفعل على الحدث من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، والمعروف أن "المصدر هو اسم الحدث nombre de la acción فما شاركه في مادة اشتقاقه كالفعل والصفة لا بد أن يكون على صلة ما بمعنى الحدث"[4] ، فعلى سبيل المثال المصدر (مرضٌ) الدال على حدث المرض دون الزمن حيث يشتق منه الفعل (مرِض) الدال على حدث المرض وزمن وقوع المرض وهو الماضي، وتشتق منه الصفة (مريضٌ) الدالة على حدث المرض وزمن الحال. ويعرف "عبد الله بوخلخال" الفعل بقوله: "الفعل عند النحاة العرب هو ما دلَّ على معنى في نفسه واقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويقصدون (أي العرب) بذلك الماضي والحاضر والمستقبل"[5].

نخلص مما سبق بأن الفعل كلمة مشتقة من المصدر، وهي تدل على الحدث مقترن بأحد الأزمنة الثلاث وهي الماضي والحاضر والمستقبل.

---

[1] محيسن محمد سالم ، **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1987، ص 22

[2] العسكري، **الفروق اللغوية**، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص 108- 109

[3] بونار رابح، **الطريق في النحو والصرف**، منشورات دحلب، الجزائر، 1997، ص 10

[4] تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979، ص 104

[5] بوخلخال عبد الله، **التعبير الزمني عند النحاة العرب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987 ، ج1 - ص 21

دلالة الفعل:

يعود الفضل في تعيين الزمن انطلاقا من دلالة لفظ الفعل (لفظ فعل يدل على الماضي ولفظ يَفعلُ يدل على الحال والاستقبال) ثم تقسيم الفعل إلى أزمنة ثلاثة إلى سيبويه، حيث نجده يقول: " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[1] أي أن الأفعال من حيث بناؤها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أزمنة، فبناء (فَعَلَ) يدل على حدث وقع في الماضي وبناء (يَفعلُ) يدل إما على الحال كقولك (محمد يخطبُ) أو يدل على الاستقبال بقرينة نحو قولك: (محمدٌ يخطبُ غدا). ويضيف "سيبويه": "ويتعدى إلى الزمان، نحو قولك: ذهب، لأنه بني لما مضى منه وما لم يمضِ، فإذا قال سيذهب، فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث"[2] . وهذا فيه إشارة واضحة إلى أن بناء الأفعال السابقة الذكر يمكن أن يدل زيادة على ما هو مقرر على معان أخرى، فالفعل (ذهب) كما يقول يمكن أن يدل على الماضي ويمكن أن يدل على معان أخرى، وهي إشارة لعدم تقيّد الصيغة بزمن بعينه.

ويرى "بكري عبد الكريم" أن "سيبويه" أراد بقوله: "أمّا الفعل فأمثلة أخِذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى ولما يكون و لم يقع و لِما هو كائن لم ينقطع أن "(الأبنية) انتُزِعت من المصادر أولاً لتدل على مجرَّد الأحداث ثم اشتُقَّت منها بعد ذلك الصيغ للدلالة على الأزمنة المختلفة"[3]. ولقد مال بعض النحاة إلى فهم تقسيم "سيبويه" للفعل على أنه تقسيم باعتبار الحدث وليس باعتبار الزمن.

ويخلص "بكري" انطلاقاً من تعريف سيبويه للفعل إلى جملة من الأمور منها:

- أن الفعل يدل بمادته على معنى المصدر (أي الحدث).
- أن صيغة الفعل هي التي تدل على الزمن لكنها لا تحدده.

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، 1983، ج1 - ص 12

[2] المرجع نفسه، ص 35

[3] بكري عبد الكريم، **الزمن في القرآن الكريم**، دراسة دلالية للأفعال في القرآن، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 1997، ص 48

- أن الزمن ماض وحاضر ومستقبل.

ويوضح الشكل التالي دلالات الفعل: على المصدر وعلى الحدث وعلى الزمن.

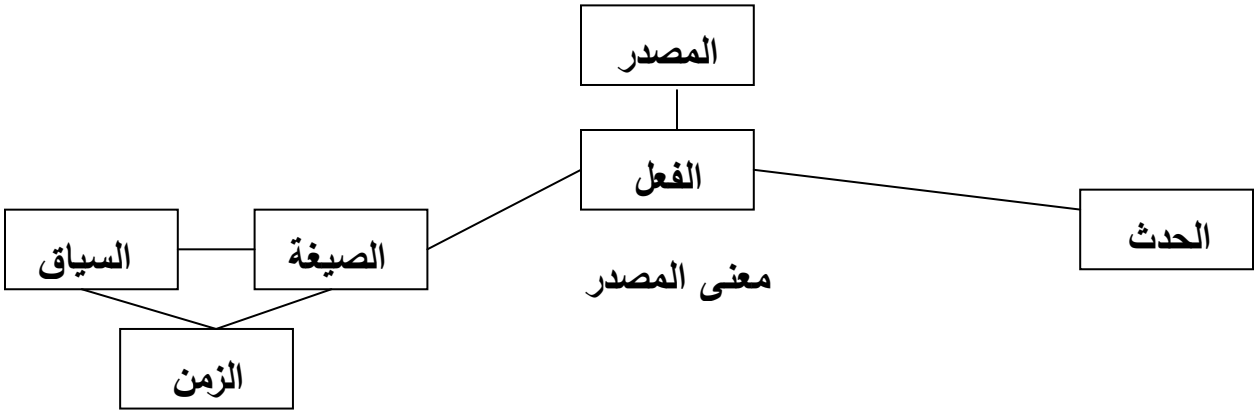

زمن الفعل في اللغة العربية:

تعريف الزمن:

لقد وردت كلمة "الزمن" و"الزمان" في اللغة العربية لتدلّ على "قليل الوقت وكثيره، والجمع منه أزمان وأزمنة وأزمن. وفي (القرآن) الزمن والزمان: العصر. وزمِنٌ وزامِنٌ : شديد"[1]. وأزمن الشيء: طال عليه الزمن. وأزمن بالمكان أي أقام به زمنا. هذا ومن معاني الزمان أيضاً "مدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة أي أقسام أو فصول وجمعها أزمنة وأزمُنٌ"[2]. وكلمة "وقت" تدل على "مقدار من الزمان، وأكثر ما يستعمل في الماضي. وتقول الميقات: أي الوقت المضروب للفعل وهو الموضع، ومنه يقال هذا ميقات أهل الشام، أي الموضع الذي يحرمون منه"[3]. أمّا "الحين" فهو "وقت من الدهر مبهم طال أو قصر"[4] والحين المدة. و"حان له أن يفعل كذا يحين: أي الآن. والجمع أحيان وأحايين. وحيّن الشيء أي جعل له حينا. وحان حينه قرب وقته، والنفس قد حان حينها إذا هلكت"[5].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1997، ج17 -ص 60
[2] **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3، 1998، ج1 - ص 416
[3] ابن منظور، **لسان العرب** ، ج 2 -ص 413
[4] **المعجم الوسيط**، ج 1 - ص 220
[5] ابن منظور، **لسان العرب** ، ج 16 - ص 290

ويرتبط الزمن بحدث الفعل وهو خلاف الزمان الذي يدل على المقياس الفلسفي لأن الثاني "لا علاقة له بالحدث. والكلمات المستعملة لإفادة الزمان المجرد لا تحمل مدلولا على الحدث في صيغه وأمثلتها: أمس واليوم وغداً والبارحة والضحى والليل والعصر والصبح والمساء"[1].
نستنتج مما سبق بأن الزمن إما أن يكون المقصود به الزمن الفلكي أو الفلسفي الذي يعبّر عنه بظرف الزمان كالبارحة وأمس واليوم وغدا، وإما أن يقصد به زمن الفعل وهو الزمن الذي يتحدّد من خلاله وقت أو زمن وقوع الحدث من حيث انقطاعه أو صيرورته أو استقباله.

ويربط الكثير من النحاة الزمن بالأفعال، حيث قاموا بتقسيم الفعل "حسب حركات الفلك لا بحسب مراد المتكلم ومجرى السياق وهذا يعني أن النحاة اعتمدوا الزمان الفلسفي أساسا لتقسيم الفعل"[2]. وقد أدى منهج النحاة هذا إلى تضييق حدود التعبير عن الزمن، حيث لا نجد إلا الماضي والحاضر (الحال) والمستقبل، لذلك برزت إلى الوجود إشكالية تحديد أزمنة الحدث. ونجد في اللغات اللاتينية ومنها اللغة الإسبانية أزمنة للماضي وأخرى للمستقبل وهكذا، في حين لا تتوفّر اللغة العربية، حسب تقسيم النحاة، إلا على أزمنة ثلاثة لا تحدّد حدثَ الفعل تحديدا دقيقا. ولعل أن تقسيما بهذا الشكل يطرح تساؤلات حول مدى مطابقته للواقع من جهة وأيضا حول قدرة اللغة العربية على إيجاد مرادفات للأزمنة التي تتوفر عليها اللغات الأخرى كاللغات اللاتينية من جهة أخرى.

الفعل والزمن:

يرى "ابن هشام" أن علاقة الفعل بالزمن تكمن في دلالة الأول "على حدث وزمان حاضر أو مستقبل نحو: "قام يقوم" و"قعد يقعد" وما أشبه ذلك"[3]. ويعلّق "عبد الوهاب حسن حمد" على تقسيم "ابن هشام" للفعل، حيث يرى فيه اضطرابا "فتارة يأخذ برأي البصريين القائل بتقسيم الفعل إلى ثلاثة أقسام: "ماض ومضارع وأمر"، وتارة يأخذ برأي الكوفيين القائل بتقسيم الفعل إلى قسمين: "ماضٍ، ومضارع" وأن فعل الأمر ما هو في الحقيقة إلا مضارع

---

[1] البدري كمال ابراهيم، **الزمن في النحو العربي**، دار أمية، الرياض، ط1، 1994 ، ص 23
[2] عبد الوهاب حسن حمد، **الفعلية في العربية**، مقال منشور في موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، 2004/2003 ، ص 3
http://www.minshawi.com/other/abdalwahab05.htm
[3] ابن هشام الأنصاري، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق علي محسن عيسى، عالم الكتب، بيروت، 1986، ص 85

دخلت عليه "لام" الأمر فجزمته ثم حُذفت حذفا مستمراً وتبعتها حروف المضارعة. ويرجّح "ابن هشام" قول الكوفيين بقوله: "وبقولهم أقول، لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف، ولأنه أخو النهي، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمن، وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل"[1]. كما غفل "ابن هشام" حسب "الفراء" عن القسم الثالث للفعل عند الكوفيين، "حيث جعلوا "اسم الفاعل" أو "اسم المفعول" قسما ثالثا من أقسام الفعل، واصطلحوا على تسميته بالفعل الدائم"[2].

نلحظ مما سبق أن تضارب آراء المدرستين لا يحل الإشكال القائم، فسواء كان (الأمر) زمنا مستقلا أم مضارعا بسبب اشتراكه مع هذا الأخير في وقوع الحدث بعد زمن التّكلم لأنه طلب، وسواء كان (اسم الفعل/اسم المفعول) أزمنة يمكن إضافتها إلى زمن الماضي والمضارع، إلا أنه تبقى هذه الأزمنة (العربية) قليلة مقارنة مع الأزمنة في اللغات اللاتينية، أضف إلى ذلك أنها لا تعبّر، أي أزمنة اللغة العربية، عن كل التقسيمات الموجودة في الماضي (كالماضي البعيد والقريب ..) والمستقبل ونحو ذلك.

السياق وتحديد زمن الفعل:

يرى "المخزومي" بأن اللغة العربية لغة غير قادرة على التعبير عن كلّ أقسام الزمن فهي "إذا أرادت التعبير عن الفعل الماضي المطلق والماضي التام والماضي غير التام لم تجد من الأبنية إلا بناء (فَعَل) للتعبير عما يعبر عنه في الإنكليزية بعدة صيغ، وإذا أرادت التعبير عن المستقبل باختلاف مجالاته الزمنية لم تجد إلا بناء (يفعل) للتعبير عن الحاضر والمستقبلْ[3]. ونجد من النحويين من يوافق "المخزومي" فيما ذهب إليه كما هو الشأن بالنسبة لـ"إبراهيم السامرائي" الذي يرى في رأي "المخزومي" رأيا صوابا صحيحا[4].

إن مثل هذه الآراء قد توحي إلينا بأن اللغة العربية ليست دقيقة في تحديدها للأزمنة وأنها

---

[1] عبد الوهاب حسن حمد ، **الفعلية في العربية**، ص 2

[2] الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1955، ص 202

[3] ينظر: المخزومي، **في النحو العربي**نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1964، ص 145

[4] ينظر: السامرائي ابراهيم ، **الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980، ص 40

ربّما تكون قد أهملت الفوارق الزمنية التي يتضمنها الزمن الواحد كالماضي مثلاً، كما يوحي أيضا بأن اللغة العربية لا تملك من الأبنية ما تستطيع التعبير بها عن تلك الفوارق.

ويرى "كمال إبراهيم البدري" بأن "رأي "السامرائي" و"المخزومي" لا يجعل للقرائن الحالية أي وزن ولا يعتد إلا بالقرائن المقالية[1] حيث يمكن القول بأن صيغة (فَعَل) وحدها لا تدل على الزمن الماضي، بل قد لا تدل عليه وقد تكون الدلالة مطلقة عامة فيحددها السياق وكذا صيغة (يفعل) و(افعل) و(فاعل)، لأن الزمن الصرفي غير الزمن النحوي الذي يتعين من مجرى السياق.

ويرى "تمام حسان" بأن نظام الزمن في اللغة العربية هو جزء من النظام الصرفي، أما الزمن السياقي النحوي فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية، لأن "دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق"[2].

نخلص مما سبق إلى أن زمن الفعل في اللغة العربية ليس زمنا صرفيا يقتصرُ النظر فيه إلى صيغة الفعل بحيث تدل صيغة (فعل) مثلا على الماضي وتدل صيغة (يفعل) على الحاضر والمستقبل، بل زمن الفعل في اللغة العربية زمن نحوي مقالي ومقامي يتحدد فيه الزمن من خلال النظر إلى الصيغة ضمن الإطار والسياق الذي وردت فيه بحيث تلعب الملابسات والمعنى العميق للنص دورا هاما يصير فيه هذا الأخير كتلة واحدة غير قابل للتجزئة. ألا ترى مثلا أن قول الله تعالى: { ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله } (الزمر: 68) لا يمكن أن يدل فيه الفعل (نفخ) و(صعق)، اللذان يحملان صيغة الماضي (فعل)، على الماضي؟ إن النفخ في الصور والصعق أمران غيبيان يقعان عند قيام الساعة أي في المستقبل، ورغم ذلك عبر القرآن الكريم عن الحدثين بالماضي مما يؤكّد مرّة أخرى أن تحديد زمن الفعل لا يمكن الاقتصار فيه على بناء الفعل وإنما يحدّد من خلال الرجوع إلى عناصر أخرى نذكرها تفصيلا في حينها.

---

[1] ينظر: البدري كمال ابراهيم ، **الزمن في النحو العربي**، ص 286-287

[2] تمام حسان ، **اللغة العربيةمعناها و مبناها**، ص 105

زمن الفعل عند النحاة العرب:

لقد سلَّم النحاة العرب بأن أقسام الزمن من وجهة النظر العقلية هي "الزمن الماضي والزمن الحاضر والزمن المستقبل، وهي أقسام الزمن الثلاثة الأساسية"[1] . ولمّا كان الزمن من خصائص الفعل ومن مقوّماته كان من البديهي جداً، حسب "عبد الله بوخلخال"، أن يعبِّر الفعل عن الزمن وأن يُعرب عن أقسامه بدقة من خلال صيغ وأبنية وتراكيب معروفة في كل لغة. قال "سيبويه" : " أمّا الفعل فأمثلة أخِذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى ولِما يكون ولم يقع ولِما هو كائن لم ينقطع". إذن الزمن حسب "سيبويه" ثلاثة أقسام أساسية:

- الزمن الماضي : وهو الذي عبَّر عنه بـ (لما مضى)
- الزمن المستقبل : وهو الذي عبَّر عنه بـ (لما يكون ولم يقع)
- الزمن الحاضر : وهو الذي عبَّر عنه بـ (ما هو كائن لم ينقطع)

كما تم تقسيم الماضي والمستقبل بسبب طول فسحتهما إلى أزمنة فرعية.

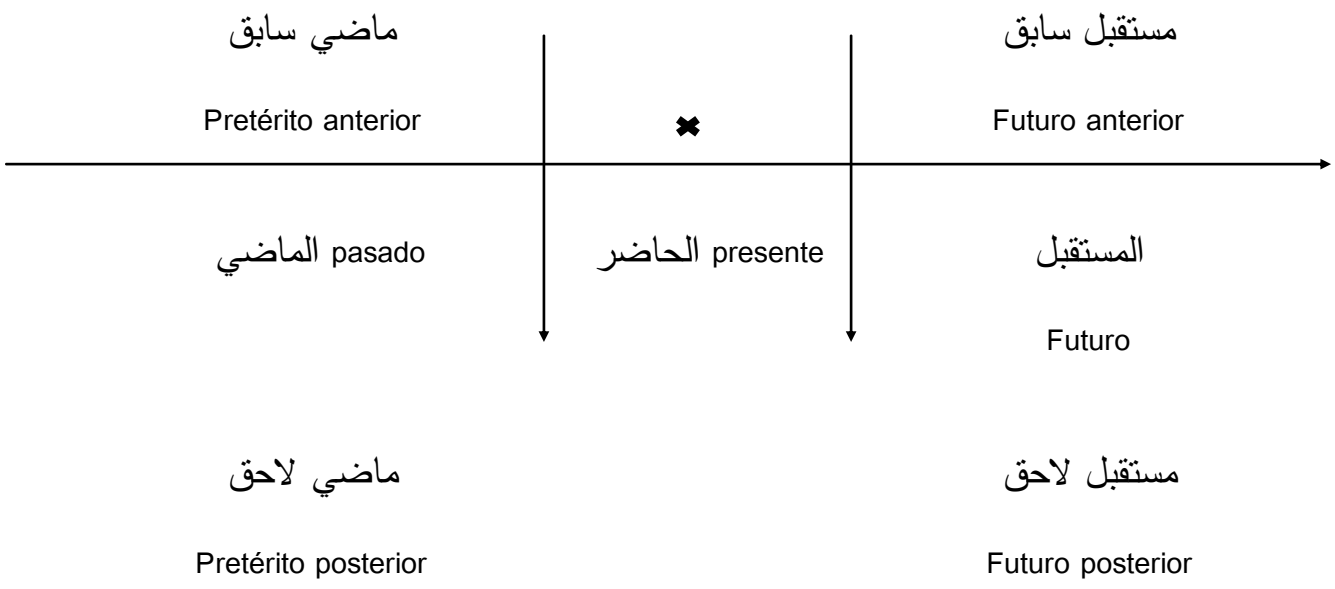

[1] بوخلخال عبد الله، **التعبير الزمني عند النحاة العرب**، ص 21

ويمكن تصور أقسام الزمن عند النحاة العرب حسب "عبد الله بوخلخال"، انطلاقا مما تقدم، على الشكل التالي:

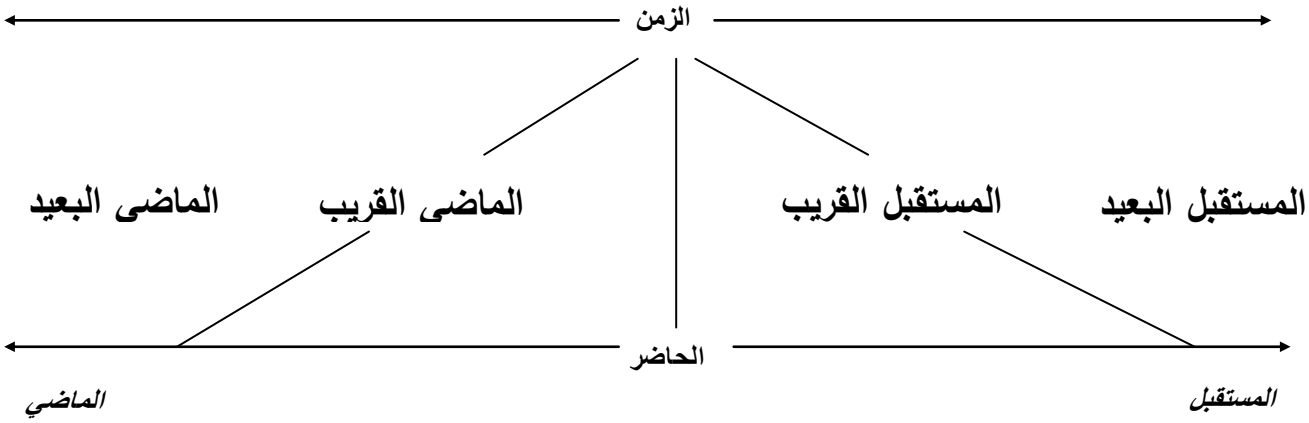

هذا ويشير "سيبويه" في مؤلفه "الكتاب" إلى أمور منها:

- الزمن وتخصيص كل صيغة به.

- التقسيم الثلاثي للفعل.

ونذكّر في هذا المقام بما قلناه سابقا من أن زمن الفعل لا يستشف من الصيغة وحدها ولا من مادته وإنما أيضا من السياق. كما أنا التقسيم الثلاثي فيه عموم وإطلاق، وتخصيصه أو تحديده متوقف على "مجرى السياق وطريقة تأليف الكلام، كما أن الماضي ليس قسيما للمضارع ولا المضارع قسيما للأمر من حيث الدلالة"[1]. وقد رفضت مدرسة الكوفة أن يكون فعل الأمر قسما مستقلا بذاته، لأن دلالة الأمر فيه عائدة إلى اللام المحذوفة تخفيفا، وهي لام الأمر. وأما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة، قال الفراء في هذا الباب: "إن القسم الثالث هو "اسم الفاعل العامل"[2]، أي يعمل عمل فعله، فهو يرفع الفاعل إذا كان فعله لازما، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إذا كان الفعل متعديا. وزاد ابن جني على (الحدث) و(الزمان) الدلالة على الفاعل، لأن "كل واحد من الأفعال يحتاج إلى الفاعل

[1] البدري كمال ابراهيم ، **الزمن في النحو العربي**، ص 53
[2] الزجاجي أبو القاسم ، **الإيضاح في علوم النحو**، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، 1959، ص 86

حاجة واحدة، وهو استقلاله به، وانتسابه إليه، وحدوثه عنه، أو كونه بمنزلة الإحداث عنه (...) ألا ترى إلى الفعل (قام) ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله؟"[1]. إن الفعل كما يقول "بونار رابح" لا يستغني عن الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌ من الآخر في الابتداء (المبتدأ) وهو يدل على حدث يقع في زمن من الأزمنة[2].

نستشف مما سبق أن الزمن خاصية من خصائص الفعل الذي يخبر، زيادة عن الحدث الذي يشتقّ من مصدر الفعل كما مر معنا، عن زمن وقوع الحدث الذي يكون إما ماضيا أو حدث لم يقع بعد أو حدث بصدد الوقوع. ورغم الاختلاف القائم حول تقسيم الأزمنة في اللغة العربية كما تقدّم إلا أنّ الكثير من النحاة يفرّعون الأزمنة إلى تفريعات بحيث قسّموا الماضي والمستقبل إلى أزمنة فرعية لا تتحدّد من الصيغ بل من السياق وطريقة تأليف الكلام.

صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية:

للفعل في اللغة العربية ثلاث صيغ هي (فَعَلَ) و(يَفْعَلُ) و(افْعَلْ)، فقد نظر النحاة العرب في المعاني الزمنية للأفعال حسب صيغها، فحددوا الزمن الصرفي المرتبط بالصيغة، ثم وزَّعوا هذه الصيغ على أقسام الزمان الثلاثة. ومن منطلق هذه الدلالات الزمنية الصرفيةً، درس النحاة الزمن في السياق فسموا الماضي ماضياً حتى حين يكون معناه الاستقبال في السياق، ونقصد بذلك اختلاف الزمن مع الصيغة التي وضعوها داخل السياق، فرأوا أن الخلل يتسرَّب إلى تقسيمهم من نواحي عدّة، فـ(فَعل) تدل في صيغتها الإفرادية على الماضي ولكنها تتلوّن بألوانٍ زمنية عندما تتدرج في السياق وحينما تعتريها عوامل التبديل كأدوات النصب والجزم والشرط وغيره. وصيغة (يفعل) تتميَّز بأن وجهتها الزمنية تتأثَّر في جانب كبير منها بالحركة الإعرابية (الأفعال المعربة)، بخلاف صيغة (فعل) التي تُبنى على حركة واحدة (الأفعال المبنية) ويتحدَّد زمنها بالسياق أو بالقرينة التي تسبقها أو تلحقها. أمّا فعل الأمر (افعل) فهو طلب حدوث فعل أو تركه بصيغة مخصوصة.

---

[1] ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ج 3 - ص98-99

[2] ينظر: بونار رابح، **الطريق في النحو والصرف**، ص 10

هذا، ولا تلازم أبنية الأفعال زمنا بعينه لا تدل إلا عليه، إذ أن لها استعمالات متنوعة تدل عليها، فالاستقراء اللغوي يدل على أن العربي "لم يكتف بالصيغ التي أوردها النحاة للدلالة على الأزمنة المختلفة بطريقة جعلتها تدل على الزمن الذي يريد، لأن الزمن ليس قاصرا على الصيغ الثلاث، بل إنه قد يكون للتلازم التجدُّدِي في الماضي أو الاستقبال"[1] نحو قوله تعالى { كلما جاء أمة رسولها كذبوه } (المؤمنون: 44) أي أن تكذيب الأمم لم يكن منقطعا بل كان مستمرّا متجدّدا حيث كلما أرسل الله إليهم رسولا إلا كذبوه. وفي قوله تعالى: { كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب } (النساء: 56) ، إن المقصود بتعبير القرآن أن هذه الخلايا كلما تلفت بسبب الحروق التي تسببها النار إلا وأعادها الله كما كانت حتى يذوق العصاة العذاب، والذي يعنينا هنا هو تجدد الأفعال (نضج وبدل)، فهي ليست للماضي المطلق وإنما هي أفعال متجددة. ونلحظ في المثال مجيء الفعلين بصيغة الماضي فيما الحدثان غيبيان لا يقعان إلا بعد أن يحاسب الله العباد ويدخل من شاء النار بعد الحساب أي يوم القيامة. واعتمادا على فهمنا لطبيعة الأفعال وصيغها في اللغة العربية يمكننا دراستها على النحو الآتي:

صيغة زمن الماضي "فعل":

لقد خصّ النحاة صيغة (فَعَل) للدلالة على الزمن الماضي دون تحديده، إذ قال "سيبويه": "أمّا بناء ما مضى فـ : ذهب، وسمع، ومكث، وحمد". وقال أيضا: "إن الفعل يتعدى إلى الزمان، نحو قولك (ذهب)، لأنه أتى لما مضى منه فإذا قال (ذهب) فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان"[2]. وقد اتّبع عدد من النحاة "سيبويه"، فقال "الكسائي": "إن الفعل ما دل على زمان كخرج ويخرج دللنا بهما على ماضٍ ومستقبل"[3]، وقال "الزمخشري": "الفعل الماضي، وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك"[4]. ويلاحظ في هذه التعريفات أن الماضي زمن لا تفريق فيه بين ماضٍ بعيد أو قريب، بل تعني حدود مطلقة أو عامة تخص جميع أزمنة الماضي في غياب قرينة تصرفه إلى زمن بعينه. إن الصيغة لا تنبئ عن الزمن بكل مجالاته إلا من خلال السياقات بمعونة القرائن مع

---

[1] البدري كمال ابراهيم ، **الزمن في النحو العربي**، ص 127

[2] ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج1 – ص 35/12

[3] ابن فارس احمد ، **الصاحبي في فقه اللغة**، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1908، ص 86

[4] الزمخشري أبو القاسم، **المفصل** ، دار الجيل،بيروت، ط2 ، (د.ت)، ص 242

السوابق واللواحق، وليست دلالة (فَعَلَ) وقفا على ما ذكر بدليل تحملها للمعاني الآتية:

تدل صيغة الماضي (فعل) على وقوع الحدث في الزمن الماضي المطلق، وهذا الاستعمال هو الغالب على استعمالات (فَعَلَ)، وهو "الأصل دون ضبطه وتقييده"[1]، وذلك نحو: "قرأ الرجل الكتاب"، فـ "قرأ" فعل حدث في الزمن الماضي، ولكن لا يُعرَفُ أي ماضٍ بالتحديد، ونحو قوله تعالى: { عبس وتولى أن جاءه الأعمى } (عبس: 1، 2) وقوله: { فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا } (مريم 17). إن الأحداث قد وقعت في أزمنة مختلفة في الماضي، والذي يفهم من بعدها أو قربها هو أنها قد تحققت مصحوبة بقرائن أصحابها في التاريخ القريب أو البعيد.

وتدل صيغة (فعل) على "وقوع الحدث في الماضي مرات عدة"[2]، نحو : "أشرقت الشمس"، "طلع القمر".

وتدل صيغة (فعل) على وقوع الحدث في الزمن الحاضر وذلك إذا اقترن الفعل الماضي بقرينة تدل على الحال، نحو قوله تعالى: { الآن جئت بالحق } (البقرة 71)، فكلمة (الآن) قرينة صرفت زمن الفعل الماضي (جاء) إلى الحال، وقوله تعالى: { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } (المائدة 3)، فكلمة (اليوم) قرينة صرفت الأفعال الماضية (أكمل) و(أتمّ) إلى الحاضر. إذن زمن الفعل "لم يفهم من الصيغة، وإنما يفهم من خارجها وهو السياق والقرينة"[3].

أمّا إذا اقترنت صيغة (فعل) بالفعل (كان) أو (قد كان)، فإنها تدل على وقوع الحدث في الماضي دون تكرار، نحو: "كنت نصحته فلم ينتصح"، وهذا الفعل متغير بقرينة الانقطاع وهي (كان)، فالحدث منقطع في الماضي البعيد" pretérito anterior.

وقد تدل صيغة (فعل) على المستقبل إذا كان الغرض هو الدعاء، نحو قوله تعالى: { رضي الله عنهم ورضوا عنه } (المائدة 119)، وقولنا: "رحمه الله". كما تعبر صيغة (فعل) عن الزمن المستقبل وذلك بوجود قرينة لفظية، نحو قوله تعالى { فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا } (سورة الإنسان 11)، فكلمة "ذلك اليوم" قرينة لفظية المقصود بها يوم القيامة، صرفت زمن الفعل للمستقبل. وقد تكون القرينة حالية منصرفة للمستقبل، نحو قوله

---

[1] عصام نور الدين، **الفعل والزمن**، المؤسسة الجامعية ، المكتبة العمرية، لبنان، ط1، 1964م، ص 54

[2] المرجع نفسه، ص55

[3] البدري، كمال ابراهيم، **الزمن في النحو العربي**، ص 110

تعالى: { ونفخ في الصور } (سورة الكهف 44)، فالفعل جاء بصيغة الماضي، لأنه واقع لا محالة فجُعِل بمنزلة الماضي.

كما تأتي صيغة الماضي (فعل) للدلالة على المستقبل، وذلك إذا جاءت بعد الظرف الشرطي (إذا)، نحو قوله تعالى : { إذا جاء نصر الله والفتح } (سورة النصر: 1)، وقوله سبحانه: {إذا السماء انشقت، وأذنت لربها وحقت، وإذا الأرض مدت، وألقت ما فيها وتخلت} (سورة الانشقاق 1-4). وقد تكون القرينة وعدا أو وعيدا فيفيد المستقبل، نحو قوله تعالى: { وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد } (سورة ق: 31).

وتدل صيغة الماضي (فعل) على المستقبل في زمان ماض futuro perfecto وذلك إذا سبقت بفعل "يكون" المضارع (يكون فعل)، فيحصل من هذا التركيب إعراب عن المستقبل في زمان ماضٍ نحو: "ما ذاك من شيء أكون فعلته".

وتفيد صيغة (فعل) إذا وقعت بعد (قد) التوقع (قد فعل)، نحو قوله تعالى: { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما } (المجادلة: 1). قال "الزمخشري": "إذا قلت: ما معنى "قد" في قوله "قد سمع" ؟ قلت : معناه التوقع"[1]. ويرى "ابن مالك" أن (قد) مع الماضي "إنما تفيد التقريب وأن شرط دخولها كون الفعل متوقعا وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف على سبيل تقريبه من الحال"[2] أي الماضي القريب من الحاضر pretérito perfecto، بمعنى أن (قد فعل) "تستعمل لتقريب الماضي من الحال، كأن تقول: " قام زيد" فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإذا قلت: "قد قام" اختص بالقريب"[3].

وقد تفيد صيغة (فعل) مسبوقة بـ (قد) التحقيق، نحو قوله تعالى { قد أفلح من زكاها } (الشمس: 9)، وقوله سبحانه: { و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين } (البقرة : 65).

وتدل صيغة (فعل) مسبوقة بـ (كان) مسبوقة بـ (قد) أو ملحوقة بـ (قد) (قد كان فعل/كان قد فعل) على الماضي البعيد المنقطع pretérito anterior، نحو قوله تعالى: { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه } (الممتحنة 4) وقوله سبحانه: { قد كانت

---

[1] الزمخشري أبو القاسم ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الفكر، بيروت، 1977، ج 4 – ص 40

[2] عصام نور الدين، **الفعل و الزمن**، ص 66/65

[3] المرجع نفسه، ص 64/63

آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون } (المؤمنون 66).

وتأتي صيغة (فعل) للدلالة على زمن ماض بالنسبة إلى حدث ماض قبله p.pluscuamperfecto نحو قولنا: "جئت وقد اجتمع القوم"، فالاجتماع زمنه قبل زمن المجيء.

ويفيد بناء (فعل) الاستمرار والتجدد في الأزمنة الثلاثة، نحو قوله تعالى: { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه } (الإسراء 23)، وقوله سبحانه: { حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع } (المائدة 3)، فالأفعال (قضى وحرم) لا تدل على الماضي بل تدل على تجدد الفعل في الزمان والمكان، وعبادة الله تكون واجبة في كل زمان ومكان، وتحريم أكل الميتة يكون أيضا في كل زمان ومكان.

وقد يستعمل بناء (فعل) مع الظرف (لما) ويكون ذلك "في جملة وجد فيها حدثان وقعا في الماضي بحيث يتم الأول في اللحظة التي يبدأ منها الثاني"[1]، وذلك نحو قوله تعالى: { فلما نجيناكم إلى البر أعرضتم } (الإسراء : 67). وقد يكون في الجملة حدثان وقعا في الماضي بحيث "وجد الأول في اللحظة التي وجد فيها الثاني"[2]، نحو قوله تعالى: { إن كنت قلته فقد علمته } (المائدة : 116)

وتفيد صيغة (فعل) المستقبل، وذلك في مواطن منها:

بعد (إلا)، نحو: "أنشدتك الله إلا فعلت".

وبعد (ما) الظرفية، نحو: "لا أكلمه ما طلع الفجر"، ونحو قوله تعالى: { وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا} (مريم: 31).

وبعد حرف التحضيض، نحو قوله تعالى: { فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا } (التوبة: 122).

وفي الأحكام العامة، نحو قوله تعالى: { لا جناح عليكم فيما عَرّضْتُم به من خطبة النساء } (البقرة :235).

وبعد (حيث)، نحو قوله تعالى: { فأتوهن من حيث أمركم الله } (البقرة 222)، وقوله تعالى: { ومن حيث خرجت فَوَلِّ وجهك شطر المسجد الحرام } (البقرة 149، 150)، وهنا يحتمل

---

[1] السامرائي ابراهيم، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص 9

[2] عصام نور الدين، **الفعل و الزمن**، ص 67

الفعل: الماضي والمستقبل.

وبعد (أنى)، نحو قوله تعالى: { نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم } (البقرة: 223) وبعد (كلما)، نحو قوله تعالى: { كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها } (النساء: 56)، ويحتمل (الماضي المتجدد) إذا كانت القرينة خبرية، نحو قوله: {كلّما جاء أمة رسولها كذّبوه} (المؤمنون 44).

وإذا وقع الماضي صلة للاسم الموصول، نحو قوله تعالى: { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا } (آل عمران: 173)، وقوله سبحانه: { إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم } (البقرة: 159، 160).

وبعد (سواء) نحو قوله تعالى: { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص } (إبراهيم 21)، وقد يفيد الماضي نحو قوله تعالى: { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } (البقرة 6).

نخلص مما سبق أن صيغة الفعل الماضي (فَعَلَ) لا تدلّ على الزمن الماضي وحسب، بل يَنصرِفُ زمنها من خلال القرائن والسياق إلى أزمنة أخرى كثيرة يتحدَّدُ فيها الحدث أكثر، من حيث القرب والبعد في الماضي كما بيّنا. إن القرينة والسياق يصرفان زمن صيغة الفعل الماضي (فعل) إلى الحال وإلى الاستقبال وإلى المستقبل في الماضي، كما يصرفان صيغة الماضي (فعل) للدلالة على التوقع في الماضي وتقريب الماضي من الحال وللدلالة على الماضي البعيد والقريب. ومن دلالات صيغة (فعل) كذلك الدلالة على تكرار الحدث في الماضي وتجدده واستمراره.

الفعل "كان" ودلالته الزمنية:

يدل الفعل الماضي "كان" في الغالب على حدث وقع في الماضي، أما "يكون" فيدل على وقوع الحدث في الحال، و"كن" في المستقبل. لكننا نجد في سياقات اللغة العربية ما يخالف ذلك، فقد تفيد (كان) دلالات زمنية أخرى:

قد تفيد (كان) الماضي البسيط p.simple، نحو قوله تعالى: { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم } (الأحزاب: 40) وقوله سبحانه: { لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين } (البينة: 1).

و"قد تفيد "كان" بعد "لما" الزمان الماضي المتصل بالحال p.perfecto والمتوقع حصوله في وقت قريب من الحال نحو: "ناديت قومي ولما يكن منهم مستمع". وتفيد "كان" أيضا بعد (قد) الماضي القريب من الحال pretérito perfecto، نحو قوله تعالى: { لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد } (ق: 22) وقوله تعالى: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } (الأحزاب: 21).

و"تفيد "كان" بعد الشرط الاستقبال، نحو قوله تعالى: { وإن كنَّ أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهنَّ } (الطلاق: 6)، وبعد أداة التحضيض نحو: "هلا كنت بوالديك برا رحيما"، فهي تفيد الاستقبال إن قصد بها الحث وتفيد الماضي إن قصد بها التوبيخ.

وقد تفيد (كان) الزمن المطلق إذا جاءت مقترنة بصفة من صفات الله، كما في قوله تعالى: { وكان الله غفورا رحيما } (النساء: 100). إن القرينة في الآية قرينة "دينية" تؤكد بأن صفات الله أزلية لا تتقيد بزمان خاص وإن صُدِّرت بـ (كان) التي يقول النحاة أنها فعل بدل عن المضي، فهي تفيد الاستمرار وترتبط بالماضي والحال والاستقبال.

وقد تفيد (كان) الأمر من (كان/كن) حكاية لحال ماضيه، والأمر "على رأي جمهور النحاة يفيد الحال والحاضر"[1] كما في قوله تعالى: { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} (آل عمران: 59)، أي أنشأه بشرا كقوله: {ثم أنشأناه خلقا آخر} فيكون حكاية حال ماضية.

نخلص مما سبق عرضه إلى أن الفعل (كان) بصيغتيه الماضية والمستقبلية (كان ويكون) يكون في العموم للدلالة على وقوع الحدث إما في زمن الماضي أو زمن المضارع. إلا أن السياقات اللغوية دلت على انصراف هذا الفعل إلى دلالات زمنية أخرى منها الدلالة على الماضي البسيط والماضي القريب من الحال. كما يدل الفعل (كان) على المستقبل إذا اقترن بأدوات الشرط ويفيد أيضا الزمن المطلق وحكاية حال ماضية.

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج1 - ص 433

صيغة زمن الحال والاستقبال "يفعل":

تدل صيغة الفعل (يفعل) على الحال وعلى الاستقبال إذا دخلت عليها (السين) و(سوف). ويذهب الكثير من النحاة إلى أن الفعل المضارع "يفيد الزمن الحال إذا خلا من القرائن"[1] . وتتوضح القرائن الحالية بفهم السياق الذي قيلت فيه الجملة، ومنه تفهم الدلالة التي يرمي إليها المتكلم. ولا يرتبط المضارع بزمن محدد، فهو لا يكاد يستقر على دلالة زمانية واحدة، ودلالة صيغته الزمانية عامة ولا تتحدد إلا بالقرائن، نحو: (هو يكتب)، ويحتمل فيه هنا الحال كما يحتمل فيه الاستقبال. وتتحدد الدلالة على الحال:

عند اقترانه بظرف يدل على الحال مثل (الآن)، وما في معناه "كالحين والساعة ولام الابتداء عند الكوفيين، ويجوز عند بعضهم بقاء المقرون به (الآن) ونحوه مستقبلا إذا اقترن بالأمر، وهو لازم الاستقبال"[2]، نحو قوله تعالى: { فالآن باشروهن } (البقرة: 187)

وإذا نفي بـ (ليس)، لأنها "موضوعة لنفي الحال وتنفي غيره بالقرينة"[3]

إذا نفي بـ (ما)، لأنها "موضوعة لنفي الحال عند الجمهور"[4]

إذا نفي بـ (إن)، لأنها "موضوعة لنفي الحال"[5]، نحو قوله تعالى: { إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا } (النساء 118).

تتعين الحال إذا دخلت على صيغة (يفعل) (لام الابتداء)، لأنها تخلصه للحال، كما ذهب إلى ذلك الكوفيون.

ويدل المضارع على الحال في حال تعلق الأمر بحقائق علمية ثابتة، نحو: "تشرق الشمس من الشرق"، و"يضيء القمر"، و"كل حي يموت إلا الله"[6].

كما يدل المضارع على الحال إذا عطف فعل يدل على المضارع، فما "عطف على حال أو عطف عليه ذلك فهو مثله، لاشتراط اتحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين"[7]، نحو قوله تعالى: { إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين } (آل

---

[1] الاستربادي رضي الدين، **شرح الكافية**، دار الكتب العربية، بيروت، 1985، ج1 –ص 21

[2] عصام نور الدين، **الفعل والزمن**، ص 73

[3] الاستربادي رضي الدين، **شرح الكافية** ، ج 2 –ص 231

[4] سيبويه، **الكتاب**، ج 3 –ص 117

[5] الاستربادي رضي الدين، **شرح الكافية** ، ج 2 -ص 231

[6] السامرائي ابراهيم ، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص 33

[7] عصام نور الدين، **الفعل و الزمن**، ص 77

عمران: 45/ 46) حيث عطف (يكلم) على الأحوال السابقة.
هذا، وتدل صيغة الفعل المضارع (يفعل) على زمن الاستقبال في الحالات التالية:

إذا كان هناك ظرف يدل على الاستقبال نحو (يسافر غدا أو بعد شهر)، فغدا ظرف زمان يصرف الفعل المضارع إلى المستقبل.
ويتعين الاستقبال إذا سُبق المضارع بأحد حرفي التنفيس (السين) و(سوف)، ويطلق على (السين) و(سوف) حرفا استقبال، ويدخلان على الفعل وحده، نحو (سوف يفعل)، و(سيفعل) وهما من صوارف الفعل للمستقبل، وتكون (سوف) أكثر تراخيا من (السين)، نحو قوله تعالى: { كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون } (التكاثر:3-4). وتكون "مدة الاستقبال مع (السين) أضيق منها مع سوف"[1]، نحو قوله تعالى: { فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى } (طه:135)، لأن العاقبة ومآل أمر الفريقين في الآخرة.
ومن صوارف الفعل المضارع للاستقبال كذلك (نونا التوكيد) و(لام القسم)، نحو قوله تعالى: { كلا لينبذن في الحطمة } (الهمزة: 24).
مما يصرف الفعل المضارع للمستقبل أدوات الشرط كلها، فقد انعقد إجماع النحاة على أن أسلوب الشرط "يدل على زمن المستقبل وإن جاء مع صيغة (فعل) في شرطه أو جوابه"[2].
كما يدل على "استمرار الفعل الواقع في الشرط وجواب الشرط، فيجوز عطف الماضي على المضارع والمضارع على الماضي"[3]. ومن أمثلة ذلك قولِه تعالى: { إِنْ يَنْتَهوا يُغْفَرْ لهُم } (الأنفال:39) وقوله تعالى: { وإِنْ تعودوا نَعُدْ } (الأنفال:19)، أي أن مغفرة الله لهم شرطها كفهم عما هم فيه وهذا لا شك يكون في قادم أيامهم. وجاء في الآية (الأنفال: 19) أنه ما دام هؤلاء يعصون أوامر الله، فإن خذلان الله لهم عائد في المستقبل.

وقد اتّفق النحاة على إخراج (لو) من "أدوات الشرط الدالة على الاستقبال وخصصوها للشرط في الماضي"[4]، نحو قوله تعالى: { لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولّوا إليه وهم يجمعون } (التوبة: 57) والمعنى أنهم لو وَجدوا مغارات لولّوا إليها.

---

[1] ابن هشام، **مغني اللبيب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الجيل، بيروت، ط2، 1969، ج 1 - ص 147
[2] ابن قيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **بدائع الفوائد** ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (د.ت)، ج 1 - ص 44
[3] الفراء، **معاني القرآن**، ج 1 - ص 243/ 244
[4] الأستراباذي رضي الدين ، **شرح الكافية** ، ج 2 -ص 231

كما تعد (هل) من صوارف الفعل المضارع للاستقبال، نحو قوله تعالى: { هل أتّبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا } (الكهف: 66).

ويدل المضارع على الاستقبال إذا اقتضى وعدا أو وعيدا كقوله تعالى: { يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء} (المائدة: 24)، وقوله سبحانه: { يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تُقلبون } (العنكبوت: 21).

ويصرف المضارع إلى المستقبل إذا نصب بأحد حروف النصب، نحو قوله تعالى: { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون } (آل عمران: 92)، غير أنه وردت نصوص لم يخلص فيها الفعل للاستقبال مع دخول الناصب، نحو قوله تعالى: { وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد } (البروج: 8)، وقوله سبحانه: { والذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله } (الحج: 40). وهذا يعني أن نصب المضارع الغالب فيه إخلاصه للمستقبل وهذا بخلاف من قال: " إنك لا تجد مضارعا منصوبا إلا وتكون دلالته على الزمن المستقبل"[1]. وفي هذا دليل على أن الصيغة ولواحقها غير كافية لتحديد زمن الحدث إلا أن يكون ذلك بمعونة (السياق) وما فيه من قرائن، والحكم بعد ذلك للتركيب عموما، وليس للصيغة الفعلية وحدها، بل هي تساهم إلى حد ما في التوقيت الزمني.

وقد يصرف الفعل المضارع للاستقبال بـ (لا) النافية إذ قال "ابن مالك": "بل يبقى على صلاحية الحال "[2]. وقد تجمع بين الحال والاستقبال في سياق يجمع الفعل والوصف، لأن الوصف أدوم من الفعل، نحو قوله تعالى: { لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد } (الكافرون: 5/2).

هذا، ويدل المضارع على المضي وذلك في المواطن الآتية:

إذا سُبق بـ (لم) أو بـ (لما) إذ قيل "الأول أولى، لأن قلب المعنى أظهر وأكثر في كلام العرب"[3]، نحو قوله تعالى: { لم يلد ولم يولد } (الإخلاص:3). ويدل المضارع على الماضي إذا عطف عليه بالماضي، نحو قوله تعالى: { ألم يجدك يتيما فآوى و وجدك ضالا فهدى } (الضحى: 6،7) وقوله: { ألم نشرح لكَ صدرك ووضعنا عنك وزرك } (الانشراح:

---

[1] البدري كمال ابراهيم ، **الزمن في النحو العربي**، ص 166

[2] الأسترابادي رضي الدين ، **شرح الكافية** ، ج 2 - ص 232

[3] المرجع نفسه،ج 2 - ص 232

1-2). وللإشارة، فإن الزمن مع (لم) غالبا ما يكون منقطعا في الماضي pretérito simple، نحو قوله تعالى: { ولم أكن بدعائك ربّ شقيا } (مريم: 4) إلاّ إذا سُبق بشرط يصرفه للمستقبل، نحو قوله تعالى: { يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } (المائدة: 67). وقد يكون الزمن مع (لم) مستمرا في الماضي، نحو قوله تعالى: { هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا } (الإنسان:1)، ويكون الزمن مع (لم) مستمرا ومتصلا بالحال غير منقطع، نحو قوله تعالى: { قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد } (الإخلاص: 1-3).

ويدل المضارع على الماضي "إذا اقترن بـ (إذ) وهي ظرف للماضي من الزمان"[1]، نحو قوله تعالى: { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه، أمسك عليك زوجك واتق الله } (الأحزاب: 37) وقوله: { وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت } (البقرة: 127)، فهذه الأفعال ماضية في المعنى مضارعة في اللفظ، وقد توضع (إذ) موضع (إذا) لتدل على تحقيق وقوع الفعل حتى كأنه ماض، نحو قوله تعالى: { ولو ترى إذ وقفوا على النار } (الأنعام: 27).

ويدل المضارع على الماضي "إذا اقترن بـ (لو) الشرطية"[2]، نحو قوله تعالى: { ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة } (فاطر: 45)، وقوله تعالى: { ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم } (يونس: 11). أما إذا وردت (لو) بمعنى التمني، فتصرف الفعل للاستقبال، نحو قوله تعالى: { ودّوا لو تدهن فيدهنون } (القلم: 9).

ويدل المضارع على الماضي "إذا سبق بـ (ربما)"[3] ، نحو قوله تعالى: { ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين } (الحجر: 2) إذ قال "الزمخشري": "فإن قلتِ لِمَ دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي؟ قلت، لأن المترقب في إخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكأنه قيل (ربما ودّ)"[4].

ويدل المضارع على الماضي أيضا إذا وقع حالا وعامله فعل ماض، نحو قوله تعالى: { وجاءوا أباهم عشاء يبكون } (يوسف: 16) أي جاءوا أباهم باكين. وقد يدل على حال

---

[1] ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، ج 1 - ص 89
[2] عصام نور الدين، **الفعل والزمن**، ص 86
[3] المرجع نفسه، ص 87
[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج 2 - ص 386

ماضية مرتبطة بزمن ماض، نحو قوله تعالى: { وأما من جاءك يسعى وهو يخشى } (عبس: 9/8).

وقد يستعمل المضارع لحكاية حال ماضية، نحو قوله تعالى: { وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد } (الكهف: 17-18). وقوله: { وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم } (البقرة: 49). وقال "الزمخشري" بهذا الخصوص: "فإن قلت هلا قيل وفريقا قتلتم؟ قلت: هو على وجهين أن يراد الحال الماضية، لأن الأمر فظيع، فأريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب، وأن يراد وفريقا تقتلونهم بعد لأنكم تحومون حول قتل محمد (ص) لولا أني أعصمه منكم"[1].

وقد يفيد المضارع زمانا مستقبلا بالنسبة للماضي، نحو قوله تعالى: { فجاءته إحداهما تمشي على استحياء } (القصص: 25).

نستنتج مما سبق أن المضارع يدلّ بصيغته (يفعل) على وقوع الحدث في زمن الحال أو زمن المستقبل، والذي يحدد هذا الزمن أو ذاك إنما هي القرائن كالظروف الزمنية وسواها من الأدوات الأخرى التي رأينا. كما نستنتج أن المضارع يمكنه الدلالة على الماضي وذلك إذا سبق ببعض الأدوات، مثل أداة الشرط (إذا) و(لو) وحرف الجزم (لم). كما يدل المضارع على الماضي في بعض الاستعمالات كأن يقع المضارع حالا أو أن يكون حكاية عن حال ماضية.

صيغة الأمر "افعل":

إن صيغة الأمر في اللغة العربية هي بناء (افعل)، وهي "صيغة يصح أن يطلب بها الفعل"[2]، وقد أجمع النحاة على أن فعل الأمر يتكون من المضارع، إلا أنهم لم يتفقوا على استقلاليته ولا على دلالته الزمنية، وقد سبقت الإشارة إلى تقسيمهم للفعل. وقد ذهب

---

[1] الزمخشري، **الكشاف** ، ج 1 –ص 295

[2] الأستراباذي رضي الدين ، **شرح الكافية** ، ج 2 –ص 267

"المخزومي" إلى "إنكار دلالة صيغة الأمر على الزمن والفعلية معا"[1]، وتعتبر صيغة الأمر (افعل) صيغة مستقلة لها ما تتميز به عن غيرها، وتكون صيغة فعل الأمر (افعل) دالة على ما يلي:

غالبا ما تكون صيغة الأمر (افعل) دالة على الاستقبال، لأنه طلب، والطلب لا يتم تنفيذه إلا بعد زمان التكلم، نحو قوله تعالى: { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك } (المائدة: 67). وقد تدل على الاستمرار فيما يقوم به، نحو قوله تعالى: { يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا } (البقرة 168)، وقوله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله } (آل عمران:200).

كما تدل صيغة الأمر على التجدد، نحو قوله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله } (الحشر: 18).

وقد يكون الأمر دالا على أمر متوقع في المستقبل، نحو قوله تعالى: { إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره } (النصر: 1-3).

وقد يفيد الأمر حكاية حال ماضية، نحو قوله تعالى: { وإذ قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة } (البقرة: 35)، وقوله سبحانه: { وقالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون } (النمل: 18).

وقد يتجرد فعل الأمر عن الحدث وعن الزمن، وذلك "حين يرد في سياق الحكم أو الأمثال"[2]، نحو: "اتق شر من أحسنت إليه".

إذن نستشف بأن صيغة الأمر (افعل) في اللغة العربية تدلّ على طلب وقوع الحدث في المستقبل، لكنها قد تدل أيضا على تجدد الحدث وعلى التوقّع وتستعمل لحكاية حال ماضية.

---

[1] عصام نور الدين، **الفعل و الزمن**، ص 94

[2] البدري كمال ابراهيم ، **الزمن في النحو العربي**، ص 227

زمن الفعل في نظر بعض المستعربين:

يعبّر الفعل في اللغة العربية، حسب بعض المستعربين arabistas، كما هو الشأن في جميع اللغات عن حدث أو عمل:

"El verbo, en árabe, como en todas las lenguas, expresa acción o ejecución"(1).

لكن الفعل لا يعبر في نظرهم عن زمن الحدث باعتبار لحظة تكلم الفاعل momento del enunciado. يقول أحد الباحثين:

"Le verbe, à l'origine, en arabe comme dans tout le sémitique, n'exprime pas le temps situé « c'est-à-dire celui où se localise un procès par rapport à un autre moment du temps qui est celui où se place le sujet parlant », mais seulement le degré de réalisation du procès, dans le temps."(2)

أي أن الفعل في اللغة العربية وعلى غرار جميع اللغات السامية لا يعبر في الأصل عن الزمن المكاني، بمعنى الزمن الذي يتحدد فيه وقوع الحدث باعتبار لحظة زمنية أخرى يتموقع فيها الفاعل المتكلم، وإنما يعبر فقط عن مدى انجازه لذلك العمل داخل إطار الزمن.

ويتميز الفعل العربي حسب المستعربين ببناءين: المبني للمعلوم والمبني للمجهول، نحو: قَتَلَ وقُتِلَ، كما يعبر عن الأزمنة وعن الضمائر وعن العدد وعن الجنس:

"En los verbos tenemos que considerar la voz, los tiempos, las personas, los números y el género."(3)

أي يجب الأخذ بعين الاعتبار في الفعل بناءي المبني للمعلوم والمبني للمجهول والأزمنة والضمائر والعدد والجنس.

---

1) Gimeno Rafael, **Nociones gramaticales de la lengua árabe**, imprenta Nacional, Madrid, 1864, p 33

2) Gaudefroy M. et Blachaire R., Grammaire de l'arabe classique, 3ème édition , Edition G. P Maisonneuve et C, Paris, 1952, p 245

3) Gimeno Rafael**, Nociones gramaticales de la lengua árabe**, p 39

وتتباين آراء المستعربين في تقسيمهم للزمن، فـ "ريجيس بلاشير Régis Blachère" مثلا يقسم زمن الفعل حسب الجهة aspecto : (جهة المنقضي perfectivo) و(جهة غير المنقضي imperfectivo). أما "رفائيل خيمينو Rafael Gimeno" فيذكر تقسيما آخر يشتمل على مجموعة من الأزمنة[1]:

الماضي: يدل على أمر ماض.	Pretérito: que indica cosa pasada
المضارع: يدل على حدث حاضر أو مستقبل.	Aoristo: que denota una acción presente o futura.
الأمر: يدل على الأمر.	Imperativo: que manda
اسم الفعل واسم المصدر.	Participio o infinitivo

ويعتبر "هنري فليش HENRI FLECH" اللغة العربية لغة فقيرة، فهي لا تملك حسبه سوى زمنين، هما :(التام accompli) وغير التام (inaccompli)، حيث يَضيع الدارس الذي تعوَّدَ على الفعل الفرنسي واستعمالاته، في نظره، أمام وضع الفعل العربي. ويتجلى ذلك في قوله "إن الفعل الفرنسي يملك أزمنة كثيرة منها: الحاضر Présent، والماضي Passé، والمستقبل Future، والمستقبل في الماضي Future dans le passé، والماضي في المستقبل Passé dans le future، وجميع أصناف الماضي، كالماضي المتجدد Imparfait، والماضي البسيط passé simple، والماضي القريب أو المنتهي بالحاضر Passé composé، والماضي البعيد المنقطع Passé Antérieur، والماضي القريب المنقطع plus que parfait"[2].

ويوافق رأي "أحمد هيكل" رأي المستعربين، حيث يرى بأن اللغة العربية لغة فقيرة لا تملك حسبه إلا ثلاثة أزمنة هي: "الماضي والحاضر والمستقبل. ويسمى الحاضر والمستقبل بـ (المضارع) ويستعمل للتعبير عن الحال والاستقبال. ويختص الزمن المستقبل بلحوق (السين) و(سوف) اللتان تستعملان كقرائن للتأكيد وأما مجيء حرف (لن) قبل الفعل المضارع فيكون للنفي"[3].

---

[1]) Voir : Régis Blachère, **Eléments de l'arabe classique**, , 4ème édition , G.-P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1958, p19

[2] فليش هنري، **العربية الفصحى**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط2، 1983، ص 129

[3] Heikal Ahmed, **Curso de árabe para mayores de habla española**, I.E.E.I.M, Madrid, 1977, p 145

هذا، ويظهر لنا من خلال تعريفات المستعربين خلطهم بين الزمن tiempo والجهة aspecto، فـ"روني .ر. كوام René R. Khawam" يجعل المصطلحين وجها لعملة واحدة قائلا:

"Il n'y a que deux temps ou aspects : Accompli (madi), indiquant une action complètement achevée. Il correspond très souvent au passé ou parfait dans les langues indo-européennes. Inaccompli (mudari), indiquant une action non achevée, en train de se faire, ou une action qu'on a l'intention de faire dans le futur. Il correspond très souvent au présent ou au futur dans les langues indo-européennes."(1)

أي "لا يوجد سوى زمنين أو وجهين: المنقضي وغير المنقضي. أما المنقضي (الماضي) فيدل على حدث منته تماما، و غالبا ما يتوافق في اللغات الهند أوروبية مع الماضي البسيط أو المنتهي بالحاضر. و أما غير المنقضي (المضارع) الذي يدل على حدث لم ينته بعد أو هو في طور الوقوع أو حدث ننوي فعله في المستقبل، فغالبا ما يتوافق مع الحال أو المستقبل في اللغات الهندأوروبية". ترجمتنا

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح (منقضي) و(غير منقضي) لا يتعلقان بزمن أو أزمنة الفعل بل يتعلقان بحدث الفعل من حيث انتهاؤه أو عدم انتهائه. وللتفريق بين مصطلحي الزمن والجهة يقول "خوان بيدرو مونفرير Juan Pedro Monferrer":

"Cabe siquiera aludir a un elemento de suma importancia: a saber, que en las lenguas semíticas las formas verbales no reflejan básica y exclusivamente categorías de tiempo, sino valores aspectuales: simplificando, indican si la acción a la que se refiere ha concluido (formas perfectivas) o, por el contrario, no ha sido así (formas imperfectivas)."(2)

أي "تجدر الإشارة إلى عامل في غاية الأهمية: وهو أن الصيغ الفعلية في اللغات

1) Khawam René R., Initiation rapide à l'arabe classique, Librairie Orientale H. Samuelian, 2ème ed, Librairie Orientale H. Samuelian, Paris, 1982, p 24

2) Monferrer Juan Pedro Sala, **Esbozo gramatical de árabe estándar**, Publiaciones de la Universidad de Cordoba, 2002, p 73

السامية لا تعكس أساسا أو حصريا الأصناف الزمنية، بل قيما وجهية يشار من خلالها إلى الحدث من حيث انقضاؤه (صيغ منقضية) أو عكس ذلك (صيغ غير منقضية)." ترجمتنا

ويرى "دافيد كوهين Cohen David" أن اللغة العربية على غرار اللغات السامية تقوم على المقابلة بين جهة المنقضي وجهة غير المنقضي.

"Dans l´état le plus ancien de la langue écrite (arabe), le système repose, comme en ougaritique, essentiellement sur l´opposition aspective inaccompli : accompli."[1]

أي إن هناك زمنان أساسيان: الماضي، ويعبر عن أحداث منقضية باعتبار زمن حصولها، والمضارع الذي يعبر عن أحداث غير منتهية.

هذا، ولا يملك الفعل في اللغة العربية حسب "أحمد هيكل" إلا وجهان modos: (وجه المرفوع indicativo) و(وجه الأمر imperativo). ويتضح لنا من هذا التقسيم ميول "هيكل" إلى المفهوم الشائع عن الوجه في اللغة اللاتينية، أي سلوك الملقي تجاه الحدث المعبر عنه.

أما "فدريكو كورينتي Federico Corriente" فيرى وجود أربعة أوجه: "(وجه المرفوع modo indicativo) و(وجه المنصوب modo subjuntivo) و(وجه المجزوم modo apocopado/yusivo) و(وجه الأمر modo imperativo)" [2].

جهة المنقضي "الماضي" perfectivo :

انطلاقا من تعريف الفعل على أنه الحدث المرتبط بالزمن، فإن النحويين قد وضعوا للاستدلال على هذين العنصرين (الحدث والزمن) محورين افتراضيين، ويضعون على المحور المرتبط بالحدث تقسيمين هما المنقضي وغير المنقضي. ويقصدون بمصطلحي

1) Cohen David, **L´aspect verbal**, Presse universitaire de France, 1er éd, Paris, 1989, p 183
2) Voir: Corriente. F., **Gramática arabe**, Instituto Hispano Arabe de Cultura, Ministerio de Cultura, Madrid, 1980, p 147

المنقضي وغير المنقضي انقضاء حدث الفعل من عدمه. أما المحور الثاني المتعلّق بالزمن، فيجعلون له ثلاثة أقسام هي الحاضر والماضي والمستقبل.

الحدث: المنقضي ⟷ غير المنقضي

الفعل:

الزمن: الماضي ⟵ الحاضر ⟶ المستقبل

وتتوافق جهة المنقضي حسب المستعربين مع صيغة واحدة في اللغة العربية هي صيغة (فَعَلَ) التي تعّبر في نظرهم عن حدث متحقق في ماض مبهم أو في حكم المنتهي:

"L'accompli exprime une action réalisée dans un passé vague ou considérée comme réalisée."(1)

أي يعبر المنقضي عن حدث وقع في ماض مبهم غير محدّد أو حدث يقَدَّرُ أنه تام.

وتتوافق جهة المنقضي أو الماضي في اللغة العربية كما بيّنا أعلاه مع كلّ أزمنة الماضي في اللغة الفرنسية أو الإسبانية أيّ كان نوعها، خاصة إذا ما سُبق الفعل بـ "قد" أو "لمّا" مثل قولك:

خرجنا من المدينة. — Nous sortîmes, nous sommes sortis de la ville.

وصلنا إليه بينما كان قد هلك. — Nous arrivâmes à lui alors qu'il avait péri, après qu'il eût péri.

لمّا دفنوه وقف أناس على قبره. — Quand ils l'eurent enterré, des gens s'arrêtèrent sur sa tombe.

1) Régis Blachère, **Eléments de l'arabe classique**, p 19

ويعادل المنقضي إذا لم يقترن بأي قرينة حسب "طوماس دي أنطونيو كلارا Thomás de Antonio Clara"[1] الماضي البسيط pretérito simple والماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto وأيضا وجه أمر الغائب modo subjuntivo:

كتب él escribió/ha escrito.	Pretétito indifinido o pretérito perfecto	Perfectivo
¡Dios se apiade de él! رحمه الله	Subjuntivo optativo	

هذا، ويتوافق المنقضي أيضا مع زمن المستقبل futuro أو أزمنة أخرى في إطار الجمل المتضمنة معنى الشرط والمستهلة بـ "إن" و"لو" نحو:

إن سألني المال أعطيته.	Si me pide dinero, se lo daré.
إن شكرتم لأزيدنكم.	Si sois agradecidos, os daré aún más.
لو طلب مني العون لأعنته.	Si me pide ayuda le ayudaré.

وتستخدم "قد" كثيرا أمام المنقضي في اللغة العربية وتكون لزيادة التأكيد على الماضي، نحو:

Él ha escrito. قد كتب	Prt perfecto	قد + perfectivo

ويرى "قدفوري وبلاشير Gaudefroy et R. Blachaire" أن المنقضي في اللغة العربية لا يختص بزمن محدّد بل هو عام ومبهم، ولذلك تجد اللغة الفرنسية تترجمه بأي زمن ماض كان:

"En principe, l'accompli énonce un procès (état ou action) réalisé dans un passé vague. Le français le rend par un passé quelconque ; il peut arriver aussi qu'il le

[1] De Antonio Clara Thomás, **Lengua árabe I**, Área de Estudios Árabes e Islámicos – Universidad de Sevilla, 2001, p16

traduise par un indicatif présent ou futur, par un conditionnel ou par un subjonctif ; dans ces cas, l'accompli n'équivaut nullement à ces temps du français, mais au résultat d'une action passé , ce dont le français ne tient pas compte."[1]

أي "يعبر المنقضي في الأساس عن حدث (حالة أو فعل) وقع في زمن ماض غير محدد. وتنقل اللغة الفرنسية المنقضي بأي زمن كان، كما يمكن أيضا أن تترجمه بالحال أو الاستقبال لوجه الاستدلال، أو الشرطي، أو بأحد أزمنة وجه أمر الغائب. في هذه الحالات لا يعادل المنقضي بتاتا أزمنة الفرنسية تلك، و إنما يتوافق مع نتيجة الفعل الماضي و هذا أمر لا تحسب له اللغة الفرنسية أي حساب". ترجمتنا

فعل الكينونة "كان" "يكون" ser/estar :

يوافق استعمال الفعل الماضي الناقص (كان) في اللغة العربية الأفعال الفرنسية: être, exister,arriver » حيث يستعمل لتحديد زمن الفعل في الجملة، ويجيء بعد اسم، نحو:

كان زيد فصيحا. Zayd était éloquent.

ستكونون علماء. Vous serez savants.

كما يرادف الفعل الماضي (كان) الماضي القريب المنقطع pretérito pluscuamperfecto في اللغة الإسبانية إذا جاء الفعل بعد (كان) ماضيا، نحو:

كان الرجل قد ذهب. L'homme était parti.

ونلحظ في المثال السابق استعمال (قد) في تركيب الماضي القريب المنقضي، حيث تتوسط الفعل الماضي (كان) والفعل الرئيسي.

1) Gaudefroy M. et Blachaire R., **Grammaire de l'arabe classique** , pp 246-247

أما إذا كان الفعل بعد "كان" مضارعا، فإنه يترجم بالماضي المتجدد pretérito imperfecto نحو:

كان أبو علي يُدرِّس بالأزهر. Abu Ali enseignait à al-Azhar.

وإذا جاء الفعل "كان" مضارعا وجاء بعده فعل ماض، فإنه يترجم بالمستقبل البعيد future perfecto. نحو:

يكون الأمير قد هلك. L'émir aura péri.

جهة غير المنقضي "المضارع" imperfectivo :

يرى "قدفوري وبلاشير "Gaudefroy et R. Blachaire أن غير المنقضي (صيغة يفعل) هو ما كان يعبر عن حدث غير منته، ولذلك فإننا نترجمه إما بالحال أو بالمستقبل.

"El imperfectivo expresa una acción inacabada en el momento en el que se sitúa la misma. Suele traducirse por presente o por futuro."(1)

يعبر المنقضي عن حدث ينتهي وقت يتم الحديث عنه، وغالبا ما يترجم بالحال أوبالمستقبل.

هذا، ولجهة غير المنقضي imperfectivo (المضارع) عدة أوجه modos (المرفوع indicativo) و(المنصوبsubjuntivo) و(المقترن بالنون المشدّدة أو الخفيفة enérgico) و(المجزوم yusivo). وتختلف هذه الأوجه بعضها عن بعض حسب اختلاف نهاياتها desinencias.

1) Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, traducción Francisco Ruiz Girela, Editorial Coloquio S. A, Madrid, 1992, p 105

وجه المرفوع indicativo:

يعبر المضارع المرفوع حينما يكون خارجا عن السياق، عن حدث مستغرق أو متكرر أو في حال حدوث:

"En dehors de toute indication de temps fournie par le contexte, l'indicatif énonce un fait qui se déroule à l'instant où l'on parle (présent réel) ou une constatation relative à un fait qui dure ou est susceptible de se reproduire (présent vague) (en français : présent de l'indicatif)."[1]

أي "يعبر المضارع بعيدا عن السياق عن حدث يقع في الوقت نفسه الذي نتحدث فيه (مضارع حقيقي) أو استنتاج متعلق بحدث يطول أو بإمكانه أن يتكرر (مضارع عير محدد) يعادل المضارع المرفوع في الفرنسية الحال لوجه الاستدلال". ترجمتنا

مثال:

قالت له زوجته: مالي أراك مشغول البال؟	Sa femme lui dit : « Pourquoi te vois-je préoccupé ?
قبل الرماية تُملأُ الكنانات.	Avant le tir, on emplit les carquois.
قال و قد سئل عن الوحي: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس.	Il dit après qu'on l'eut interrogé sur la révélation : "elle vient à moi comme un son de cloche"

ويوافق الفعل المضارع في اللغة العربية حسب "طوماس دي أنطونيو كلارا Thomás de Antonio Clara" [2] أزمنة الإسبانية الآتي ذكرها وذلك بحسب كل سياق:

1) Voir: Gaudefroy M. et Blachaire R., **Grammaire de l'arabe classique** p 250
2) De Antonio Clara Thomás, **Lengua árabe I**, p16

الماضي المتجدد **imperfecto**: يرادف غير المنقضي (المضارع) في اللغة العربية الماضي المتجدد في اللغة الإسبانية، خاصة إذا سُبق بالفعل الماضي الناقص "كان" نحو:

كان يكتب. Escrbía.

نظرت إليه و هو ينام. Le miraba mientras dormía.

"El imperfectivo puede significar que la acción esté en curso de realización o que se realice de manera habitual."(1)

إذن يمكن لغير المنقضي أن يدلّ على أن الحدث بصدد الوقوع أو أنه يقع بصفة اعتيادية.

مثال:

يذهب الآن و يذهب كل يوم. Él va (está yendo) en este momento y él va cada día.

ويستعمل الفعل المنقضي (كان) متبوعا بمضارع الفعل الأساسي من أجل التعبير عن أحداث بصدد الوقوع أو اعتيادية في الزمن الماضي. ويضع "توماس دي أنطونيو كلارا Tomás De Antonio Clara" المضارع المرفوع pretérito imperfecto مرادفا لصيغة "كان" متبوعة بالصيغة "يفعل" للفعل الأساسي (كان + يفعل) ضاربا المثال التالي:

مثال:

كان الرجل يكتب. El hombre escribía.

الحاضر presente : يكون المضارع مرادفا أو دالا على الحال في بعض المواطن كالسؤال

1) Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, p 106

مثلا، نحو:

ماذا تفعل؟ ¿Qué haces ?

ترى "لاما التكلاح Altakleh Lamma" أن صيغة غير المنقضي (يفعل) التي يطلق عليها اسم "الحاضر" تعبّر أيضا عن حدث غير منقض ومستمر.

"Con esta forma verbal, también llamada presente, se expresa una acción que no está acabada y es continua."[1]

مثال:

تشرق الشمس ويموت كل حيّ. Sale el sol. Todo ser vivo acabará muriendo.

المستقبل futuro: يكون المضارع imperfectivo مرادفا أو دالا على المستقبل خاصة إذا سبق بـ "السين" أو "سوف" نحو:

سـ/سوف يكتب él escribirá Fuutro ind سوف/سـ + indi

أي لا يعبر غير المنقضي (المضارع) عن الأحداث غير المنقضية فقط، بل يمكن استخدامه من أجل التعبير عن المستقبل خصوصا إذا ما سبقه حرف مستقل مثل (سوف) و(السين).

مثال: سوف يكتب أو سيكتب. Él escribirá.

ويعبّر غير المنقضي (المضارع) عن المستقبل البعيد futuro perfecto وذلك حين يستعمل مضارع الفعل (كان) متبوعا بالفعل الماضي للفعل الرئيسي (يكون فعل/يكون/قد/فعل).

1) Altakleh Lamma, **Verbos conjugados árabe**, traducción al español Ainara Munt Ojanguren, Centro de Investigaciones y de Publicaciones de Idiomas PONS, Barcelona, 2011, p 44

"El futuro perfecto se expresa por medio del imperfectivo de كان seguido del perfectivo del verbo principal. Con frecuencia se inserta entre los dos verbos la particular قد."[1]

أي يُعبَّرُ عن المستقبل البعيد بواسطة مضارع فعل الكينونة (كان) متبوعا بماضي الفعل الرئيسي، وكثيرا ما يتوسطهما حرف التحقيق "قد".

مثال: يكون زيد كتب / أو يكون زيد قد كتب. Zayd habrá escrito.

وجه المنصوب subjuntivo:

أما المضارع المنصوب « subjuntivo »، فهو صيغة المضارع imperfectivo مسبوق بأحد الحروف الآتية "أن-لن-كي-حتى-لام التعليل ولام الجحود- فاء السببية[2] ويعبر المضارع المنصوب عن الشكّ والأمل والغرض.

"El subjuntivo se hace a partir del indicativo. A diferencia del indicativo, el subjuntivo المضارع المنصوب expresa dudas, deseos o intenciones. En principio, debe utilizarse después de conjunciones y partículas determinadas. Esta regla se aplica, sobre todo, a "que" أن , "para que" لـ , "para que" كي o لكي , y la negación لن para el futuro."[3]

إذن لا يستعمل وجه الغائب subjuntivo إلا بعد دخول بعض الأحرف، ومن أهمها:

لـ Para	أن Que	لأن Para que	كي Para
لكي Para	حتى A fin de (que)	لن No (negación de futuro)	لئلاّ Para que no

1) Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, p 106

2) ريغ دانيال، **كتاب التصريف**، مكتبة ميزونوف لاروز، باريس، ط3، 1999، ص 10

3) Altakleh Lamma, **Verbos conjugados árabe**, p 46

إلاّ Que no	كيلا Para no	لكيلا Para no	

ويستخدم (المضارع المنصوب) subjuntivo في الجمل المستهلة بـ "أن que" أو "ألا no.. que" و"لـ/لكي/حتى para que" و"لن وسوف ولن". وفيما يلي جدول بأهم الاستعمالات مدعمة بأمثلة لزيادة التوضيح :

أن + subj	Que + prest subj	يجب أن يكتب Es necesario que él escriba.
ألا + subj	Que no + prest subj	يجب ألاّ يكتب Es necesario que él no escriba.
لـ + subj	Para que + prest subj	ليكتب Rara que él escriba.
لكي + subj	Para que + prest subj	لكي يكتب para que él escriba
حتى + subj	Para que + prest subj	حتى يكتب Para que él escriba.
لن + subj	Futuro negativo	لن يكتب Él no escribirá.
سوف لا + subj	Futuro negativo absoluto	سوف لا يكتب él nunca escribirá

وجه المضارع المقترن بالنون enérgico :

تضيف النون سواء المشددة منها أم الخفيفة للمضارع قوة في الخطاب، ولذلك يكاد يقتصر استعماله على الخطب وفي التهديد، نحو:

لأقطعنّ لكم أيديكم وأرجلكم. Je vous couperai les mains et les pieds !

يقول "هاوود نهمان" بهذا الخصوص:

> "El yusivo intensifica su significado de orden o mandato cuando se le añaden las desinencias "نّ" أو "ن" con las que se obtienen las formas « ligera » y "pesada" respectivamente, del llamado modo enérgico. Algunas personas no existen en el enérgico ligero. Esotos modos apenas si se usan en la lengua actual, pero sí son relativamente frecuentes en el Corán y en exhortaciones y otras piezas oratorias antiguas."[1]

إذن يزيد المضارع المجزوم من قوّة الأمر ومعانيه عندما تضاف إليه النون المشدّدة والمخفّفة، غير أن بعض الضمائر لا تتصرف مع المضارع المقترن بالنون المخففة، فلا تقع نون التوكيدِ الخفيفة بعد ضمير التَّثنية، كما لا يقالُ مثلا "واللهِ لَتذهبانْ" ولا بعد نونِ النسوة ولا يقال "لا تَذهبنْ". هذا، ولا تستعمل هذه الأشكال في الوقت الحالي إلا نادرا، لكن استخدامها يكثر في أساليب القرآن وفي نصوص التراث الأدبي القديم.

وجه المضارع المجزوم yusivo:

يسمى المضارع المجزوم أيضا بـ : apocopodo/condicional ويأتي بعد "لام" الأمر وبعد (لام) النهي، و(لم) و(لما) و(إن) الشرطية.

"Además del indicativo y el subjuntivo, en árabe existe también un tercer modo,

---

[1] Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, p 120

llamado yusivo. Dado que formalmente se caracteriza por la pérdida o la reducción de la terminación, a veces también se le llama modo apocopado"[1] .

ويأتي المضارع المجزوم في اللغة العربية بعد حرف "لم" وحرف "لما" ليدل على الماضي.

"Tras las partículas لمّا و لم que niegan la acción del verbo en tiempo pasado. La segunda de ellas introduce el matiz expresado por "aún", "todavía". Ejemplo: Él no ha escrito."[2]

أي "يستعمل المضارع المجزوم بعد الحروف (لم) و(لما) لنفي حدث الفعل في الزمن الماضي. ويعطي الحرف "لما" حين يدخل على الفعل المضارع معنى "عدم الحدوث بعد"، مثال ذلك: هو لما يكتب بعد". ترجمتنا

مثال:

لم ينجح زيد في الامتحان. Zayd no ha aprobado en el examen.

كلاّ لما يقض ما أمره. ¡Pero no! No ha cumplido lo que Él le ordenó.

كما يأتي المضارع المجزوم ضمن الجمل المركبة oración compleja حيث تكون الجملة الرئيسية oración principal جملة أمرية oración exhortativa ، نحو:

أسلم تسلم. Faites-vous musulmans, vous serez sains et saufs !

ويمكن حسب "هاوود نهماد Haywood Nahmad" أن نستعمل المضارع المجزوم منفردا أو بعد حروف الجزم أو في الجمل الشرطية oración condicional ، وقد وضح هذا الأخير ذلك بقوله:

"Cuando se usa solo expresa orden, por lo que la segunda persona tendrá un

1) Altakleh Lamma, **Verbos conjugados árabe**, p 46
2) Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, p 120

significado semejante al del imperativo « español » y no suele usarse más que cuando quiere introducirse un claro matiz de cortesía. Así, la forma كتبت significa escribe, por favor, mientras que el imperativo resulta más seco .El uso de la primera persona es poco frecuente e implica resolución decidida de llevar a cabo la acción expresada por el verbo."[1]

أي "عندما يستعمل المضارع المجزوم منفردا فإنه يدل على الأمر، ولذلك يكون استعمال ضمير المخاطب "أنت" مشابها لاستمال وجه الأمر في اللغة الإسبانية. ولا يستعمل المضارع المجزوم منفردا إلا ما كان للاحترام والتلطيف. وبهذا يكون المضارع المجزوم (كتبت) هو (أكتب من فضلك)، في حين أن الأمر يكون أكثر جفاء. كما أن استعمال ضمير المتكلم ليس شائعا، وهو يعبر عن إصرار على القيام بالحدث المعبر عنه بالفعل". ترجمتنا

ومن الأمثلة التي يضعها "هاوود نهمان" ما يلي:

أذهب للسوق. Vayamos al mercado. / Me voy al Mercado.

نلحظ مما سبق أن "هاوود نهماد" يتحدث عن الفعل (كتبت) كما لو أنّه فعل مضارع مجزوم وهذا خطأ جسيم في اعتقادنا، بدليل أنّه يترجمه في المثال أعلاه بالمضارع الدال على الحال presente/escribe في حين يدل الفعل (كتبت) على ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، ومنه لا يمكن أن يدل على الأمر. ثم حتى لو سلمنا جدلا أنه فعل مضارع مرفوع دال على الأمر، ففي هذه الحال يكون معناه بالإسبانية escribo/yo ، ونحن لا نعرف له استعمالا بهذا الشكل في اللغة العربية ولا حتى في اللغة الإسبانية. إن فعل "كتبتُ" بسكون الباء ورفع التاء هو لضمير المتكلم "أنا" وما يقابله في الاسبانية هو (escribo/yo)، وفعل "كتبتَ" بتسكين الباء وفتح التاء يكون للضمير المخاطب المفرد "أنت" ويقابله في اللغة الإسبانية (escribes/tú). أما الفعل المضارع الدال على الحال presente (escribe)، فيقابله في اللغة العربية الفعل المضارع الدال على ضمير المفرد الغائب "هو" (هو يكتب) مع ملاحظة

[1] Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, p 119

لحاق حرف المضارعة "الياء" في بداية الفعل. ونشير أننا لا نعرف في اللغة الإسبانية إلا استعمالان للأمر مع الضمير المفرد "أنت" الأول "أنت اكتب tú escribe" والثاني "أنت اكتب usted escriba" مع ملاحظة أن الاستعمال الثاني خاص بأسلوب الاحترام والتلطف في اللغة الإسبانية cortesía.

كما لا ندري لماذا يُترجم .Vayamos al mercado بـ "أذهب للسوق"، فـ vayamos تفيد الجمع (nosotros) ثم إن الفعل "أذهب" مضارع مرفوع بدليل أنه يضعه بمعنى me voy أي "أنا أذهب، ولو كان يقصد "اذهب/أنت" لوضعه (vete tú) أو (váyase usted).

أمّا استعمال الأمر مع ضمير الغائب، فيعبّر بوضوح عن الأمر، مثال ذلك:

حين يحضر، فليلبس ثيابا نظيفة. Cuando se presente, que lleve una ropa limpia.

كما يأتي المضارع المجزوم في الخطاب النثري القديم ضمن الجمل المزدوجة « doubles » ليدل على الاحتمال بعد (إن, si) و(من quiconque) و(ما quoi que) نحو:

وما تفعلوا من خير يعلمه الله. Quoi que vous fassiez de bien, Allah le saura !

وجه الأمر:

يعبر وجه الأمر عن فعل مضارع مجزوم حذفت حرف مضارعته "أنيت". يقول "لاما التكلاح" بهذا الخصوص:

> "El imperativo se constituye a partir del imperfectivo yusivo suprimiendo los prefijos de la 2ª persona del singular y del plural."(1)

إذن يمكن اعتبار الأمر فعلا مشتقا من المضارع المجزوم، حيث يحذف حرف مضارعته ويستبدل بألف مهموزة أو مكسورة.

---

1) Altakleh Lamma, **Verbos conjugados árabe**, p 46

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا أن نجمع في هذا الفصل آراء المتخصّصين عربا ومستعربين حول الفعل والزمن. وقد اخترنا في بداية الفصل الحديث عن الكلام وأقسامه لوضع أرضية نحدّد على أساسها دور الفعل في اللغة العربية ومحمله من الإعراب، حيث استعرضنا بإيجاز أقسام الكلام ثم عرجنا على الفعل فبيّنا دلالته في اللغة العربية، ثم تطرقنا إلى الزمن من حيث هو عنصر ملازم للفعل فبينا دلالاته وعلاقته بالفعل وأقسامه حسب بنية الفعل الصرفية. بعد ذلك تطرقنا إلى السياق ودوره في تحديد أزمنة الفعل في اللغة العربية وبينا كيف أن دلالة الفعل لا تنحصر في صيغ الفعل وبنياته وإنما زمن الفعل العربي زمن نحوي سياقي يتحدد ضمن قراءة تتجاوز حدود الصيغة. ومن أجل توضيح الأمر، استعرضنا آراء بعض النحاة العرب حول الفعل وأزمنته في اللغة العربية ثم بعد ذلك آراء بعض المستعربين ممن يرون أن الزمن في اللغة العربية لا يتعدى زمنين اثنين هما المنقضي perfectivo وغير المنقضي imperfectivo . وقد حاولنا في نهاية الفصل من خلال استعراضنا لصيغ الفعل في اللغة العربية أن نبيّن خطأ هؤلاء موضحين كيف أن الصيغة الواحدة تتجاوز الدلالة على زمن بعينه إلى الدلالة على أزمنة كثيرة مشيرين إلى بعض النماذج الواردة في نصوص القرآن الكريم وكيف أنها لا تتقيّد بالقواعد التقليدية كتلك التي اعتمد عليها من قال بقصور اللغة العربية فيما يتعلق بتعبيرها عن أزمنة الفعل. ولا شك أن النص القرآني يحتمل أكثر من قراءة، ولا يُعتمد فقط في تحديد أزمنة الفعل فيه على الجانب الصرفي والنحوي بل على جوانب أخرى كعلم التفسير والبلاغة وغير ذلك.

الفصل الثاني: الفعل والزمن في اللغة الإسبانية

تقديم الفصل

- **الكلمة وأقسامها في اللغة الإسبانية**
- **الفعل في اللغة الإسبانية**
- **الوجه في اللغة الإسبانية**
- **الجهة في اللغة الإسبانية**
- **زمن الفعل وأقسامه في اللغة الإسبانية**

خلاصة الفصل

تقديم الفصل

نستعرض في هذا الفصل من البحث الكلام في اللغة الإسبانية والوحدات clases de palabras/categoría gramaticales التي يتألف منها، حيث نتحدث في البداية وبإيجاز عن ماهية الكلمة عموما وعن أقسامها عند المفكرين وعن أقسام الكلمة في اللغة الإسبانية، ثم نعرج على الفعل والآراء حوله لنصل في النهاية إلى أزمنة الفعل الصرفية وما تعلّق بها مع ذكر الأوجه modos والجهات aspectos .

ويهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الوحدات اللسانية وعلى رأسها الفعل، بعيدا عن السياق وعن القرائن، حيث نتعرض للقواعد والأسس النظرية المحضة المتعلقة بالفعل وأقسامه diferentes partes del verbo والأزمنة واستعمالاتها tiempos verbales, valores y uso من وجهة نظر لسانية ونحوية، بعيدا عن الاعتبارات الأخرى غير اللسانية extralingüísticas التي سوف نأتي على ذكرها في وقتها.

الكلمة وأقسامها في اللغة الإسبانية:

لا تزال الكلمة إلى وقتنا هذا، من حيث هي وحدة لسانية، كما يقول " خوسي مانويل José Manuel" شبح الكلام، فهي وإن لم تظهر عيانا إلا أنها تشكل مربط الفرس في كل الدراسات اللسانية.

> "La palabra, como unidad lingüística, sigue siendo en la actualidad el «fantasma del lenguaje». Parece que no existe pero planea etérea por todos los estudios lingüísticos"[1].

لذلك نجد النحويين قد تناولوها منذ القدم بالدراسة والتحليل، فـ "أفلاطون" مثلا قد قسم الكلام إلى قسمين: اسم والفعل، أما أرسطو فقسمه إلى ثلاثة أقسام مضيفا بذلك "الحرف" وهو التقسيم نفسه الذي نجده عند "بنيني Panini" الذي قسّم أيضا الكلام في اللغة "السنسكريتية"

[1] Manuel González Calvo José, **Sobre la palabra y las clases de palaras**, Simposio de la Sociedad, Revista Española de Lingüística, 30, 2, Cáceres 1999, p 309

إلى: اسم وفعل وحرف. وقد اعتبر الإغريقون والاتينيون "الكلمة" وحدة أساسية للتحليل النحوي، حيث لم يكونوا قد توصلوا حينها إلى مفهوم "المونيم" و"الليكسيم" و"المورفيم" و"المركب"، فكانت الجملة عندهم عبارة عن اجتماع كلمات يكتمل فيها المعنى.

"La gramática greco-latina consideraba la palabra como unidad básica del análisis lingüístico. No se había llegado a una concepción del morfema ni del sintagma".(1)

هذا ويمكن القول بأن النحو كله كان يدور في فلك "الكلمة"، حيث ظهرت مشاكل في تصنيفها، فلم يكن يفرق بوضوح بين الوحدات unidades والوظائف funciones والمدلولات significados.

"La gramática giraba, pues, en torno a la palabra, y el problema de su clasificación surgió inevitablemente. Pero no se distinguía con claridad entre unidades, funciones y significado".(2)

أما في عصرنا هذا، فقد اعتمد التوجه البنيوي estructuralismo في تحديده لأنواع الكلمات على معايير مورفو-تراكيبية morfosintácticas تعنى بالنظر إلى وظيفة الكلمة داخل الجملة، تاركا جانبا المعيار المعجمي الذي كان يقوم عليه النحو التقليدي.

"La palabra, en nuestras lenguas de cultura, es la base de la distinción que se establece con frecuencia entre morfología y sintaxis."(3)

ولا يخلو الوسط الإسباني كذلك من انقسام في وجهات النظر، حيث تنطلق "مارينير بقورا Mariner Bigorra" مثلا في مقاربتها للكلمة من معايير مورفلوجية (متغيرة/غير متغيّرة variable/invariable)، في حين تتبع "أنا مريا برينيشي Ana María Barreneche " معيارا آخر وظيفيا تراكيبيا (وظيفة الكلمة داخل الجملة).

---

1) Manuel González Calvo José, **Las partes de la oración**", una expresión engañosa, Anuario de estudios filológicos, vol. 5, 1982, p 55

2) Ibid, p 55

3) Manuel González Calvo José, **Sobre la palabra y las clases de palaras**, p 311

"En el ámbito hispánico por ejemplo, S. Mariner Bogorra parte ante todo de criterios morfológicos, mientras que Ana María Barrenechea sigue un criterio funcional y sintagmático"[1].

هذا، وقد اعتمد النحويون في تقسيمهم للكلمة على المعيار المورفلوجي، وهو ما يسمى تقليديا "أقسام الكلمة": الاسم والصفة والفعل ...الخ، حيث أدرجوا الكلمة ضمن نوع معين انطلاقا من معرفة ما إذا كانت بنية الكلمة متغيرة أم غير متغيرة variable o invariable، أي هل بإمكانها أن تتغيّر شكلا دون أن تفقد من معناها الأصلي (كالأفعال والأسماء والصفات والضمائر) أم أنها تملك شكلا واحدا كالذي يظهر على القواميس مثلا؟ (كالظروف والأحرف).

وأيّن كانت التصنيفات والأنواع التي تنتمي إليها هذه الكلمة أو تلك، فإن الكلمات لا تخرج في العموم عن كونها: إما (حروف تعريف determinates) مثل la, una أو أسماء كـ perro, agua أو صفات كـ bueno, paternal أو ضمائر كـ vos, quien أو أفعال كـ amar , existir أو ظروف كـ muy, inteligentemente أو حروف معنى كـ por, hasta أو حروف عطف كـ o, y أو حروف تصويت interjección كـ ¡ay!.

الفعل في اللغة الاسبانية:

لقد تم بحث موضوع الفعل منذ القدم كما تقدّم، فـ "أرسطو" مثلا وصفه على أنه مصطلح دال على الإفصاح، كما بين أن الفعل ما كان مقابلا للاسم من حيث أنه يختص بالدلالة على الزمن.

"Aristóteles describió el verbo como término de predicación (rema) y preciso que, frente al nombre, significa con determinación de tiempo".[2]

كما يختص الفعل حسب رأي "روبنس Robins" بالدلالة على الجهة aspecto :

---

1) Voir: Manuel González Calvo José, **Las partes de la oración**", p 56

2) Barrera Vidal Albert, **Parfait simple et parfait composé en castillan moderne**, Max Hueber Verlag, München, 1972, p 48

"Hay dos dimensiones comprometidas, la referencia temporal y la del aspecto acabado frente al no acabado".(1)

أي "هناك بعدان متلازمان، المرجعية الزمنية والمرجعية الجيهية من حيث انقضاء الحدث أو عدمه". ترجمتنا

وتتعدد آراء اللسانيين حول الفعل بحسب المدارس والتيارات، فأصحاب التيار "المرفو-تراكيبي morfosintáctico يعرفون الفعل على أنه الجزء من الجملة يقبل الزمن والضمير والعدد ويعبر عن نشاط أو حالة عاطفية.

"Parte de la oración sin inflexiones de caso que admite las de tiempo, persona y número y que expresa una actividad o un estado afectivo".(2)

ويحمل الفعل حسب "بانيني Panini" نهايات أو تصاريف تخبر عن الضمير والعدد والزمن، وهو يشكّل نواة المسند.

"El verbo tiene flexión en cuanto a persona, número y tiempo, y que es el núcleo del predicado".(3)

هذا، واعتبر النحويون الإغريقو-لاتينيين الفعل، من وجهة نظر مورفولوجية دلالية وحدة متغيّرة variable تحمل دلالة على الزمن والعدد والضمير، ومعبّرة عن الحدث أو الحال. أما من وجهة نظر وظيفية تراكيبية sintáctica، فيعتبرونه صنفا إسناديا predicado يتعارض مع الاسم.

"Desde el punto de vista sintáctico, el verbo apareció pronto como la categoría del predicado, se opuso al nombre".(4)

---

1) Robins R. H., **Breve historia de la lingüística**, p. 39.
2) Constantino Garcia, **Contribución a la historia de los conceptos gramaticales**, R.F.E. Anejo LXXI, C.S.I.C., Madrid, 1960, p. 113
3) Robins R. H., **Breve historia de la lingüística**, pp. 144-145
4) Carreter F. Lázaro, **Diccionario de términos filológicos,** Gredos 3ª ed, Madrid, 197- VERBO

إذن الفعل هو نواة المسند، وقد وجدنا هذا في اللغات السنسكريتية واللاتينية والإغريقية، حيث يمكن للفعل حسبها أن يشكل جملة لوحده.

"El verbo, pues, es el núcleo del predicado. También en sanscrito, así como en latín y en griego, el verbo podía formar una oración por sí solo".(1)

وفي القرن التاسع عشر عرَّف "أندريس بييو Andrés Bello" الفعل على أنه خاصية الجملة وعلى أنه يشير إلى كلّ من العدد والضمير والزمن، معتمدا بذلك على الاتجاه الوظيفي perspectiva funcional.

"Palabra que denota el atributo de la proposición, indicando juntamente el número y persona del sujeto y el tiempo del mismo atributo".(2)

ويرى "أ. مايير A. Meiller" أن ثمة صنفين من الكلمات فقط لا ثالث لهما، يختلفان اختلافا جوهريا في جميع اللغات وهما: الفعل والاسم. وهذا الاختلاف إن لم يكن عالميا، فهو على الأقل عام في كل اللغات الهندأروبية(3).

هذا، وقد لجأت الأكاديمية الملكية للغة الإسبانية إلى المعايير المورفلوجية في تحديدها لخصوصيات الفعل متجاهلة بذلك المعيار الدلالي semántico، فالفعل بالنسبة للأكاديمية الملكية الإسبانية، انطلاقا من خصوصياته الشكلية، هو الجزء من الجملة الحامل لمورفيمات تصريفية flexivos أو نهايات تخبر عن العدد والاسم والضمير، ومورفيمات تصريفية أخرى تخبر عن الزمن والوجه. ويغلب إطلاق مصطلح نهايات desinencias على مورفيمات العدد والضمير، ومصطلح خصوصيات características على الزمن والوجه، فإذا ما حذفنا من شكل الفعل forma verbal النهايات والخصائص لا يبقى سوى جذر الفعل raíz أو radical verbal. ويحمل الجذر مع الخصائص اسم الوجه tema modal أو الزمن tema temporal.

"Suele aplicarse la denominación de desinencias a los morfemas de número y persona, el de características a los de modo y tiempo. Suprimidas de una forma

---

1) Robins R. H. , **Breve historia de la lingüística,** p 145
2) Bello Andrés ,**Gramática de la lengua castellana**, Editorial Sopena, 9ª ed, Buenos Aires, 1973, pp. 34- 35.
3) Voir: Manuel González Calvo José**, Sobre la palabra y las clases de palaras** ", p 7

verbal desinencias y características, lo que queda es la raíz o radical verbal. La agrupación de la raíz con la característica recibe el nombre de tema modal o temporal"[1].

كما تعرف الأكاديمية الملكية للغة الاسبانية الفعل في قاموسها على أنه صنف من الكلمات يمكن أن يحمل متغير الضمير والعدد والزمن والوجه والجهة.

"El verbo es: Clase de palabras que puede tener variación de persona, número, tiempo, modo y aspecto".[2]

وورد في قاموس "ماريا مولينر Maria Moliner" : "الفعل كلمة يعبر بها عن الأحداث وعن حالات الموجودات والوقائع، ويختص بكونه نحويا محضا أي متصرفا. والمقصود أنه قادر على التغير بما يسمح له بالتعبير عن الحوادث من حيث الزمن والعدد والضمير والوجه.

"El verbo: es una palabra con que se expresan las acciones y estados de los seres, y los sucesos. La caracterización del verbo es puramente gramatical y consiste en una palabra que se conjuga, o sea, que es susceptible de cambios que le permite expresar los accidentes de tiempo, número, persona y modo".[3]

هذا، ويعد الفعل الجزء من الجملة الذي يعبر عن الحدث أو حال الكائنات: ser, estar, comer, vivir (كان وملك وأكل وعاش) ويعرف بالتحاق الضمائر مثل yo, tú, él (هو وأنت وأنا). وينقسم إلى أفعال ربط copulativos وأفعال إسنادية predicativos:

أمّا أفعال الربط فهي التي تربط بين المسند الاسمي والاسم، مثل:

El hombre es mortal. الإنسان فان.

بينما تعبر أفعال الإسناد عن الحال أو الحدث أو الشعور، مثل: أنت تكتب. Tú escribes.

---

1) Real Academia Española, **Esbozo de una Nueva Gramática de la Lengua Española**, Espasa-Calpe S.A., Madrid, 1973, p. 249.

2) Diccionario de la lengua española, R.*A.E,* 23.ª edición, Madrid, 2014, El verbo http://www.rae.es/diccionario-de-la-lengua-espanola/la-23a-edicion-2014

3) Moliner María, **Diccionario de uso del español,** Gredos, 2ª ed, Madrid, 2008, p 498

كما يشكل الفعل نواة الوحدة الفعلية Sintagma verbal :

"El GV en español siempre consta de un elemento o núcleo que constituye el soporte de la estructura: el verbo. Por eso se denomina « constituyente obligatorio » porque nunca puede faltar, a diferencia de otros posibles elementos que pueden ser opcionales".[1]

إذن الفعل عنصر مهم في الجملة من حيث أنه يشكل نواة المسند (المركب الفعلي S.V)، وهو يدل على الحدث أو الحالة أو الحركة.

ويتّخذ الفعل في اللغة الإسبانية أشكالاً ثلاثة كما يقول"ثمورا Zamora " وهي الحالات البسيطة والمركّبة وشبه الجملة.

"Formas simples : que constan de una palabra, ejemplo : canto/ temía.

Formas compuestas : compuestas por dos o más palabras y que son los llamados tiempos compuestos, ejemplo : he cantado/ hubiera temido.

Perífrasis verbales : ejemplo : tengo que cantar/ volvió a temer".[2]

ويتعدد شكل البنية بحسب الأصناف النحوية التالية : tiempo- aspecto -modo -voz (زمن- جهة-وجه-أسلوب)

"La forma admite las categorías gramaticales de tiempo, aspecto, modo y voz, además de las de persona y de número".[3]

ويتكون الفعل من ثلاثة أجزاء رئيسية هي الجذر raíz والخصائص características (مورفيمات الوجه والزمن) والنهايات (desinencias) وهي مورفيمات تدل على العدد والضمير.

---

1) Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, Norma y Uso, Sociedad General Española de Librerías, S.A. 2007, p 117

2) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, Guadalajara, Jalisco, México, 2001, p 1 www.geocities.com/sergiozamorasin/elverbo.

3) Ibid, p 01

Desinencias النهايات	Características الخصائص	
(morfemas verbales de número y persona) مورفيمات العدد والضمير	(Morfemas de modo y tiempo) (مورفيمات الوجه والزمن	Raíz/الجذر +

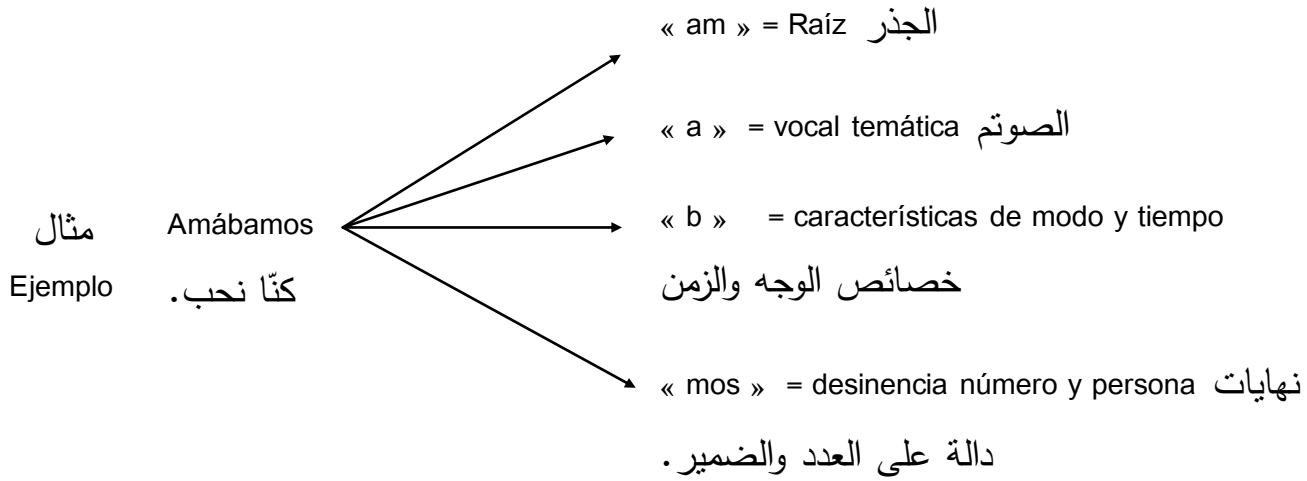

وهناك وحدات أخرى تلحق بتركيبة الفعل إلاّ أنها عناصر ثانوية تتعلق أساساً بإثراءٍ معجميٍ دلالي خاص بالكلمة.

"El verbo admite formantes facultativos y constituyentes. Los formantes facultativos son : los prefijos (ejemplo : des/ deshacer. Re/ rehacer) y los sufijos (ejemplo : ear/ vocear. Ecer/ favorecer".(1)

ويمكن تقسيم الفعل بحسب الوحدات إلى الأقسام التالية: وحدة سابقة للفعل، ومورفيمة الجذر والصوتم ومورفيمات الوجه والجهة والزمن ومورفيمات العدد والضمير.

"Así, el primer lugar lo ocupa siempre el prefijo, el segundo el morfema radical y el tercero, la vocal temática, en cuarto lugar aparecen los morfemas de modo, aspecto y tiempo y en último lugar los morfemas de número y persona".(2)

---

1) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, p 01
2) Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, p 123

بهذا تشتمل تركيبة الفعل في اللغة الإسبانية، زيادة على المعنى المعجمي، على معلومات أخرى عن الفاعل وعن عدده وعن الزمن والوجه والجهة.

"Al significado léxico que conlleva toda palabra, el verbo añade las siguientes informaciones:

Tiempo (pasado, presente, futuro).

Modo (indicativo, subjuntivo…).

Aspecto (perfectivo, progresivo…).

Número (singular/plural).

Persona (sujeto)".[1]

الوجه في اللغة الإسبانية:

لا تقتصر الأفعال في اللغات على الدلالة على الزمن الذي تقع فيه الأحداث فقط، وإنما تشير أيضا إلى درجة التأكيد confirmación والرغبة sedeo/voluntad. ويطلق على هذا الجانب اسم "الوجه" modo(s).

ويطلق على كلمة "modo" في اللغة العربية، حسب المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي) مصطلح "الوجه". وتخبر مورفيمة morfrma الوجه عن سلوك المتكلم حيال الكلام enunciado الذي يصدر منه، فالملقي emisor يمكنه أن يكون موضوعياً objetivo وقد يكون ذاتيا subjetivo، بمعنى أن (الوجه) يمكن أن يقدم حدث الفعل على أنه حقيقي real، أو على أن تحققه افتراضي غير مؤكد inseguro/irreal، أو تخميني أو مرغوب فيه أويعتريه شك.

"El morfema verbal de modo indica la actitud del hablante ante un enunciado y

1) Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, p 123

significación verbal : la actitud puede ser objetiva o subjetiva. Esta puede presentarse como un hecho cierto, o bien considerada que su realizacion será más o menos incierta, virtual, hipotética , deseable, dudosa".[1]

ويميز"خيلي غايا Gili Gaya" بين الخطاب الملقى وبين الأوجه، بمعنى: بأي كيفية يلقي المتحدّث خطابه؟

"Se distingue "entre el *dictum,* qué se enuncia (contenido), y el *modus,* cómo se enuncia (forma)".[2]

كما يميز "بلنتين قارثيا يبيرا Valentín García Yebra" أيضا بين ما نقوله من جهة وبين ما نقصده (الوجه) من جهة أخرى، فالقول بالنسبة إليه هو محتوى الكلام، أمّا (الوجه) فهو تعبير عن السلوك النفسي للمتكلم حيال الكلام الذي يقوله.

"En todo enuciado puede distinguirse, por una parte lo que se dice "dictum" y, por otra, el modo de decirlo. El "dictum" es el contenido del enunciado; el modo de decirlo expresa la actitud psíquica del hablante con relacion al "dictum".[3]

ومن بين الأوجه الموجودة في اللغة الاسبانية نذكر ما أوردته "باتريثيا ولويزا بينتو Patricia y Luisa Pinto":

"Entre los varios modos del castellano encontramos: el indicativo, el potencial, el imperativo y el subjuntivo".[4]

غير أن النحو الإسباني التقليدي يميّز بين خمسة أوجه وهي: الوجه الدلالي indicativo ووجه أمر الغائب subjuntivo والشرطي condicional والأمر imperativo والمصدر infinitivo.

"En su edición reformada de la Gramática de la lengua española, la Real

---

1) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, p 02

2) Voir: Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**. Vox, 12.ª ed. Barcelona, 1981, pp. 39-40-131

3) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, Credos, 3 ª edición, volúmen I, Madrid, España, 1997, pp 191-192

4) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **C astellano D,** Lecciones de castellano como segundo idioma, 1ª ed, Instituto Lingüístico de Verano, Perú ,2005, p80

Academia Española (RAE) divide los modos verbales en cinco: infinitivo, indicativo, potencial, subjuntivo e imperativo. Definitivamente suprime, pues, el modo potencial o condicionado, cuyas formas simple y compuesta (amaría, habría amado) se añaden al indicativo. El antiguo modo infinitivo ya no existe: el infinitivo, el gerundio y el participio, simple y compuesto, son las formas no personales del verbo, conforme a la terminología propuesta de Samuel Gili Gaya".[1]

لكن في الواقع، كما يقول "سارخيو ثمورا Sergio Zamora" هناك نوعان اثنان فقط: هما الوجه الدلالي ووجه أمر الغائب modo indicativo/modo subjuntivo وهما اللذان يوافقان السلوك المزدوج للمتكلم (doble actitud) حيال الكلام: موضوعي وغير موضوعي.

"En realidad son dos los modos verbales : Indicativo y subjuntivo que corresponden a la doble actitud posible del hablante ante el enunciado : objetiva y subjetiva".[2]

أما وجه الشرط ووجه الأمر condicional e imperativo ليسا في الحقيقة سوى وجهان لعملة واحدة modo indicativo/modo subjuntivo، بحيث يمكننا أن ندعوهما وجه أمر الغائب للأمر imperativo de subjuntivo والوجه الدلالي للشرط condicional de indicativo.

"Los tradicionales imperativo y condicional no son más que variantes del modo subjuntivo y del indicativo: el imperativo del subjuntivo y el condicional de indicativo".[3]

---

1) Vásquez González Jorge .A, **Los modos verbales del español actual,** Revista Lingüística y Literatura Departamento de Lingüística y Literatura n° 63, Universidad de Antioquia, Colombia, 2013, p 256
2) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, p 03
3) Ibid, p 03

الوجه الدلالي:

الوجه الدلالي هو وجه الحقيقة، ويستعمل للتعبير عن حقيقة ما بطريقة موضوعية دون إصدار أحكام أو تدخل.

"Si el hablante expresa la realidad de forma objetiva sin tomar parte de ella, utilizará el modo indicativo, el modo de la realidad".(1)

بخلاف وجه أمر الغائب الذي هو وجه اللاحقيقة:

"El subjuntivo se ha descrito como el modo de la no-realidad (Alarcos Llorach, 1994), de la incertidumbre (Badía Margarit, 1953), de la subjetividad (Hernández Alonso, 1984), de la futuridad indefinida (Beardsley, 1921), de lo prospectivo (Charaudeau, 1971), etc., frente al indicativo, modo de la realidad, de la objetividad, de lo seguro o de lo actual".(2)

ويورد "غرثيا يبيرا" أمثلة عن ذلك قائلا:

"Si alguien dice : « Juan estudia mucho » « Pedro llegó ayer », « Antonio se irá mañana » , considera estos hechos como una realidad presente, pasada o futura, y se limita a mostrarlos o « indicarlos » usa para ello el modo verbal llamado indicativo".(3)

ويرى الملقي emisor في الأمثلة: " خوان يدرس كثيراً أو وصل بيدرو البارحة أو سيذهب أنطونيو غداً" أن هذه الأفعال كأنها حقيقية حالية أو ماضية أو مستقبلية، وهو يقف عند حدود الإشارة إليها فقط، لذلك فهو يستعمل الوجه الدلالي. أمّا إذا شارك الملقي في الكلام enunciado، فإنه سوف يعبّر بشكل غير موضوعي عن رغبة أو شك أو خوف، لذلك سيستعمل وجه أمر الغائب أي وجه اللاحقيقة أو التمثيل الخيالي.

---

1) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p191

2) Ridruejo Emilio, Modo y modalidad. El modo en las subordinadas sustantivas, citado por Bosque, Ignacio y Violeta Demonte (dirs.), **Gramática descriptiva de la lengua española**, Espasa Calpe, Vol. 2, Madrid, 1999, pp 3249-3251

3) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p 191

ومن الأمثلة كذلك ما أوردته "باتريثيا ولويزا بينتو Patricia y Pinto Luisa "[1] :

(وجه دلالي) حدث مؤكد يصف تفكيرا بسيطا: .Hoy he visitado a mi amigo زرت اليوم صديقي.

وجه الشرط) حدث أو رغبة لم تتحقق بعد لكن هناك إمكانية لتحققها مع وجود العوائق.

كنت سأزور صديقي لولا أنني مريض.Visitaría a mi amigo, pero estoy enfermo

كنت وددت لو أن الممرضة تأتي .Me gustaría que venga la enfermera pero no tiene movilidad لكنها لا تتنقّل.

(وجه الأمر) ائت لتساعدني. .Venga a ayudarme

(وجه أمر الغائب) حدث غير مؤكد لكن مع وجود إمكانية تحققه، متعلقة بظرف آخر.

لو كنت معافا لزرت صديقي..Si estuviera sano, visitaría a mi amigo

وجه أمر الغائب:

هو وجه اللاحقيقة، يعبِّر عن المشاركة اللاموضوعية للمتكلم، بخلاف الوجه الدلالي indicativo كما رأينا. ويستعمل subjuntivo للتعبير عن الشكّ أو الرغبة أو عن أحاسيس أو رجاء ... الخ.

"El modo subjuntivo expresa la participación del hablante. Es el modo de la irrealidad frente al indicativo que manifiesta la realidad...Expresamos el subjuntivo si queremos expresar duda, deseo, incertidumbre, emociones, sentimientos, ruego, exhortación".[2]

---

[1] Voir M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p80

[2] Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática,** Sociedad General Española de Librería, SA.1996, p116

ويضرب "يبرا Yebra" أمثلة عن وجه أمر الغائب بقوله :

"Deseo que Juan estudie mucho, dudo que Pedro llegase ayer, temo que Antonio se vaya mañana ; no se refiere a las acciones de Juan, Pedro y Antonio como realidades, no las afirma ni niega como tales, no las « indica » ; se limita a presentarlas como objeto de un deseo, de una duda, de un temor. Lo único que el hablante afirma o « indica » es su deseo, su duda, su temor…las acciones de Juan, Pedro, Antonio, solo se enuncian como dependientes de la actitud anímica del hablante, subordinada a dicha actitud el modo en que las enuncia es el subjuntivo".[1]

نلاحظ أن كل هذه الأمثلة: "أرجو أن يدرس خوان كثيرا" و"أظن أن بيدرو لم يصل البارحة" و"أخاف أن يغادر أنطونيو غدا"، لا تلوح إلى أفعال خوان وبيدرو وأنطونيو كحقائق، كما أنها لا تؤكدها ولا تنفيها، إنما تكتفي بإبرازها كرجاء أو شك أو تخوّف. إن المتكلم إنما يريد الرجاء والشك والخوف... أمّا الأفعال التي تصدر من خوان وبيدرو وأنطونيو فهي مرتبطة بإرادة المتكلم، ولذلك فإن الوجه المستعمل هو وجه أمر الغائب.

وجه الشرط:

ويستعمل الشرطي للدلالة أو الإشارة إلى احتمال وقوع الحدث أو تحقق الرغبة، أو إمكانية تحققهما مستقبلا إذا لم تمنع الظروف ذلك. ويُستهل الشرطي دائما بوقوع حدث ماض، ومن أمثلة ذلك[2] :

أكد المعلم أن الامتحان سيكون صعبا.	El profesor aseguró que el examen sería difícil
كانت الإذاعة تعلن زيادة في سعر البنزين.	La radio decía que el precio de la gasolina subiría.

1) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p191
2) Voir M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p 90

يسرنا حضور النقاش، لكن لدينا زيارات.	Nos gustaría asistir a la charla, pero tenemos visitas.
كانوا سيرافقوننا لولا أنهم مضطرون للنوم باكراً.	Ellos nos acompañarían pero deben acostarse temprano.

ويستعمل وجه الشرط غالبا للدلالة على شرط معيّن مناقض.

"El uso más frecuente del modo potencial es para indicar alguna condición contraria".[1]

مثال:

أنت لا تعمل بجد ولذلك لا تجد عملا جيدا.	Si trabajara con empeño, conseguiría un puesto mejor. لو عملت بإصرار لحصلت على مركز أحسن.
أنا لست غنيا لذلك لا يمكنني أن أعينه أكثر.	Si fuera rico, le ayudaría más. لو كنت غنيا لأعنته أكثر.
ليس هناك سُكرٌ لذلك لا يمكنني أن أُحضِّر الشراب.	Yo prepararía refresco si hubiera azúcar. لو كان عندي سكر لحضرت شرابا منعشاً.

ويستعمل الشرطي أيضا للتعبير عن رغبة أو طلب بطريقة مهذبة forma cortés .

مثال:

من فضلك، هل يمكنني محادثة الطبيب؟	Disculpe, ¿**podría** hablar con el doctor?

1) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p 83

الشرطي البسيط:

يتعلق الشرطي البسيط el condicional presente بمستقبل في الماضي futuro del pasado، ويكون الحدث المعبّر عنه بديهيا أو افتراضييا دائما.

"Por su carácter de futuro, es un futuro del pasado: la acción que expresa es siempre eventual o hipotética, se refiere a una acción futura en relación con el pasado".(1)

مثال:

أكد لي أنه سيأتي غدا. Me ha asegurado que vendría mañana.

ربما كان في الملعب عشرون ألف متفرج. Habría en el estadio unas veinte mil personas.

ويعدُّ الشرطي نسبيا relativo لكونه يستوجب دائما حضور الزمن الماضي. ويعبر الشرطي البسيط عن أحداث أصولها ماضية لكن وجهتها نحو المستقبل، فهو كما يقال مستقبل الماضي.

"Se trata de un tiempo relativo, ya que su presencia implica siempre la aparición de un tiempo pasado".(2)

مثال ذلك:

أكدوا أنهم سوف يدرسون القضية. Aseguraron que estudiarían el asunto.

ويعبر الشرطي البسيط عن الاحتمال في الماضي، نحو:

---

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática,** p 131
2) Ibid, pp 105-106

ربما كانت الساعة الخامسة حينما وصلوا إلى المنزل. Serían las once cuando llegaron a casa.

ويُستعمل الشرطي البسيط أيضا في الأساليب المهذبة cortesía المتعلقة بالزمن الحاضر نحو قولك :

من فضلك، هل لديكم غرفة لشخصين مجهزة بحمّام؟ ¿Tendría una habitación doble con baño?

ويميّز "خيلي غايا" بين استعمالين للشَرطي البسيط أوّلهما يخص الجمل المستقلة oraciones independientes أي تلك التي تتكون من نواة فعل واحد « o sea las que tienen un solo verbo ».

ويدل الشرطي البسيط في الجملة المستقلة على الاحتمال أو الافتراض[1]، نحو :

ربما تكون العاشرة. Serían las diez.

أمّا الجمل الشرطية oraciones condicionales ، فإنها تتكون من قسمين : الشرط condición وجواب الشرط consecuencia .

مثال:

إذا أمطرت السماء، فسنسر كثيراً. Si lloviera estaríamos contentos.

Si lloviera إذا أمطرت	⟵	estaríamos contentos فسنسر كثيراً
Condición الشرط		Consecuencia جواب الشرط

1) Voir: Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 34

الشرطي المركّب:

وهو وجه modo يعبر عن حدث مستقبلي في الزمن الماضي غير أنه نتيجة مرتبطة بشرط أو بافتراض.

"Expresa una acción futura respecto a un pasado, pero como resultado de una condición o de una hipótesis".[1]

نحو قولك:

قال إنه حين نكون قد وصلنا يكون هو قد انتهى. Dijo que, para cuando llegásemos, ya habría terminado.

ويتشكل الشرطي البسيط من فعل الملكية (haber) واسم الفعل الماضي participio pasivo للفعل المتصرَّف نحو :

كان/كنت ... غنّيت/خرجت. Habría/ habrías .....cantado/ salido.

ويعبِّر الشرطي المركب عن حدث مستقبلي متعلق بزمن ماض بحيث يكون هذا الحدث سابقاً لحدث آخر.

"Expresa una acción futura en relación con un momento pasado, si bien aquélla es anterior a otra acción".[2]

ومثال ذلك :

وعدونا بأنهم يكونون قد راجعوا دروسهم حين عودتنا. Nos prometieron que cuando volviésemos habrían estudiado.

إن فعل "يكونون قد راجعوا" هو فعل مستقبلي متعلق بالفعل (وعدونا prometieron) ، وهو

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 110
2) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 34

سابق لفعل (volviésemos) (عودتنا).

وجه الأمر:

ويسمى "وجه الأمر" لأنه يعبر دائما عن الأمر، وهو يختص بزمن واحد هو زمن الحاضر، إضافة إلى أنه لا يملك سوى ضمير واحد هو ضمير المخاطب Tú أو Usted أما باقي الضمائر الأخرى، فهو يستعيرها من وجه أمر الغائب.

"El modo imperativo se llama así porque siempre expresa mandatos. El imperativo tiene solamente un tiempo, el presente. Además, tiene una sola persona, que es la segunda persona"[1].

ويلتقي وجه الأمر مع وجه أمر الغائب subjuntivo باعتبار الحدث غير حقيقي، لأنك حسب قول "غرثيا بيبرا" لا تقول : ائت « ven» إلى من هو موجود أصلاً، ولا اذهبْ márchate لمن ذهب أصلاً. كما يلتقي مع الشَرطي potencial لأن الحدث ممكن الحدوث، إذ لا يحسن أن تأمر أو تتمنى شيئاً مستحيل التحقيق.

"Señalamos por una parte que el imperativo coincide con el subjuntivo en enfocar la acción no real ; no se dice « ven » a quien ya está aquí, ni « márchate » a quien ya se ha marchado. Y con el potencial en considerarla (la acción) posible. No tiene sentido ordenar o rogar lo que se considera imposible".[2]

ويرى أيضا "خيلي غايا Gili Gaya" أن الوجه الدلالي indicativo ووجه أمر الغائب subjuntivo ووجه الأمر imperativo هي صيغ صرفية formas personales لأن كل الأزمنة tiempos تتغير مورفولوجيا بحسب الضمير المباشر للفعل، في حين هناك صيغ فعلية أخرى لا تشير إلى أي ضمير، وتدعى هذه الصيغ بالصيغ غير المتصرفة formas no personales للفعل[3] وهي :

---

1) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D,** p160
2) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p192
3) Voir: Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p18

- المصدر infinitivo
- المصدر المركّب infinitivo compuesto
- المصدر الفعلي المركّب gerundio compuesto
- اسم الفعل participio

غير أن "غرثيا يبيرا García Yebra" يرى أنه في الوقت الحاضر، لا يعد المصدر ولا اسم الفعل أوجهاً تامة، كما أن الشرطي condicional يلحق بالوجه الدلالي modo indicativo. ولذلك فإن عدد الأوجه منحصر في ثلاثة أوجه هي: الوجه الدلالي (وجه الحقيقة) ووجه أمر الغائب (وجه اللاحقيقة) ووجه الأمر (وجه الأمر والحث والتوسل).

"Modernamente no suelen considerarse auténticos modos el infinitivo y el participio, y algunos gramáticos adscriben el potencial o condicional al indicativo. Quedarían así los modos reducidos a tres : indicativo (modo de la realidad), subjuntivo (modo de la no realidad) e imperativo (modo del mandato, de la exhortación, del ruego".[1]

كما اقتصر "بييو Bello" في تقسيمه للأوجه على وجهين فقط، وهما الوجه الدلالي ووجه أمر الغائب، وذلك لعدم وجود فرق بين الشرطي والوجه الدلالي حسبه.

"A falta de una distinción entre lo potencial y lo indicativo, Bello se queda en una división modal estrecha e inestable: lo indicativo y lo subjuntivo".[2]

الجهة في اللغة الإسبانية:

نقصد بمصطلح الجهة aspecto "التمثيل الدلالي الذي يُعطى لحدث الفعل بخصوص امتداده وتمامه"[3]، فالفعل كما مرَّ معنا ما دلَّ على حدث وزمن معا. ويدل على حدثٍ

---

[1] Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p192

[2] Vásquez González Jorge .A, **Los modos verbales del español actual,** p261

[3] **المعجم الموحد**، لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، مكتب تنيسيق التعريب، سلسلة المعجم الموحد رقم 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص17

حينما يعبّر عن واقعة قام بها الفاعل كما في قولك : انفتح الباب وفتحت الريح النافذة. سواء كان الفعل متعدياً أم لازما.

ويورد "غارسيا ييبرا García Yebra" في كتابه "نظرية الترجمة وتطبيقاتها" تعريفين حول مدلول الجهة aspecto، الأولى تدل على الكيفية التي يحصل بها الفعل والأخرى تدل فيها الجهة على الكيفية التي يرى بها المتكلم وقوع فعله.

"Según Brugmann : "el aspecto indica cómo se desarrolla la acción.

Según Wackernagel : el aspecto indica cómo se representa la acción el que habla".(1)

ويتوافق التعريف الثاني مع وجهة نظر "خانا مغيزل Moghaizel Jana" التي ترى أن الجهة مصطلح يُستعمل في اللسانيات للدلالة على مجموعة معقدة من الظواهر التي تتعلق جميعها بالكيفية المعبَّر بها عن الحدث (الفعل بصفة عامة، حالة، عمل) من خلال المسند. بعبارة أخرى، فإن الجهة هي الكيفية التي يرى بها الملقي مباشرة الحدث :

"Quant à l'aspect, c'est: « un terme employé en linguistique pour distinguer un ensemble de phénomènes qui tous concernent la manière dont le procès, c'est à dire l'action au sens large (processus, état) est exprimée par le prédicat », en d'autres termes, l'aspect est la manière dont l'énonciateur envisage son procès".(2)

وتتمثل الجهة aspecto في مورفيمة فعلية تدل على الزمن الداخلي للفعل يبعبَّر عنها من خلال الفعل (verbo).

"El aspecto es el morfema verbal que indica el tiempo interno de la acción expresada por él".(3)

---

1) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p244

2) Moghaizel Jana, **L'expression du temps**, Traductologie du verbe en anglais et en arabe, Dar el Machrik, Liban , 1986, p11

3) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, p11

أمثلة:

حكم لويس: Luis reinó

كان لويس يحكم: Luis reinaba

تدل الجهة على ما إذا كان حدث الفعل قد انتهى perfectivo في المثال (حكم) (reinó) أم لا يزال قائماً أو في طور الحدوث imperfectivo . نجد أن الجهة في المثال (كان يحكم) (reinaba) لا تدل على أن الفعل (acción) حاضر أو ماض أو مستقبل بحسب زمن المتكلم، بل تدل على قياس داخلي لحدث الفعل: انتهاء أجله أو سيرورته. إن كلاّ من فعل (كان يحكم) reinaba و(حكم) (reinó) يدلان كلاهما على حدثين ماضيين، لكن(حكم) reinó تدل على أن الحدث تام منتهٍ في ذلك الوقت من الماضي، في حين أن (reinaba) (كان يحكم) تدل على أن الحدث لا يزال مستمراً في الماضي.

ويمكن توزيع الأزمنة حسب الجهة إلى أزمنة منقضية perfectivos وأزمنة غير منقضية imperfectivos وذلك حسب الجدول التالي:

جهة التام	جهة غير التام
▪ الماضي البسيط pretérito perfecto simple	▪ الماضي المتجدد pretérito imperfecto
▪ الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto compuesto	▪ المستقبل البسيط (القريب) futuro imperfecto
▪ الماضي القريب المنقطع pretérito pluscuamperfecto	
▪ الماضي البعيد المنقطع pretérito anterior	
▪ المستقبل المركب (البعيد) futuro perfecto	

ويمكن لجهة الفعل (aspecto verbal) أن تكون تامة (aspecto perfectivo) وهي التي تقدم الحدث على أنه تام منتهٍ نحو:(amé أحببت) ونحو: (.He acabado mis estudios قد أنهيت دراستي)، أو غير تامة (aspecto imperfectivo) وهي التي تقدم الحدث ضمن صيرورة لا يحدد فيها ما إذا كان هذا الأخير منتهٍ أم لا وذلك نحو: (أحب amo) أو Terminaré mis

(.estudios سأنهي دراستي).

"En español, el aspecto señalado por las flexiones verbales presenta características propias : indica si la acción verbal ha tocado ya a su fin (perfectivo) o no (imperfectivo)".[1]

وتشكل الجهة المشار إليها من خلال تصاريف الفعل في اللغة الإسبانية خصوصيات مميِّزة تدل على ما إذا كان أجل حدث الفعل قد انتهى أم لم ينته، ففي المثال:

درست خوانا الدرس .Juana estudió la lección

الحدث منته وخوانا لا تدرس الآن.

أما في المثال التالي:

كانت خوانا تدرس الدرس .Juana estudiaba la lección

لا يتم الإخبار عمّا إذا كان الحدث قد انتهى وإنما فقط أن الحدث كان يُمارس في الماضي.

إن كل الأحداث التي نعبِّر عنها تملك تقريبا من حيث المجال ديمومة أو استمرارية معينة، يمكن أن تفوق الوحدات الزمنية.

"Este género de indicaciones equivale a las que se llaman en el orden del tiempo : indicaciones de aspecto. Casi todas las acciones que tenemos que expresar tienen en el espacio cierta duración, que puede ser superior a la de las unidades de tiempo".[2]

ونضرب المثالين التاليين لتجلية المسألة:

المثال الأول:

حكم هنري الرابع منذ 1585 إلى 1610. .Enrique IV reinó desde 1589 hasta 1610

1) Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, p 129
2) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, p248

المثال الثاني:

كان هنري الرابع يحكم سنة 1604. Enrique IV reinaba en 1604.

يشير الفعل (reinó حكم) في المثال الأول إلى الحدث في مجمله وعلى طول مدته. أمّا الفعل (reinaba كان يحكم) فهو يشير إلى جزء من أجزاء الحدث الداخلية (1589...1604...1610).

ويرى "سارخيو ثامورا Sergio Zamora" أن الجهة في اللغة الإسبانية يعبَّر عنها بطرق نحوية بواسطة نهايات فعلية أو معجمية أو بواسطة شبه جمل تحدّد معنى تلك الكلمة وتشرحها.

"En español el aspecto se expresa mediante procedimientos gramaticales: terminaciones verbales o léxicas, perífrasis".(1)

وللتوضيح ندرج الأمثلة التالية:

المثال الأوّل:

قد درست. He estudiado.

إن الفعل (قد درست) في المثال أعلاه فعل تام perfectivo .

المثال الثاني:

عليَّ أن أدرس. Yo he de estudiar.

الفعل (عليَّ أن أدرس) فعل غير تام (imperfectivo) ونستدل على ذلك بكلمة (عليّ tengo que) التي تفيد أن الحدث لم يقع بعد.

1) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, p 04

زمن الفعل وأقسامه في اللغة الإسبانية :

الفعل كما مرَّ معنا هو الحدث مرتبط بالزمن، بحيث يوضع الحدث acción على المحور الافتراضي للزمن، فالمتكلم يحتاج إلى التعبير عن تواريخ الأفعال أو التصرفات التي يعبِّر عنها بواسطة الفعل. ويستعمل من أجل ذلك محورا افتراضيا تكون فيه نقطة البداية هي الحاضر وكل ما يأتي قبلها الماضي وما يأتي بعدها المستقبل.

"El tiempo es la categoría gramatical que ubica el acontecer del verbo en el imaginario eje del tiempo natural o real del hablante….El tiempo es un concepto de medida ; el hablante necesita expresar la fecha de las acciones, o comportamientos que expresa con el verbo, y por ello utiliza un segmento imaginario, en el que el punto de partida es presente, todo lo anterior es pasado, y lo que queda por venir, futuro".(1)

إننا نعبّر بواسطة الفعل عمّا يقوم به الفاعل الذي يمكن أن يكون قد قام بالفعل قبل الآن، وقد يكون بصدد فعله الآن، كما يمكن أن يقوم به بعد الآن ونسمي هذه الفوارق داخل الفعل نفسه بالفوارق الزمنية tiempos.

هذا، ولا نكتفي بالتعبير عن الاختلاف الموجود بين الحاضر والماضي والمستقبل فقط، بل نميِّز كذلك بعض الخصوصيات التي تجعل من أزمنة الماضي وأزمنة المستقبل أزمنة غير متكافئة بحيث لا نستطيع استبدال زمن منها بآخر.

"Al hablar no nos contentamos con expresar la diferencia entre el presente, el pasado y el futuro sino que distinguimos matices especiales que hacen que los varios pretéritos y futuros no se emplean indistintamente, ni pueden sustituirse entre sí".(2)

ويرى "فلنتين غارسيا يبيرا Valentin García Yebra " أن أزمنة الفعل هي الوقت الذي يحصل فيه الحدث أو تتحدد فيه الحالة التي يُعبَّر عنها من خلال المعنى المعجمي للفعل. وينتمي

---

1) Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, p 03
2) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 30

هذا الوقت أساساً للماضي أو الحاضر أو المستقبل، وهي كما يقول "فلنتين" الأزمنة الأساسية في اللغات الهند–أوربية.

"Se llaman tiempos (verbales) al momento en que transcurre la acción o se sitúa el estado que se expresa en el significado léxico del verbo. Tal momento pertenece fundamentalmente al pasado, al presente o al futuro, que son los tres tiempos básicos de las lenguas indoeuropeas".(1)

وتنقسم الأزمنة في اللغة الإسبانية حسب تصنيف "خيلي غايا Gili Gaya" إلى ثلاثة أقسام : الماضي والحاضر والمستقبل.

"Los tiempos fundamentales son : presente, pretérito (pasado) y futuro (venidero)".(2)

ونجد هذا التقسيم يشمل اللغة الاسبانية عموما حيث يقسم الزمن إلى ثلاثة أقسام كبرى. وتبين نهايات الفعل زمن وقوع الحدث.

"En castellano, el tiempo se divide en tres divisiones grandes. Las terminaciones de los verbos señalan cuándo sucede la acción. Es por eso que hablamos de los tiempos verbales o los tiempos del verbo".(3)

ويتم تنظيم الحقيقة الزمنية في اللغة الاسبانية بحسب أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، ويكون الزمن الحاضر مربط الفرس حيث تتحدد على أساسه حقيقة الماضي والمستقبل.

"En español la realidad temporal se organiza en torno al pasado, presente y futuro. El tiempo desde el que se subraya esta realidad es el presente, que, a su vez, explica la existencia del pasado y del futuro".(4)

ويشتمل تصريف الأفعال في اللغة الإسبانية على صيغ بسيطة وأخرى مركّبة. كما تتوزع

---

1) Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción** , p 146
2) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española,** p 11
3) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D,** pp 25-94-157
4) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 116

الأزمنة البسيطة والمركبة حسب الوجه modo.

"Y es preciso acomodar en cada modo las formas verbales adecuadas, simples y compuestas".[1]

وتتبنى الأكاديمية الملكية للغة الاسبانية المصطلحات التقليدية (المشتقة من اللاتينية)، إلا أنها تختلف عنها في تقسيم الأشكال الفعلية، إلى بسيطة ومركبة. إلى جانب توزيعها للأوجه إلى ثلاث هي: الوجه الدلالي ووجه أمر الغائب ووجه الأمر.

"La RAE sigue casi enteramente la terminología tradicional descendiente del latín, como Nebrija, pero, a diferencia de él, divide las formas verbales, con arreglo a la simetría, en simples y compuestas. Además, las reparte hoy (...) en tres modos verbales: indicativo, subjuntivo e imperativo".[2]

أزمنة الوجه الدلالي tiempos del modo indicativo :

الأزمنة البسيطة	الأزمنة المركبة
▪ الحاضر Presente	▪ الماضي المنتهي بالحاضر Pretérito perfecto
▪ الماضي المتجدد Pretérito imperfecto	▪ الماضي القريب المنقطع Pretérito pluscuamperfecto
▪ الماضي البسيط Pretérito simple	▪ الماضي البعيد المنقطع Pretérito anterior
▪ المستقبل البسيط (القريب) Futuro imperfecto	▪ المستقبل المركب (البعيد) Futuro perfecto

1) Vásquez González Jorge Alberto, **Los modos verbales del español actual**, p 256
2) Ibid, p 257

أزمنة وجه أمر الغائب tiempos del modo subjuntivo

الأزمنة البسيطة	الأزمنة المركبة
▪ الحاضر Presente	▪ الماضي المنتهي بالحاضر Pretérito perfecto
▪ الماضي المتجدد Pretérito imperfecto	▪ الماضي القريب المنقطع Pretérito pluscuamperfecto
▪ المستقبل البسيط (القريب) Futuro imperfecto	▪ المستقبل المركب (البعيد) Futuro perfecto

الأزمنة البسيطة والمركبة للوجه الدلالي:

الأزمنة البسيطة للوجه الدلالي:

الحاضر presente:

يعبّر الحاضر عن فسحة من الزمن تسبق وتلحق زمن حدث الفعل نفسه. والحاضر زمن مطلق وغير منقض، يدل على تزامن الحدث مع زمن الكلام.

"El presente expresa un amplio intervalo de tiempo que precede y sigue al instante mismo del acto verbal. Es un tiempo absoluto e imperfecto, que denota coincidencia de la acción con el momento en que se habla".[1]

مثال ذلك:

الآن أدرس صباحا. Ahora estudio por las mañanas.

ويظهر الحاضر مع بعض الظروف marcadores temporales، مثل: ahora / الآن و hoy /

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p120

اليوم وأيضا في سياق بعض العبارات مثل en este día في هذا اليوم وهذا الصباح esta mañana وهذا الأسبوع esta semana وهذا العام este año.

الحاضر الآني presente momentáneo : ويعبر عن حدث متعلق بزمن التكلم، نحو قولك:

منذ عهدي بك، لا نتكلم إلا في الأمر ذاته. Desde que te conozco, hablamos de lo mismo.

الحاضر الاعتيادي presente habitual: وهو يعبر عن حدث اعتيادي، نحو قولك:

أطوف دائما ليلا من مرقص إلى مرقص. Por las noches, ando siempre de discoteca a discoteca.

حاضر الحكمة presente gnómico: ويعبّر عن الحِكَم والتعريفات والأمثال والأقوال ...الخ.، مع وجود مصداقية خارجة عن إطار الزمن، نحو قولك:

الأرض كروية. La tierra es redonda

كوخ تملكه خير من قصر ترومه. Más vale pájaro en la mano, que cien volando.

الحاضر التاريخي presente histórico: ويعبّر عن تحيين واستشعار أكبر لحدث ماض من خلال استحضار أو استذكار ذلك الحدث الماضي في الحاضر، مثل قولك:

حكم "كارلوس" عام 1530. Carlos reina en 1530.

اكتشف "كلون" أمريكا عام 1492. Colón descubre América en 1492.

حاضر غير متحقق presente conativo: يعبر عن حدث ماض غير متحقق. ويكون مسبوقا بالعبارات الظرفية locuciones adverbiales التالية: por poco, a poco más, a poco, casi

مثال ذلك:

كنت على وشك السقوط. .Por poco me caigo

حاضر المضارع el presente : ويعبر عن حدث ممدود، غرضه إيجاد مقاربة سيكولوجية، مثل قولك:

غدا أذهب للريف كي أستريح. .Mañana voy al campo a descansar

كما يستخدم الحاضر في العبارات الاستفهامية، حين يسأل عن أوامر أو قرارات ...الخ.، التي سوف تقع تباعا، ويكون الحاضر فيها دالا على المضارع (المستقبل). نحو قولك:

ماذا نفعل الآن؟ ¿Qué hacemos ahora?

ويعبر الحاضر في سياق الأمر عن أوضاع لم تقع أو تستهل بعد وتقع في المستقبل، ويحل في هذه الأوضاع محل الأمر. نحو قولك:

أصمت أنت! ¡Tú te callas!

ويستخدم الحاضر كذلك للتعبير عن المستقبل في صدر الجمل الشرطية، نحو قولك:

إن شئت أخذت سيارتي. .Si quieres, toma mi coche

ويكون الفعل في الجملة الشرطية oración condicional بالضرورة مستقبلا في الجملة الارتباطية subordinada . أما في الجملة الأساسية principal فيكون المحل اختياريا، نحو قولك:

إن تذهب، أذهب معك. Si te vas, me marcho (me marcharé) contigo

المستقبل البسيط futuro imperfecto:

يعبر المستقبل البسيط عن حدث مستقبلي، مطلق ومستقل عن أي حدث آخر، مثل قولك:

ستصل السيارة في الوقت المحدد. El coche llegará en su momento.

ومن بين استعمالات المستقبل البسيط نجد الاستغراق duración والانضباط puntualidad والوجوب وأسلوب اللطف والاحتمال، نحو قولك:

لن يقفز بالمظلة أبدا. Jamás se lanzará en paracaídas. (duración)

أَحبِب الله أكثر من أي شيء. Amarás a Dios sobre todas las cosas. (imperatividad)

سيستيقظ الخميس على الساعة السادسة. El jueves se levantará a las seis. (puntualidad)

هلا دفعت لي مقدم المصاريف. ¿Me adelantará los gastos? (cortesía)

ثمن هذا المنزل بالملايين. Esta casa valdrá muchos millones. (probabilidad)

ويعبّر المستقبل البسيط عن حدث مستقل عن أي حدث آخر.

"El futuro imperfecto expresa una acción futura independiente de cualquier otra".[1]

[1] Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática,** p 129

مثال ذلك:

سأذهب غدا رفقة "ماتيلد" إلى السينما. Mañana iré al cine con Matilde.

كما ينوب المستقبل البسيط عن الأمر مع ضمير المخاطب tú و usted ويحمل قيمة وجهية وجوبية valor modal obligatorio ، كما في قولك:

لن تقتل No matarás.

ستفعل ما يأمرك! ¡Harás lo que te ordene!

ويعبّر المستقبل البسيط عن الاحتمال عندما يكون متعلقا بالحاضر ويرافقه الاستفهام، كما في قولك:

هل يمكنني الظفر ببعض وقتك على الساعة الخامسة؟ ¿Podrá darme hora para las cinco?

كما يستعمل أيضا في أشباه الجمل perífrasis التي تنوب عن المستقبل وفي الوقت نفسه تضيف بعض المميزات الوجهية matices modales ، نحو قولك:

علينا بالبكور إذا أردنا الوصول على القطار. Habremos de madrugar para llegar al tren.

علينا أن نكون هناك على الساعة الثامنة. Deberemos estar allí a las ocho.

ستذهبون لرؤيته حالما تصلون. Iréis a verle en cuanto lleguéis.

يمكن للمستقبل البسيط أن يتشكل مع ظروف مثل mañana (غدا) و pasado mañana (بعد غدٍ)...الخ.، وعبارات مثل en el futuro, el año que viene, el próximo mes (مستقبلا، العام

المقبل، الشهر القادم).

مثال:

المرة القادمة حين نلتقي سنذهب إلى السوق. El próximo día que nos veamos iremos al rastro.

هذا، وتعبر الأشكال البسيطة والمركبة للمستقبل عن الاحتمال وعن اللاحقيقة وعن اللاموضوعية.

الحاضر والمستقبل البسيط:

يستعمل الحاضر للتعبير عن حدث مستقبلي حينما يكون القصد هو إضفاء قدر أكبر من الأهمية ومن المشاركة.

"El presente se utiliza para hablar de una acción futura cuando se pretende un mayor interés y un mayor grado de participación".[1]

مثال ذلك:

غدا نذهب إلى "سنتاندير" Mañana nos vamos a Santander.

مؤكد أنه الآن في البيت. Seguramente está ahora en casa.

أما المستقبل البسيط، فيستعمل للتعبير عن احتمال في زمن حاضر، مثل:

مؤكد أنه سيكون الآن في البيت. Seguramente estará ahora en casa.

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 130

الماضي المتجدد pretérito imperfecto:

يعبِّر الماضي المتجدد عن أفعال ماضية غير تامة لا يعار فيها اهتمام لبداية الحدث أو نهايته، نحو قولك:

كانت تمطر كثيراً في تلك الليلة. Llovía mucho aquella noche.

ونحو:

في ذلك الوقت كنت أدرس في كل يوم ساعةً. Estudiaba una hora cada día en aquella época.

كما يعبّر الماضي المتجدد عن أفعال اعتيادية ومتكررة في الماضي.

"El tiempo pretérito imperfecto indica duración continua (o habitual) de acciones, estados de ánimo y condiciones o eventos ocurridos en el pasado. No se precisa cuándo comenzaron ni cuándo terminaron".[1]

ولإعطاء الحدث صبغة التجدّد والاعتياد تُستعمل أحياناً بعض العبارات نحو قولك :

كان عنده حين ذاك ميول للطائرات. Tenía entonces la manía de los aviones.

ونحو:

كان يقرأ كل الجرائد يومياً. Leía diariamente toda la prensa.

ويعبر الماضي المتجدد أيضا عن زمن بداية وقوع الفعل نحو:

---

1) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p 41

كان عمرنا حينها عشرون سنة. Teníamos entonces veinte años.

هذا، وتتعدد استعمالات الماضي المتجدد، حيث يُستعمل من أجل التعبير عن أفعال ماضية غير منقضية دون إشارة إلى بدئها أو انتهائها، كحال وصف البيئة والطبيعة وسواهما.

"Expresa una acción pasada inacabada. No señala ni el principio ni el fin de la acción".[1]

مثال:

كانت القرية تقع في أعالي الجبال، وكانت صغيرة و ... El pueblo estaba situado en lo alto de la colina, era pequeño y ...

ومثل الأفعال التي يتزامن وقوع بعضها مع بعض (acciones) نحو:

كنت استمع إلى الموسيقى وأشاهد التلفزيون. Escuchaba música mientras veía la televisión.

ويُستعمل الماضي المتجدد في الأفعال المستمرة التي تطرأ عليها أحداث أخرى نحو :

كانت تمطر حينما وصلوا. Llovía cuando llegaron.

ويُستعمل الماضي المتجدد في الأساليب المهذبة « cortesía » حيث تغلب على الزمن دلالته على الحال presente نحو قولك :

كنت أريد السؤال ما إذا ... Quería preguntar si...

ونحو :

---

[1] Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 99

ماذا تريد ؟ ¿ Qué quería usted ?

هذا، وتبقى الاستعمالات الأكثر تداولاً للماضي المتجدد تلك التي تمس الأفعال التي يُنظر إليها على أنها مستمرة « durativa » نحو :

حينما كنا شباباً، كل ما كنا نتمناه هو أن نقضي وقتنا في هناء.

Cuando éramos jóvenes, solo queríamos pasarlo bien.

وكذلك الأفعال المتكررة في الماضي نحو :

كنت أذهب كل صباح إلى أكاديمية اللغات.

Por las mañanas iba a una Academia de idiomas.

والأفعال التي ترد في الوصف في الماضي « descripciones en el pasado » نحو :

كان شعر جدي أبيضاً وكان دوماً مرحاً.

Mi abuelo tenía el pelo blanco y estaba siempre de buen humor.

الماضي البسيط pretérito simple:

هو زمن يقدم حدث الفعل على أنه وحدة « unidad » في الماضي، فهو زمن ماضٍ مطلق وتام.

"El pretérito indefinido expresa la acción verbal como una unidad en el pasado. Es un tiempo pasado, absoluto y perfecto".[1]

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 99

كما لا يعير الماضي البسيط انتباهاً إلى بداية أو وقت وقوع أو انتهاء الفعل، فهو زمن السرد، أي ما وقع في الماضي وحسب.

ومن خصائص الماضي البسيط كونه يخبر بأن الفعل وقع في الماضي وأنه مستقل عن الحاضر، وذلك نحو قولك :

تحدث أنطونيو مدة خمس دقائق. Antonio habló durante cinco minutos.

ويُستعمل الماضي البسيط للتعبير عن أحداث مغلقة « acciones cerradas » نحو:

آوينا إلى فراشنا حين انتهى البث التلفزيوني. Cuando terminó la televisión, nos fuimos a dormir.

كما يُستعمل الماضي البسيط للتعبير عن أحداثٍ مميّزة (acción única) في الماضي نحو قولك :

تعرّفت على كارمن في نادي ليلي. A Carmen la conocí en una discoteca.

أمّا "أكلينو سانشيز و سارميينتو Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez"، فيريان أن الماضي البسيط يعبِّر عن وقوع حدث قد انتهى في الوقت الذي تحدث فيه المتكلم:

"Expresa el desarrollo de una acción verbal que se presenta como terminada en el momento en que se encuentra el que habla".[1]

مثال :

تكلمت مع والدك. Hablé con tu padre.

---

[1] Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, p 142

ويقول "خيلي غايا" إن الماضي البسيط يعبِّر عن حدث ماضٍ مستقلٍ عن الوقت الذي يُتكلَّم فيه، فهو ماضٍ منتهٍ لا يمت للحاضر بأي صلة كانت.

"Expresa la acción pasada e independiente del momento en que se habla. Es un pasado ya consumido, que por sí mismo no indica conexión alguna con el presente".[1]

مثال :

مات وقفزوا وعرفت ورأينا... murió, saltaron, conociste, vimos...

مميزات الماضي البسيط والماضي المتجدد:

يمكننا التمييز بين الماضي المتجدد والماضي البسيط، لأن الحدث في هذا الأخير كامل ومنته بخلاف الماضي المتجدد فإن الحدث فيه يكون مستمرا واعتياديا ولا يشار فيه إلى زمن بدء الحدث ولا انتهائه.

"Podemos distinguir el pretérito imperfecto del pretérito simple porque en el *pretérito simple* la acción es completa y terminada. En cambio, en el pretérito imperfecto, la acción es continuada o habitual, pero no se indica cuándo empezó ni cuándo terminó".[2]

أمثلة:

الماضي البسيط (حدث تام)	الماضي المتجدد (حدث مستمر واعتيادي)
Me visitaste cuando **estuve** enfermo.	Me **visitabas** cuando **estaba** enfermo.

[1] Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 31
[2] M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p125

زرتني حينما كنت مريضا.	كنت تزورني حينما كنت مريضا.
Una vez **conversó** conmigo جاذبني مرة أطراف الحديث.	Siempre **conversaba** conmigo. كان دائما يجاذبني أطراف الحديث.
Mí hermana **fue** la mejor alumna del año. كانت أختي أحسن تلميذة في الصّف.	A la edad de ocho años mi hermana **era** alta y delgada. كانت أختي وهي بنت ثماني سنوات طويلة وهزيلة.
El niño **tuvo** miedo del agua. كان الطفل خائفا من الماء.	El niño **tenía** miedo cada vez que lo **bañaban**. كان الطفل يخاف كلما غسّلناه.
Pasé la tarde estudiando. أمضيت المساء في الدراسة.	Antes me **pasaba** todo el tiempo estudiando. كنت سابقا أمضي الوقت كله في الدراسة.

الأزمنة المركّبة للوجه الدلالي:

بعدما رأينا الأزمنة البسيطة للوجه الدلالي، نعرج فيما يلي على الأزمنة المركبة للوجه نفسه، ويطلق على هذه الأزمنة مصطلح "أزمنة مركبة" لأنها تتشكل من فعلين. أما الفعل الأول فهو الفعل المساعد auxiliar ويتعلق الأمر في اللغة الإسبانية دائما وأبدا بفعل الملكية haber، وأما الشق الثاني من الزمن المركب فيكون عبارة عن "اسم فعل" للفعل المتصرف participio pasivo.

"Hay tiempos que llamamos compuestos porque se forman con dos verbos. El primero de estos verbos siempre es una forma de haber y lleva el nombre de

verbo auxiliar. El segundo verbo es un participio".[1]

مثال:

قد نجحت في الامتحان. He aprobado el examen.

ويمكن تشكيل الأزمنة المنقضية perfectivos من خلال الأزمنة المركبة، ونطلق اسم الأزمنة المنقضية كما بينا عند حديثنا عن الجهة aspecto على الأزمنة التي تعبر عن أحداث منقضية وتامة.

"Con los verbos compuestos es posible componer tiempos perfectos. Se llaman 'perfectos' porque su acción ya está completa".[2]

ونذكر فيما يلي بالأزمنة المركبة وعددها كما رأينا أربعة:

- الماضي المنتهي بالحاضر Pretérito perfecto
- الماضي القريب المنقطع Pretérito pluscuamperfecto
- الماضي البعيد المنقطع Pretérito anterior
- المستقبل المركب Futuro perfecto

المستقبل المركب futuro perfecto:

وهو مستقبل بعيد يستعمل للدلالة على حدث مستقبل ينتهي قبل حدث آخر رئيسي.

مثال:

قبل توسيمي بالشهادة سأكون قد نجحت في	Habré aprobado el examen antes de

1) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p195
2) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D,** p 146

graduarme.		الامتحان.
Acción principal **حدث رئيسي**	**Acción previa** **حدث منته**	
antes de graduarme	Habré aprobado el examen	

ويستخدم المستقبل المركب للإشارة إلى حدث مستقبل يكون قد انتهى في وقت ما من المستقبل.

"Indica acción futura que ya habrá acabado en un momento dado del futuro".[1]

مثال:

عندما تصل أكون قد حضرت الطعام. Cuando llegues, ya habré preparado la comida.

ويستعمل أيضا للتعبير عن احتمال وقوع حدث ما في الماضي، مثل:

هم يكونون قد وصلوا إلى المنزل. Ellos ya habrán llegado a casa.

الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto :

الماضي المنتهي بالحاضر[*] هو ماضٍ يعبِّر عن أفعال وقعت في الماضي، وهو وحدة زمنية لا تزال مرتبطة بزمن المتكلم أي الحاضر.

[1] Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 135

[*] ويسمي عبد الجبار توامه هذا الماضي بالماضي القريب من الحاضر و يعقب على التسمية التي أعطاها تمام حسان بقوله أنها لا تسلم دائما لأن القرب من الحاضر ليس معناه الإنتهاء بالحاضر. توامة عبد الجبار، **زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه و جهاته**، دراسة في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 82.

"Expresa una acción realizada en una unidad de tiempo que guarda relación con el hablante (presente)".[1]

ويشير الماضي المنتهي بالحاضر إلى فعل وقع لكن دون تحديد لزمن حدوثه.

"El tiempo pretérito perfecto señala un hecho ya realizado pero sin precisar cuándo se cumplió".[2]

مثال:

قد بدأت..He comenzado

قد عاينّا..Hemos supervisado

قد انتهيت..Has terminado

قد أجبتم..Habéis respondido

وللإشارة، فإن استعمال الماضي المنتهي بالحاضر متعلق بوجهة نظر المتكلم، أي أن هذا الأخير هو الوحيد الذي يعلم ما إذا كان زمن الحدث غير محدد أو ملتحما مع الحاضر، فإذا ما علمنا أن الحدث قد انتهى في وقت معين علينا استعمال الماضي البسيط.

مثال:

تعلمت اللغة الإسبانية في المدرسة. **Aprendí** el castellano en la escuela.

أمضوا شهر عطلة في الشيلي. **Pasaron** un mes de vacaciones en Chile.

ويُستعمل الماضي المنتهي بالحاضر للتعبير عن أحداث ماضية لا تزال آثارها ممتدة إلى الحاضر، نحو قولك :

---

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 110
2) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, pp 146-147

قد كنت اليوم في المسرح. Hoy he estado en el teatro.

قد كان لديَّ الكثير من العمل هذا الأسبوع. Esta semana he tenido mucho trabajo.

لم نتلقَ إلى حد الآن أي رد. Hasta el momento no hemos recibido contestación.

ويعبر الماضي المنتهي بالحاضر حسب " خيلي غايا " عن حدث ماض يكون وقعُ أثرِهِ على المتكلم بالغا وذلك كالذكريات الأليمة pretérito sentimental[1] ، نحو قولك :

قد مات أبي العام المنصرم. Mi padre ha muerto el año pasado.

قد تزوجت عام ألفين. Me he casado en el año 2000.

الماضي القريب المنقطع pretérito pluscuamperfecto:

ويعبِّر الماضي القريب المنقطع pluscuamperfecto عن حدث سابق لآخر في الماضي.

"Expresa anterioridad en relación a otra acción también pasada".[2]

وذلك نحو قولك :

حينما وصلوا، كانوا قد فرغوا من عملهم. Cuando llegaron, ya habían terminado.

ويعبّر الماضي القريب المنقطع عن أحداث ماضية سبقت أخرى ماضية أيضا. وهي لذلك تُعبر عن ماضي الماضي.

"El pretérito anterior y el pluscuamperfecto, ambos expresan una acción pasada

1) Voir: Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 32
2) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 32

anterior a otra también pasada. Son por consiguiente, pasados del pasado".[1]

ومثال ذلك :

قام بمجرد أن انتهى من عمله. Cuando hubo terminado se levantó.

شاهدوا البنايات التي بنوها في ذلك الحي. Vieron los edificios que habían construido en aquel barrio.

الماضي البعيد المنقطع pretérito anterior:

أمّا الماضي البعيد المنقطع p. anterior ، فيعبِّر عن حدثٍ ماضٍ يلي مباشرةً حدثاً آخر ماضياً أيضاً، نحو قولك :

ما إن فرغ من عمله حتى انصرف. Cuando hubo terminado, se marchó.

ويعبِّر الماضي البعيد المنقطع عن الزمن المستغرق بين حدث وآخر، حيث يكون هذا الفارق الزمني جِد قصير، وتُستعمل في مثل هذه الحالات عبارات مثل:

ما إن، بعد ذلك، بعده مباشرةً. A penas, luego que, enseguida que.

مثال:

ما إن تناول عشاءه حتى خلد إلى النوم. A penas había cenado, se acostó.

ويعبّر الماضي البعيد المنقطع مثله مثل الماضي القريب المنقطع كما رأينا عن أحداث

1) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 32

ماضية سبقت أخرى ماضية.

"El pretérito anterior y el pluscuamperfecto, ambos expresan una acción pasada anterior a otra también pasada. Son por consiguiente, pasados del pasado".[1]

ومن أمثلة ذلك :

عندما فرغ من عشائه خلد إلى النوم. Cuando hubo cenado se acostó.

تزوج البنت التي تعرف عليها منذ شهر فقط. Se casó con la chica a quien había conocido hace apenas un mes.

إن فعل (الفراغ) في المثال الأول سابق لفعل (النوم)، كما أن فعل (التعرف) في المثال الثاني سابق لـ (الزواج).

مميزات الماضي القريب المنقطع والبعيد المنقطع:

يرى "خيلي غايا" أن الفرق بين كلٍ من الماضي القريب المنقطع والماضي البعيد المنقطع هو أن الماضي البعيد المنقطع يدل على حصول الحدث في زمن ماض جاء مباشرة بعد آخر، بمعنى أن الأحداث تحصل دون انقطاع. أمّا الماضي القريب المنقطع، فيعبر عن حصول حدث في زمن ماض جاء بعد آخر مع التراخي، أي يمكن أن يفصل بين الحدثين "في الجملتين" فاصل زمني كبير.

"El pretérito anterior denota la anterioridad inmediata, es decir, que las acciones se producen sin interrupción (...) el pluscuamperfecto expresa anterioridad mediata, puede haber transcurrido mucho tiempo entre las dos oraciones".[2]

---

1) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 32
2) Ibid, p 33

الأزمنة البسيطة والمركبة لوجه أمر الغائب:

تجعل خصوصية وجه أمر الغائب، التي يغلب عليها طابع الشك واللاموضوعية كما مر معنا عند حديثنا عن الوجه modos ، من الأفعال المعبَّر عنها سواء في الزمن الحاضر أو الماضي أو المستقبل لا تعطينا علاقات زمنية واضحة بنفس الكيفية التي نجدها في الوجه الدلالي.

"Por su carácter de incertidumbre, los hechos expresados en tiempos presente, pasado o futuro de subjuntivo no ofrecen las relaciones de tiempo tan claras como cuando se trata del indicativo".[1]

ونورد فيما يلي الأزمنة البسيطة والمركبة لوجه أمر الغائب، وهي على حسب الجدول التالي:

أزمنة وجه أمر الغائب tiempos del modo subjuntivo :

الأزمنة البسيطة	الأزمنة المركبة
▪ الحاضر Presente ▪ الماضي المتجدد Pretérito imperfecto	▪ الماضي المنتهي بالحاضر Pretérito perfecto ▪ الماضي القريب المنقطع Pretérito pluscuamperfecto

الأزمنة البسيطة لوجه أمر الغائب:

الحاضر presente :

يعبّر الحاضر لوجه أمر الغائب عن الحاضر وعن المستقبل، ومن أمثلة ذلك:

أرجو أن تبقى. Espero que te quedes

1) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española,** p 34

من الممكن أن أذهب غدا إلى بيتك. Es posible que vaya mañana a tu casa.

كما لا تأخذ أشكال الزمن الحاضر المسبوقة بالنفي no / قيم الأمر، مثال ذلك:

لا تأتي. No vengas.

لا تظن أنك الوحيد. No creas que eres el único.

وتستعمل كذلك الأشكال الصرفية من ضمير الجمع الأول nosotros وضمير المفرد الثالث usted وضمير الجمع الثالث ustedes كأشكال للأمر، نحو:

اصدقني الخبر! ¡Dígame la verdad! (usted)

لنأخذ قسطا من الراحة! ¡Tomemos un poco de descanso! (nosotros)

استيقظوا باكرا! ¡Despiértense temprano ! (ustedes)

الماضي المتجدد pretérito imperfecto:

تجتمع للماضي المتجدد لوجه أمر الغائب القيم الزمنية نفسها التي نجدها في الماضي البسيط والماضي المتجدد والشرطي البسيط التي رأيناها في الوجه الدلالي.

"El imperfecto reúne en el subjuntivo los valores temporales que corresponden en el indicativo al pretérito perfecto simple, al pretérito imperfecto y al condicional".[1]

1) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española,** p 35

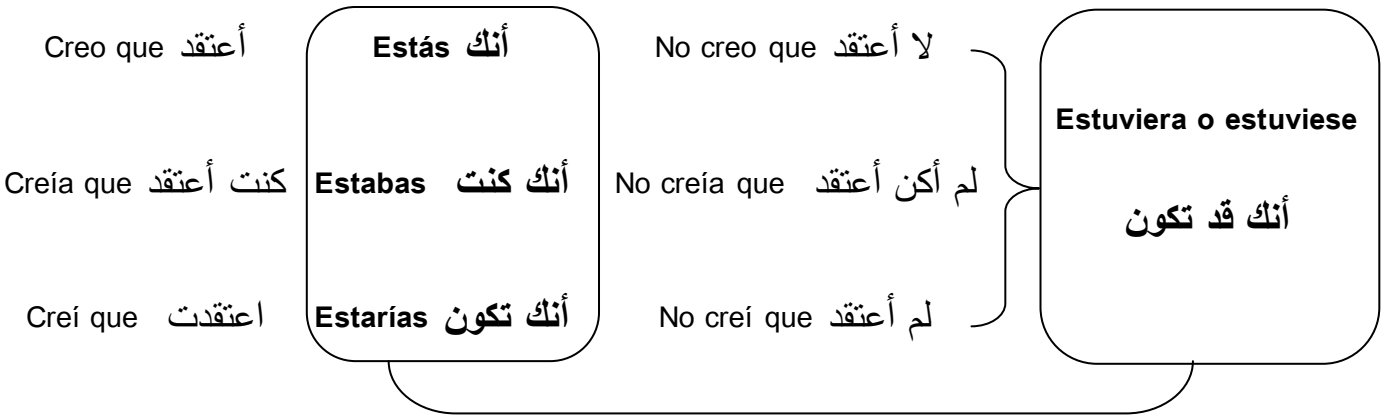

ويمكن أن يدل الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب على الحاضر والماضي والمستقبل ضمن حدود مترامية حسب ما يرى "لوباتو و نييبيس قرثيا":

"Temporalmente « el pretérito imperfecto de subjuntivo » puede indicar presente, pasado y futuro dentro de unos límites muy amplios".(1)

أنت تقول مثلاً في الحاضر :

إن لم يشتر لك حلوى الآن ستغضب. En este momento, si no te comprara caramelos te enfadarías.

كما يميّز" أكلينو سانشيز وسارميينتو" استعمال الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب في الجمل المترابطة oraciones subordinadas والجمل المستقلة oraciones independientes، ففي الجمل المترابطة يُستعمل الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب (الذي يتعلق بزمن الفعل في الجملة الابتدائية « principal ») مع صيغ النفي في الماضي ومع أفعال التواصل والأحكام percepción y comunicación ، مثل:

لم أكن أعتقد أنه كان سيصل. No creía que llegase.

كما يُستعمل مع أفعال الإرادة (voluntad) والرغبة (deseo) وردود الفعل العاطفية والحسية في صيغ الماضي، نحو :

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 121

نصحتهم أن يغسلوا أسنانهم قبل أن يأووا إلى فراشهم. Les aconsejé que se lavaran los dientes antes de ir a la cama.

راقه أن تمدحه أمام الملأ. Le gustó que le alabaras en público.

لم يقبل أن تعينه على سداد الدين. No quiso que le ayudaras a pagar la deuda.

أمّا في الجمل المستقلة oraciones independientes، فإن الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب يُستعمل في جمل التعجب المستهلة بالعبارات:

إن شاء الله / من / و هكذا Ojalá / quién / así.

وذلك نحو :

من يقول ذلك! ¡Quién lo dijera !

ليته يشتري البيت! ¡Ojalá comprara la casa!

كما يُستعمل الماضي المتجدد لأمر الغائب في الأساليب المهذبة بمعيّة الأفعال الوجهية verbos modales نحو: querer / ود ....deber / وجب.

مثال:

أود الذهاب معك. Quisiera ir con usted.

يجب أن تأتي معي. Debiera venir conmigo.

ويُستعمل أيضاً في أساليب التكرار التي تحمل قيم التقدير، نحو :

مهما قالوا فإن الأمر يبقى غير أكيد. Dijeran lo que dijeran, no es cierto.

حججك واهية مهما كتبتَ. Escribiera lo que escribiera, sus argumentos son siempre flojos.

الأزمنة المركبة لوجه أمر الغائب:

الماضي القريب المنقطع pretérito pluscuamperfecto:

يشترك الماضي القريب المنقطع والماضي المنتهي بالحاضر لوجه أمر الغائب من حيث أوجه الاستعمال مع تلك الاستعمالات التي نجدها في الأزمنة البسيطة مع اختلافٍ في مسألة الدلالة على الحدث، حيث يعبِّر عنه على أنه تام ومنتهٍ وذلك سواءٌ كان في الجمل المترابطة المتعلقة بجمل أساسية أو في الجمل المستقلة.

"los tiempos compuestos o perfectivos de subjuntivo « pretérito perfecto y pluscuamperfecto de subjuntivo» son similares en su uso a los tiempos simples, con la diferencia de que se refieren a una acción que se expresa como finalizada, tanto en oraciones subordinadas, dependientes de otra principal, como en oraciones de uso independiente".(1)

أما "خيلي غايا"، فيرى أن الماضي القريب المنقطع لوجه أمر الغائب يعبر عن نفس القيم الزمنية التي نجدها في الماضي القريب المنقطع للوجه الدلالي والشرطي المركب:

"El pluscuamperfecto de subjuntivo expresa los mismos valores temporales que corresponden al pluscuamperfecto de indicativo y al condicional perfecto".(2)

1) Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, p 147
2) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**, p 35

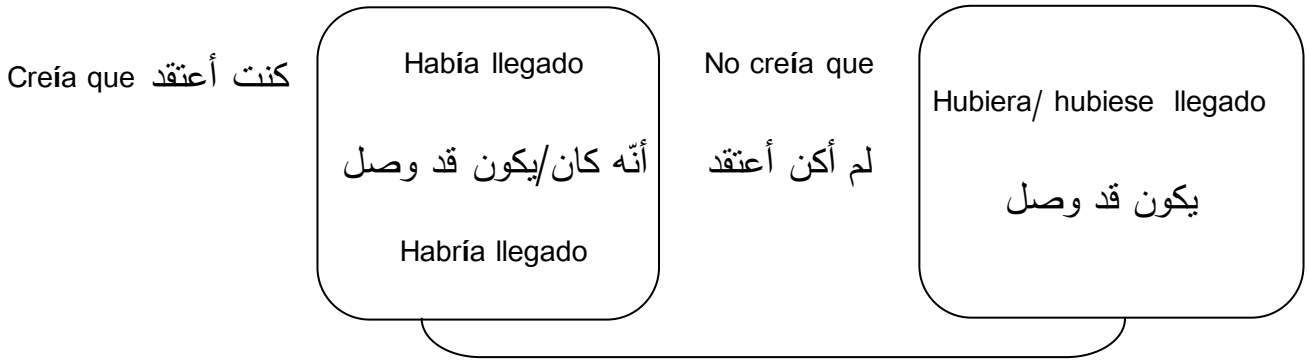

ويدل الماضي القريب المنقطع لوجه أمر الغائب على أحداث منتهية تمت في زمن ماضٍ بالنسبة للمتكلم وذلك نحو قولك :

لو أني كنت ركبت الطائرة لكنت الآن في عداد الموتى .

Si hubiera tomado ese avión, habría muerto en el accidente.

ونشير في الأخير إلى أن استعمال الماضي القريب المنقطع لوجه أمر الغائب يتعلق بصيغة الفعل الرئيسي.

"El empleo del pretérito perfecto o del pluscuamperfecto depende de la forma del verbo principal".[1]

مثال :

لا أعتقد أنه وصل في الموعد. No creo que haya llegado a tiempo.

أنه وصل في الموعد. haya llegado a tiempo. / لا أعتقد No creo que

مثال :

[1] Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 122

لم أكن أعتقد أنه سوف يصل في الموعد. No creía que hubiera/ese llegado a tiempo.

أنه سوف يصل في الموعد. Hubiera/ese llegado a tiempo. / لم أكن أعتقد No creía que

الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto :

يحمل الماضي المنتهي بالحاضر لوجه أمر الغائب القيم نفسها التي نجدها في الماضي المنتهي بالحاضر والمستقبل المركب للوجه الدلالي :

"El pretérito perfecto corresponde en el subjuntivo al pretérito perfecto compuesto y al futuro perfecto de indicativo".(1)

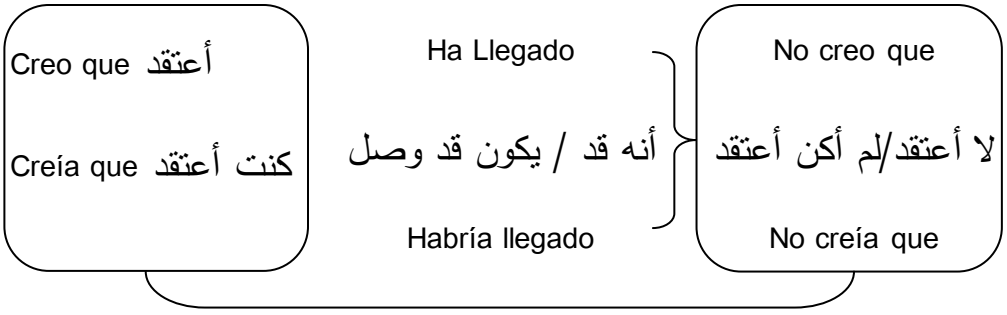

هذا، ويعبر الماضي المنتهي بالحاضر لوجه أمر الغائب عن فعل منته تم في زمن ماضٍ أو مستقبل.

"Expresa una acción acabada realizada en un tiempo pasado o futuro"(2).

وذلك نحو قولك :

يؤسفني أن لويس قد أضاع ساعته. Siento mucho que Luis haya perdido su reloj.

---

1) Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española,** p 35
2) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 121

أخبرْني حينما تنتهي من قراءة الكتاب. Avísame cuando hayas terminado de leer el libro.

كما نشير إلى أن استعمال الماضي المنتهي بالحاضر لوجه أمر الغائب يتعلق بصيغة الفعل الرئيسي أيضا.

"El empleo del pretérito perfecto o del pluscuamperfecto depende de la forma del verbo principal".[1]

مثال:

لا أعتقد أنه وصل في الموعد. No creo que haya llegado a tiempo.

p.perfecto الماضي المنتهي بالحاضر	Presente الحاضر
haya llegado a tiempo	**No creo que**
أنه وصل في الوقت.	لا أعتقد

المستقبل البسيط والمركب:

المستقبل البسيط والمركب (أو البعيد المنقضي) هي أزمنة لم يعد لها تقريبا وجود في اللغة الأسبانية المنطوق بها إلا ما كان متعلقا ببعض النصوص المكتوبة في بعض المجالات كالقضاء خاصة وفي الأقوال والحكم وفي النصوص المقدسة.

"La simple *jugare* y la compuesta *hubiere jugado* han desaparecido prácticamente de uso; son revividas en "refranes y en el lenguaje jurídico administrativo,

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 121

incluso en el bíblico". [1]

مثال:

لو أن أحدا يكون في القاعة... Si hubiere alguien en la sala...

يكون ما يكون... Sea lo que fuere...

دلالة المصدر واسم الفعل والمصدر الفعلي على الزمن el infinitivo, el participio y el gerundio :

تجدر الإشارة إلى أن المصدر infinitivo واسم الفعل participio والمصدر الفعلي gerundio تخلو جميعاً من مورفيمات العدد والضمير[2] فصيغ الفعل formas del verbo من حيث النظام الصرفي في اللغة الإسبانية، تجعلنا نميّز بين نوعين أساسيين: صرفية وغير صرفية.

أما الصيغ غير الصرفية no personal فلا تملك الوجه modo ولا الزمن tiempo ولا الضمير persona ، ويتعلق الأمر باسم الفعل الماضي participio pasivo والمصدر الفعلي gerundio والمصدر infinitivo وتشترك هذه العناصر الثلاثة في مسألة عدم تعبيرها بذاتها عن زمن وقوع الحدث، فهذا الأخير يستشف من السياق العام.

المصدر: وهو إمّا أن يدل على الزمن الحاضر وإما على المستقبل حسب الفعل الذي يشير إليه المصدر.

1) Blanco Hernández, Purificación, **Verbos españoles**, Arguval 2.ª ed. Málaga, 2005, p 32

2) Voir: Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática**, p 82

"El infinitivo simple denota tiempo presente o futuro, según el verbo al cual se refiere"[1]

مثال:

سأكون هنا في ظرف ساعتين. (حاضر) Pienso estar aquí dentro de dos horas. (tiempo presente)

سأسافر غدا. (مستقبل) Voy a ir de viaje mañana. (tiempo futuro)

اسم الفعل: وهو يعبر عن الزمن الماضي، نحو قولك:

قلت له: "كان قد فرغ من طعامه حين وصل هو" بمعنى أنني قد فرغت من تناول الطعام. Había terminado de comer cuando él llegó. le dije. —Ya he comido, —

المصدر الفعلي: يدل على زمن موازٍ يأتي مباشرة قبل حدث آخر، نحو قولك:

قلت له: "أنا أتناول الغداء". تناول أنت بسرعة، فالوقت يداهمنا. "Estoy comiendo", le dije. Sírvete rápido; nos va ganando la hora.

وتشتمل المصادر وأسماء الفعل الماضي والمصادر الفعلية على صيغ بسيطة وأخرى مركّبة نحو : الفعل : ذهب partir

الصيغ البسيطة	الصيغ المركبة
المصدر infinitivo = Partir	المصدر المركب infi.compuesto = haber partido

[1] M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p199

المصدر الفعلي Partiendo = gerundio	المصدر الفعلي المركب = habiendo partido
اسم الفعل الماضي Partido = p.pasivo	

الأزمنة المتدرجة tiempos progresivos :

يكون الحاضر متدرجا حين يلحق زمن الفعل الحاضر للأفعال (فعل الكينونة أو فعل سار أو استمر أو اتبع) المصدر الفعلي، فيشكل الاثنان زمنا فعليا يطلق عليه اسم الحاضر المتدرج.

"El presente progresivo: Cuando un tiempo presente del verbo ser (estar, andar, continuar y seguir) acompañan a un gerundio, forman un tiempo verbal que se llama el presente progresivo".[1]

مثال:

يقومون بشغل وقتهم في المطالعة.	Están dedicando el tiempo a la lectura.
يستمرون في الغناء كل ليلة.	Continúan cantando cada noche.
يقومون بالتجوال عبر الطرقات.	Andan paseando por las carreteras.
يواصلن الحديث حتى الصباح.	Siguen hablando hasta la madrugada.

أما الماضي المتدرج، فيتشكل من الماضي المتجدد لفعل الكينونة ser والمصدر الفعلي el gerundio. بمعنى أنه يلحق أحد الأفعال (فعل الكينونة أو فعل سار أو استمر أو واصل) متصرفة في الزمن الماضي المتجدد بالمصدر الفعلي يشكل زمنا فعليا يسمى بالماضي المتدرج، مثال:

1) M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano D**, p200

كانوا يشغلون وقتهم بالمطالعة.	Estaban dedicando el tiempo a la lectura.
كانوا يستمرون في الغناء طوال الليل.	Continuaban cantando, aun de noche.
كانوا يتجولون عبر الطرقات.	Andaban paseando por las carreteras.
كانوا يستمرون في الحديث إلى الصباح.	Seguían hablando hasta la madrugada.

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل من البحث أن نتطرق إلى آراء بعض النحويين قديما وحديثا حول الكلمة ومعانيها، كما تطرّقنا إلى بعض الآراء حول تقسيمات الكلمة وتوَجُّهات المدارس والتيارات اللسانية فيها. وقد كان الغرض من التطرق إلى هذا الموضوع هو إرساء قاعدة منهجية ننطلق منها إلى صميم بحثنا ألا وهو زمن الفعل، فبعدما رأينا تقسيم اللسانيين للكلمة إلى وحدات منها الفعل، حاولنا تسليط الضوء على هذا الأخير مبيّنين معانيه، فرأينا كيف أنه يدل زيادة على الحدث على معنى الزمن. كما تطرّقنا بمناسبة حديثنا عن الفعل في اللغة الإسبانية إلى الأوجه ومعانيها وأنواعها. وتطرّقنا كذلك إلى الجهة وحاولنا أن نبيّن الفرق الموجود بينها وبين الزمن من حيث أن الأولى (أي الجهة) تتعلّق بالحدث من حيث انقضاؤه واستمراره وأن الثاني (أي الزمن) متعلّق بتحديد موضع المتحدث على المحور الافتراضي للزمن الماضي والحاضر والمستقبل. وقد انتهينا في آخر هذا الفصل إلى عرض أزمنة الفعل في اللغة الإسبانية وتقسيماتها حسب الوجه وحسب الجهة وحسب الأزمنة المركبة منها والبسيطة، كما بيّنا معاني كل زمن على حدة مع الشرح وتقديم الأمثلة.

الفصل الثالث: بعض مفاهيم النظريات الحديثة في الترجمة وترجمة زمن الفعل في القرآن.

تقديم الفصل

- **الترجمة وتصنيفاتها**
- **تطور البحث في مجال الترجمة**
- **تعريفات الترجمة والتوجهات النظرية**
- **التوجه اللساني وترجمة زمن الفعل في القرآن**
- **التوجه السوسيوثقافي تواصلي وترجمة زمن الفعل في القرآن**
- **التوجه التأويلي وترجمة زمن الفعل في القرآن**

خلاصة الفصل

تقديم الفصل

نتطرق في هذا الفصل من البحث إلى الترجمة وإلى تصنيفات المهتمين بهذا المجال للتّرجمة منذ القدم حسب مواضيع النصوص المترجمة والمنهجية المتبعة في ترجمتها. كما نتطرق بإيجاز إلى تطور البحث في مجال الترجمة والمراحل التي عرفها هذا الأخير خلال القرن الماضي، وكيف أن الاهتمام في البداية كان منصبا على الجانب اللساني فقط، حيث كان الغرض مقتصرا على مقارنة اللغات بهدف تحديد تاريخها وأصلها، ثم تطور الأمر شيئا فشيئا خاصة مع ظهور النظريات الحديثة واهتمامها بالنص المترجم كوحدة كلية وبالعوامل السوسيوثقافية مبرزة دورها في العملية الترجميّة. ونستعرض بعد ذلك بعض تعريفات الترجمة مبرزين دفاع أصحابها عن توجهاتهم النظرية في مجال البحث حول الترجمة، وكيف أن البعض ينطلق في تعريفه للترجمة من خلفية لسانية محضة وآخر يعرفها انطلاقا من البعد التواصلي في عملية الترجمة وهكذا. وقد ارتأينا لتوضيح فكرتنا أن نستعرض بإيجاز أفكار بعض التوجهات حيث وقع اختيارنا على ثلاث منها وهي التوجه اللساني والتوجه السوسيوثقافي التواصلي والتوجه التأويلي.

وتجدر الإشارة إلى أن الغرض من حديثنا عن المفاهيم النظرية والتوجهات والمقاربات السالفة الذكر وأيضا الحلول التي تقترحها هذه الأخيرة لحل إشكاليات الترجمة هو البحث عن إطار نظري يمكنه أن يشكل مرجعية منهجية وعلمية لفهم إشكالية ترجمة زمن الفعل في القرآن الكريم من العربية إلى الإسبانية والبحث عن حلول يمكن الاعتماد عليها والرجوع إليها كلما اقتضت الحاجة.

الترجمة وتصنيفاتها:

لقد عرفت الترجمة عبر التاريخ عدة تصنيفات، فقد صنفها "سان جيرونيمو San Jeronimo"(*) إلى نوعين: "ترجمة دينية وترجمة غير دينية traducción profana y traducción

* رجل دين عاش خلال القرن الرابع للميلاد ويعد عميد المترجمين حيث ترجم الإنجيل من اللغتين العبرية والإغريقية إلى اللغة اللاتينية وقد استغرق في إنجاز ذلك ثلاثين سنة. كما قضى حياته كلها في دراسة الكتب المقدسة.

religiosa"[1]. وقد استمر هذا الشكل من التّصنيف طيلة القرن الوسيط وإلى غاية بداية عصر الأنوار حيث برز تصنيف "خوان لويس فيفس Juan Luis Vives" [**] الذي فرق بين أنواع من التصنيفات، بحسب الغاية وبحسب النص المترجم، فمنها ما يهتم فقط بالنصّ الأصل ومعناه ومنها ما يركز على الشّكل، وهناك تصنيفات توازن بين المعنى وكيفية التعبير عنه.

"Vives, en el libro III de su De ratione dicendi (El arte de hablar,1533), distingue tres modos de traducir en función de la finalidad deseada y de los tipos de textos que se traducen: 1) las traducciones en que se atiende sólo al sentido del texto original, 2) las traducciones en las que sólo se toma la forma; 3) las traducciones en las que se atiende tanto al sentido como a la expresión"[2]

وترى "أرتادو ألبير Hurtado Albir " أن التصنيفات عموما لا تخرج عن كونها، إما تصنيفات بحسب الموضوع temáticas وإما تصنيفات بحسب المنهجية medologías. وتركّز التصنيفات بحسب الموضوع على موضوع النص المترجم، كالترجمة الدينية وغير الدينية والترجمة العلمية والترجمة الأدبية. أما التصنيفات حسب المنهج كالتي نجدها عند "فراي Fray" و"فيفس" و"جون درايدن John Dryden"[***] ، فتتعلق بطرق الترجمة.

ونستطيع القول بأن هذا التصنيف الثاني القائم على المنهجية هو الذي ظل مستحكما طيلة النصف الثاني من القرن العشرين وإلى يومنا، حيث نجد "أرتادو ألبير Hurtado Albir" تقسم التصنيفات، حسب المنهجية، إلى ثلاثة أقسام هي:

1. الترجمة الحرفية والترجمة الحرّة.
2. ترجمة لا حرفية ولا حرة.
3. الترجمة الدلالية.

---

1) Albir Amparo Hurtado, **Traduccion y traductología,** Cátedra, Madrid, 2001, p 45

** لساني وعالم دين إسباني، عاش خلال القرنين الخامس و السادس عشر

2) Trigo Elena Sánchez, **Teoría de la traducción**, Servicio de Publicaciones, Universidad de Vigo, España, 2002, p 72

*** شاعر وأديب انكليزي، عاش خلال القرن السابع عشر وكان من المدافعين عن الترجمة الحرة

ويعرّف "بيتر نيومارك Peter Newmark" الترجمة الحرة على أنها تلك التي تعيد إنتاج محتوى النص الأصلي دون مراعاة للشكل:

"La traducción libre reproduce el contenido del original sin la forma"[1].

حيث تتحول التركيبات النحوية من لغة الأصل إلى المرادفات الأقرب لها في لغة الوصول، مع ترجمة الكلمات المعجميّة كلمة كلمة حسب معناها دون النظر إلى السياق.

"En la traducción literal, las construcciones gramaticales de la LO se transforman en sus equivalentes más cercanos en la LT, pero de nuevo las palabras léxicas se traducen una por una por su significado fuera de contexto"[2].

أما الترجمة الدلالية فتتميز حسب "نيومارك" عن الترجمة الأمينة، فقط من حيث أنها تستوجب انتباها أكبر للقيمة الجمالية الموجودة في النص الأصل كجمالة النص وموسيقاه وتناسقه الطّبيعي.

"La traducción semántica se distingue de la –traducción fiel– únicamente en que debe tener más en cuenta el valor estético, o sea el sonido bello y natural, del texto de la LO"[3].

هذا، وقد قاد تطور النظريات الحديثة إلى بروز تصنيفات جديدة تقوم على أساس النظر إلى الفعل الترجمي "Hecho traductor" من حيث الشيفرة código وطريقة الترجمة وخصوصيات النص الأصلي...الخ. وتستخدم التصنيفات القائمة على "الشيفرة" مصطلح traducción للدلالة على أيٍّ فعل ترجمي يكون التحوّل فيه من شفرة إلى أخرى. ويمكن الاستشهاد في هذا المقام بالفروق التي جعلها "جاكبسون Jakobson R" بين الترجمة "ما بين السيميائية intersemiótica" وهي الانتقال من نظام دلالي sistema de signos إلى نظام دلالي آخر، والترجمة "داخل اللسان intralinguistica" التي تكون داخل اللغة نفسها، والترجمة "بين الألسن

1) Newmark Peter, **Manual de traducción**, versión española de Virgilio Moya, ed. Cátedra, 6ª ed, Madrid, 2006, p 71
2) Ibid., p 70
3) Ibid., p 71

interlinguistica" وهي التي تكون من لغة إلى أخرى. وقد استطاع علم الترجمة traductología مع مرور الوقت أن يحدد موضوعه شيئا فشيئا منشئا مناهجه الخاصة به، ومرتقيا بالتدريج إلى مرتبة التخصص العلمي القائم بذاته. تقول "أمبارو أرتادو ألبير" بهذا الخصوص:

"Nuestra disciplina, aunque joven, cuenta ya con diversos enfoques teóricos. Pensamos que estos enfoques pueden agruparse en cinco apartados: enfoques lingüísticos, textuales, cognitivos, comunicativos y socioculturales, y enfoques filosóficos y hermenéuticos"(1)

إذن يستند علم الترجمة الحديث إلى أسس وتوجهات نظرية عديدة كالتوجه اللساني، والتوجه النصي، والتوجه الدلالي، والتوجه التواصلي السوسيوثقافي، والتوجه الفلسفي والتوجه الهرطقي. وقبل الشروع في استعراض بعض من هذه التوجهات نلقي أولا نظرة إلى تطور البحث في مجال علم الترجمة خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين.

تطور البحث في مجال الترجمة:

لقد مرت نظرية الترجمة منذ نشأتها وإلى اليوم بثلاث مراحل هامة: المرحلة ما قبل اللسانية، ودامت حتى مطلع القرن العشرين، حيث تميزت بمقاربة فلسفية filosófica أراد أصحابها أن يحدّدوا مشاكل التّرجمة ويقترحوا حلولا لها انطلاقا من تجاربهم الخاصّة، وقد استمرّت هذه المرحلة إلى بداية القرن العشرين. تقول "إلينا سانشيس تريغو Elena Sanchez Trigo" بهذا الخصوص:

"Teorías filológicas: se centran en textos concretos, especialmente los literarios. Estas teorías fueron las predominantes hasta las vísperas de la segunda guerra mundial"(2).

أما المرحلة الثانية فهي المرحلة اللسانية وقد دامت حتى الستينيات من القرن الماضي، حيث

---

1) Albir Amparo Hurtado, **Traducción y traductología**, p 125
(2) Trigo Elena Sánchez, **Teoría de la traducción**, p 69.

تميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا علميا من خلال تمحيص وقائعها على مستوى اللسان، وأصبح هناك اهتمام أكبر بالمرادفات المعجمية والنحوية بين اللغات.

"Teorías lingüísticas: son consecuencia del desarrollo de la investigación lingüística; la atención se centrará en cuestiones como, por ejemplo, las correspondencias lexicales y gramaticales entre las lenguas"(1)

وأما المرحلة الثالثة وهي المرحلة ما بعد اللسانية، فقد بدأت منذ سبعينيات القرن الماضي، وقد تميزت بمحاولة الجمع بين المقاربة اللسانية lingüística وبين نظرية التواصل teoría de la comunicación وبين خصوصية النص textualidad.

وتجدر الإشارة إلى أن المرحلة الأخيرة كانت بمثابة "رد لمنظري الترجمة وممارسيها، أمثال "نيدا Nida" و"سيليسكوفيتش Seleskovitch" و"لادميرال Ladmiral" على اللسانيين أمثال "فيدروف Fedrov" و"فيني وداربلنيه Vinay et Darbelnet" و"مونان Mounin" و"كاتفورد Catford"، الذين اعتبروا الترجمة ظاهرة لسانية بامتياز، وعلى أطروحة التجريبيين أمثال "كاري Cary" و"ستاينر Steiner" و"ميشونيك Meschonnic"(2).

ومع ازدهار الترجمة خلال القرن العشرين ظهرت إلى الوجود أنواع أخرى جديدة من الترجمة، كالترجمة الفورية simultánea و consecutiva والمزاوجة doblaje والترجمة على الهامش subtitulación والترجمة الآلية ...الخ.، كما امتدت الترجمة إلى جميع فروع المعرفة واحتلت الترجمة المتخصصة أهمية بالغة، كترجمة النصوص العلمية والتقنية والقانونية والاقتصادية والإدارية ...الخ. وبدأت بذلك الترجمة تشق طريقها نحو علم قائم بذاته، تقول "فيغا Vega" بهذا الخصوص:

"En los inicios de la segunda mitad del siglo XX, y coincidiendo con la gran eclosión que se produce en el mundo de la traducción, surgen los primeros estudios teóricos que reivindican un análisis más descriptivo y sistemático de la traducción: es lo que podríamos llamar la "primera generación de

---

1) Vega, M. A. **Textos clásicos de teoría de la aducción**, Cátedra, Madrid, 1994, p 53

2) كوتسيفيتس, فاسيليس **من أجل نظرية لجوهر الترجمة**. ترجمة عبد الرحيم حزل, مجلة نوافذ، العدد 23، السعودية، 2003، ، ص 9- 26

traductólogos"‥"[1]

تعريفات الترجمة والتوجهات النظرية:

إذا تصفحنا التعريفات الموجودة حول مفهوم الترجمة، فإننا نجدها تستند كلها إلى توجهات نظرية يحاول أصحابها الدفاع عنها، فـ "فيناي وداربلني Vinay y Darbelnet" مثلا يدافعان في تعريفهما للترجمة عن التوجه اللساني، حيث جاء في كتابهما "الأسلوبية المقارنة من الفرنسية إلى الإنكليزية" ما يلي:

"La traduction a pour but de faire connaitre à d´autres ce qui a été dit ou écrit dans la langue étrangère (…) la comparaison de deux langues (…) observer le fonctionnement d´une langue par rapport à une autre" [2]

نلحظ أن "فيناي وداربلني" يميلان في مقاربتهما للترجمة إلى الاتجاه اللساني حيث يركّزان كثيرا على الوحدات اللسانية مصنفان بالتالي الترجمة في خانة اللسانيات دون إعارة أي انتباه للجوانب الأخرى.

ونجد من المنظرين من يركز في تعريفه للترجمة على المعنى على غرار "سلسكوفيتش Seleskovitch " التي ترى بأن دور الترجمة يتمثل أساسا في نقل المعنى الذي يحمله النص الأصل، وليست الترجمة تحويلا للنص من اللغة التي كتب فيها إلى لغة أخرى.

"Traduire signifie transmettre le sens des messages que contient un texte et non convertir en une autre langue la langue dans laquelle il est formulé."[3].

أما "كتفورد Catford" فنجده يحدد مفهوم الترجمة على مستوى النص، فالترجمة بالنسبة لهذا الأخير هي استبدال مادة نصية في لغة الأصل بمادة نصية مكافئة في لغة الوصول:

Translation is : "replacement of SL textual material by equivalent TL textual

---

1) Vega, M. A. **Textos clásicos de teoría de la aducción**, p 53
2) Vinay J.P. - Darbelnet J., **Stylistique comparée du français et de l´anglais**, Didier, Paris, 1977, pp 24-25
3) Séleskovitch, D et Lederer Mariane, **Interpréter pour traduire**, Didier Erudition, 4ème ed, , Paris , 2001, p.256

material, at one level"[1]

أي: التّرجمة هي: "استبدال المادة النصية للغة الأصل بمادة نصية مكافئة في لغة الهدف." ترجمتنا

نلحظ في تعريف ""كاتفورد" استعماله لمصطلح مكافئ equivalente، وهو مصطلح نجده أيضا عند "سلسكفيتش" مع الفارق في المدلول، حيث تستعمله هذه الأخيرة إذا قصدت العناصر فوق اللسانية extralinguísticos كالمرافقات المعرفية bagaje cognitivo بما فيها العوامل السوسيوثقافية حيث لا غنى للمترجم عنها إذا أراد تجاوز الفهم السطحي للنص الأصل. وتجدر الإشارة إلى أن "سلسكفيتش" تستعمل إلى جانب مصطلح "مكافئ" الدال على العناصر فوق اللسانية elementos extralingüísticos مصطلح "مرادف correspondiente" حيث تستخدم المصطلح الأول "مكافئ" كما تقدّم إذا قصدت العناصر فوق لسانية وتستخدم المصطلح الثاني "مرادف" إذا قصدت العناصر اللسانية elementos linguísticos.

ونجد من المهتمين من يركز في تعريفه للترجمة على السياق الثقافي، حيث تعدّ الترجمة فبالنسبة إلى هذه الفئة من الدارسين عملية تواصلية بين ملقٍ ومتلقٍ، لذلك تجد أنصار هذا التوجه يستعملون في تعريفاتهم كثيرا من مصطلحات نظام التواصل:

"La traduction consiste à reproduire dans la langue réceptrice le message de la langue source au moyen de l´équivalent le plus proche et le plus naturel, d´abord en ce qui concerne le sens ensuite en ce qui concerne le style."[2]

ونلحظ أن "نيدا وطابير Nida y Taber" يعرفان الترجمة على أنها إعادة إنتاج الرسالة الموجودة في لغة الأصل أي في لغة المتلقي بواسطة المكافئ الطبيعي والدقيق، حيث تظهر لنا بعض المصطلحات المرتبطة بنظام التواصل sistema de comunicación مثل كلمة : رسالة ومتلقي.

ومن المدافعين كذلك عن التوجه التواصلي "حاتم وماسون Hatim y Mason" اللذان يعتبران

1) Séleskovitch, D et Lederer Mariane, **Interpréter pour traduire**, Didier Erudition, 4 ed, , Paris , 2001, p 22
2) Nida E. et Taber C.R, **La traduction: théorie et méthode**, Londre, Alliance biblique Universelle, 1971, p11

الترجمة عملية تواصلية يجب أن يراعى فيها السياق السوسيوثقافي للملقي وللمتلقي.

"It will be there fore important to bear in mind throughout our analysis relation of utterances to the interpretation of their users' intentions (pragmatics) and the ways in which signs (from individual items to whole texts) interact within a socio-cultural environment (semiotics)"»[1]

أي: "يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، عند تحليل العلاقة الموجودة بين الأقوال وتأويلاتها، الغرض الذي يريده منها أصحاب تلك الأقوال وأيضا الكيفية التي تتفاعل فيها العناصر الدلالية لتلك النصوص، كلها أو جزء منها، داخل المحيط السوسوثقافي." ترجمتنا

ويعتبر "سنيل هورنبي Snell Hornby " و"هاوسن ومارتين Hewson y Martin" و"نورد Nord" أيضا من أنصار التوجه التواصلي–الثقافي، حيث يرى الأول أن الترجمة فعل ثقافي un acto transcultural ويرى الثاني أن الترجمة معادلة ثقافية una ecuación cultural ، ويرى الثالث أن الترجمة عملية تواصلية un acto comunicativo يَصدُرُ المترجم فيها انطلاقا من معرفته الجيّدة بثقافة المتلقي والملقي بحيث ينتج ترجمة تحدث عند المتلقي الأثر نفسه الذي يحدثه النص الأصل في متلقّيه.

التوجه اللساني وترجمة زمن الفعل في القرآن:

يرى "فيدروف" صاحب كتاب (مقدمة حول نظرية الترجمة) أن عملية الترجمة عملية لسانية بالدرجة الأولى، ولذلك فإن كل نظرية حول الترجمة يجب أن تدرج في عداد المواد اللسانية.

"Aislando la operación traductora con el fin de constituir un estudio científico y promover una ciencia de la traducción, establece en primer lugar que la traducción es una operación lingüística, un fenómeno lingüístico, y considera

1) Hatim B. and Mason. I, **The Translator as Communicator**, Routledge, London, 1997, p 11

que toda teoría de la traducción debe ser incorporada al conjunto de las disciplinas lingüísticas."[1]

كما يطالب "فيني وداربلنيه" بإدراج الترجمة في إطار اللسانيات ويقترحان سبع طرق للترجمة وهي الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية والتحوير والتكييف والتعادل والتصرف.

"Ce sont croyons-nous, faire un grand tort à la traduction que de la classer sans examen parmi les arts (...) se faisant, on lui refuse une de ses qualités intrinsèques, son inscription normale dans le cadre de la linguistique"[2]

ويستعين "فيني وداربلنيه" باللسانيات لشرح الترجمة لاعتقادهما أنها، أي اللسانيات، أصح العلوم الإنسانية. ويقرر "مونان" في القسم الأول من كتابه المسائل النظرية في الترجمة Los problemas teóricos de la tradución أن الترجمة احتكاك بين اللغات، يقاوم فيها المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما، ويقترح أن تَدرس اللسانيات المعاصرة مسائل الترجمة بدلا من أن تبقى الترجمة وسيلة إيضاح لبعض المسائل اللسانية.

"La traduction, donc, est un contact de langues, est un fait de bilinguisme (...) le locuteur bilingue lutte consciemment contre toute déviation de la norme linguistique, contre toute interférence ce qui restreindra considérablement la collecte de faits intéressants de ce genre dans les textes traduits"[3].

ويجيب "مونان" عن سؤال ما إذا كانت الدراسة العلمية لعملية الترجمة جزء من اللسانيات مستعرضا الخلاف بين المترجمين الذين يقولون إن الترجمة فن لا ينحصر داخل حدود اللسانيات، وبين اللسانيين الذين يدعون إلى اعتبار عملية الترجمة عملية لسانية في المقام الأول، متخذا موقفا توفيقيا بين الطرفين، فيقر بأن الترجمة فن كالطب، ولكنها فن مبني على

1) Fedorov A.V., Introduction à la théorie de la traduction, chez Mounin J., **Los problemas teóricos de la traducción**, traducción al español de J. Lago Alonso, Gredos, 2ª ed, Madrid, 1977, p 28
2) Vinay J.P. - Darbelnet J., **Stylistique comparée du français et de l´anglai**, p 23
3) Mounin G., **les problémes théoriques de la traduction,** edition Gallimard, 1963, p 04

علم هو علم اللسانيات[1].

ويعد "كاتفورد" من بين القليلين الذين أعطوا أهمية لجانب النص في دراستهم، لكنها بقيت محتشمة لم ترق إلى المستوى المطلوب[2]. وقد حاول "كاتفورد" وضع الترجمة في إطارها الصحيح في كتابه (نظرية لغوية في الترجمة)، وذلك حسب مستويين:

أ- مستوى اللغة الصرف.

ب-مستوى التعبير الكلامي.

ويهتم "كاتفورد" على المستوى اللغوي الصرف بجميع مكونات النص، من صوت وحرف وكلمة وعبارة، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى مستوى (المعنى) الذي تهدف إليه العبارة، وقد توصل إلى نتيجة في غاية الأهمية، تضع الترجمة بين حدين رئيسين: الحد الأصغر، وهو اللغة، والحد الأكبر وهو المعنى. يقول "كاتفورد" بهذا الخصوص: "إنه من الضروري لنظرية الترجمة أن تستند إلى نظرية في المعنى، ومن دون نظرية كهذه تظل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة. [3]

ويمكن استغلال نظرية "كاتفورد" لوضع مناهج خاصة بالترجمة لتسهيل نقل المصطلحات والتراكيب مثلا، لكن الحاجة إلى نظريات أخرى لحل بقية الصعوبات التي تطرح في مجال الترجمة وتعليمها تبقى ضرورة لابد منها. وقد لفت "لارسن م. Larson. M" الانتباه إلى عيوب النظرية اللسانية، وذلك بسبب اهتمامها بالشكل على حساب المعنى، ولأن جوهر العمل الترجمي متصل بالمعنى وثقافة المترجم وظروف الاتّصال[4].

وللإشارة، فإن المقاربة اللسانية من خلال دراسة الوحدات اللسانية قد تفيدنا في تحديد زمن الفعل في اللغة العربية، فالأفعال كما مرّ معنا[*] من حيث هي كلمات دالة على الحدث والزمن تدل منفردة خارج السياق حسب أوزان صيغها على أزمنة مختلفة، فصيغة "فعل" مثلا

---

[1] Voir Mounin Georges, **les problémes théoriques de la traduction,** Gallimard, 1963, p 04

[2] Voir: Albir Amparo Hurtado **Traducción traductología**, p 126

[3] كاتفورد . ج. س، **نظرية لغوية في الترجمة**، ترجمة خليفة العزابي ومحيي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 53

[4] Voir : Larson, M.C, **Translation and linguistic theory**, The Encyclopedia of Language and Linguistic, Ed. In Chief R.E, Asher coordinating editor I M.Y Simpson Volume 09, Pergamon, Press, England, 1994., p 4646

[*] ينظر: الصفحة 12/11 من هذا البحث.

تدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي، وصيغة "يفعل" تدل على وقوع الحدث في زمن قادم، وصيغة "افعل" تدل على طلب وقوع الحدث في المستقبل. انطلاقا من التقسيمات السالفة الذكر يمكننا استنتاج ثلاثة أنواع من الأزمنة: ماض ومضارع وأمر، ومن ثمّ نستطيع المقاربة بين هذه الأزمنة ومقارنتها بما هو موجود في اللغة الإسبانية.

إن دراسة مقارنة بين اللغتين العربية والإسبانية على مستوى اللسان خارج السياق وبعيدا عن أي اعتبارات أخرى قد تسمح لنا بإيجاد مرادفات للأزمنة العربية في اللغة الإسبانية، فصيغة "فعل" مثلا توافق الزمن الماضي في اللغة الإسبانية el pretérito وصيغة "يفعل" توافق الزمن الحاضر presente وزمن المستقبل futuro ، أما صيغة "افعل" فهي توافق وجه الأمر modo imperativo . غير أن الاعتماد على التحليل اللساني المقارن المحض لا يمكنه أن يقود إلى حل كل المشاكل التي قد تعترض المترجم في نقل أزمنة الأفعال العربية إلى اللغة الإسبانية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بنصوص غاية في البلاغة كنصوص القرآن، وإلا كيف نترجم مثلا الفعل "كان" في قوله سبحانه: { إن الله كان عليما حكيما } (الأحزاب: 01) هل المقصود بالفعل "كان" هو الماضي؟ وهل المقصود بقوله تعالى : { كتب عليكم الصيام } (البقرة: 183) أن فرض الصيام مقتصر على الماضي؟ وهل الصلاة في قوله تعالى: { إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا } (النساء: 103) فرض اختص به من كان قبلنا أم أن الأمر خلاف ذلك؟. إن هذه الأمثلة وغيرها كثير في نصوص القرآن الكريم تجعلنا نتساءل عمّا إذا كانت المقاربة اللسانية لوحدها قادرة على أن تعطي إجابات دقيقة عن دلالة أزمنة الفعل في القرآن الكريم وكيفية ترجمة هذه الأزمنة إلى اللغة الإسبانية.

التوجه السوسيوثقافي تواصلي وترجمة زمن الفعل في القرآن:

إذا كانت النظرية اللسانية كما سبق لا تهتم سوى بالجانب اللساني، فإن النظرية السوسيوثقافية تركز على البعد التواصلي والسوسيوثقافي، بحيث نصل إلى المعنى بالرجوع إلى الخلفية الثقافية، فاللغة كما يقال هي الثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها.

لا تقدم اللغة حسب النظرية السوسيوثقافية لمستعمليها وسائل الاتصال فحسب، بل تفرض

عليهم رؤية مختلفة عن العالم، وهذا ما جعل "أمبرتو إيكو Amberto Eco" يقول بأننا لا نترجم اللغات فقط بل أيضا الثقافات.

> "On a déjà dit, et l'idée est établie, qu'une traduction ne concerne pas seulement un passage entre deux langues, mais entre deux cultures, ou deux encyclopédies. Un traducteur tient compte des règles linguistiques, mais aussi d'éléments culturels, au sens le plus large du terme." (1)

ويكون الفعل الترجمي el acto traductor في الغالب عملية صعبة على المترجم، تنشأ بسبب الفوارق الثقافية الموجودة بين لغة الانطلاق ولغة الوصول لتباين مستوى البنية الاجتماعية والسياسية والأيدلوجية للثقافتين، ولذلك فقد اهتم أصحاب النظرية السوسيوثقافية بالمعنى مباشرة.

وترى "إلينا سانشيس تريغو" أن "نيدا" كان من بين الذين أكدوا على أهمية نقل المعنى وضرورة إعطائه الأولوية على سائر العناصر الأخرى، حيث استلهم "نيدا" فكرته من اللسنيات التوليدية لـ "تشومسكي Chomsky" مستعملا مصطلحاته خاصة مصطلحا (البنية السطحية والبنية العميقة)، وقد كان بذلك أول من ساهم في تطوير (نظرية المكافئ الدينامي).

> "Teoría y práctica de la traducción de Eugene Nida y Charles Taber 1969 (...) en esta obra se adoptan los postulados de lingüística Generativo-transformacional y se sigue una estrategia, según la cual, para traducir se requiere un análisis, que va más allá de la estructura superficial y llega hasta la estructura profunda. Se considera que la traducción es posible gracias a la coincidencia de las lenguas en esta estructura profunda. Consecuencia de este planteamiento es la oposición que se establece entre correspondencia de este planteamiento es la oposición que se establece entre correspondencia formal y equivalencia dinámica"(2).

---

1) Eco Umberto, **Dire presque la même chose**, Expériences de traduction, Grasset, Paris, 2007, p 190
2) Trigo Elena Sánchez, **Teoría de la traducción**, p 84

ويرى "نيدا" أن طبيعة الترجمة تقوم على إعادة إنتاج الرسالة بأقرب مكافئ لها في لغة الهدف من حيث المعنى ومن حيث الأسلوب، ويعني بذلك أن يسعى المترجم إلى إيجاد مكافئ للنص الأصلي equivalente وليس إلى إيجاد نص مطابق له auténtico لأن اللغات تختلف في وسائل تعبيرها كما انها لا يمكن أن تتطابق تطابقا كاملا.

"Dynamic equivalence is therefore to be defined in terms of the degree to which the receptors of the message in the receptor language respond to it in substantially the same manner as the receptors in the source language. This response can never be identical, for the cultural and historical settings are too different, but there should be a high degree of equivalence of response, or the translation will have failed to accomplish it's purpose"(1)

أي: "يجب أن يعرف المكافئ الدينامي على أساس مستوى تطابق ردة فعل متلقي الرسالة في لغة الوصول مع ردة فعل أو تجاوب متلقي الرسالة في اللغة الأصل. لا يمكن لهذا التطابق أن يكون كليا لأن السياقات الثقافية والتاريخية مختلفة كثيرا، لكن هناك درجة من التكافؤ في ردة الفعل بدونه لا تحقق الترجمة غرضها." ترجمتنا

وللإشارة، فإن مصطلح "التكافؤ الدينامي" مصطلح قديم، تداوله كل من "كاتفورد" (1965) تحت مسمى (الترجمة الثقافية) واستعمله "كولر" (1972) تحت مسمى (مبدأ التأثير المكافئ)، واستعمله "نيومارك" (1981) تحت مسمى (الترجمة التواصلية).

ويركز "بيتر نيومارك Peter Newmark " في نظريته التواصلية والدلالية على المكافئ الدينامي غير أنه يرى بأنه لا يمكن لنظريةً متكاملة في الترجمةً أن تتوقف عند حدود طريقة واحدة مثل المكافئ الدينامي، بل عليها أن تأخذ أيضا بعين الاعتبار أنواع النصوص ومعايير الترجمة والقيم المتغيرة.

"[…] a general theory cannot propose a single method (e.g. dynamic equivalence), but must be concerned with the full range of text-types and their

1) Nida E. et Taber. Ch. R., **In The Theory and Practice of Translation,** The United Bible Society, Leiden, 1969, p 22.

corresponding translation criteria, as well as the major variables involved." [1]

ويقترح "نيومارك" عددا من المعايير والأولويات لتحليل النص، مثل الغرض من النص أو نواياه، ونوايا المترجم، والقارئ وجو النص وطريقة كتابة النص وسلطته. ويذَكِّر بالمعايير التي يطبقها منظرو الترجمة على ترجمة النصوص، ثم يقترح طريقتين للترجمة تتناسبان مع أي نصّ:

"Puestos a comentar estos métodos, deberíamos decir en primer lugar que sólo la traducción semántica y la comunicativa responden a los objetivos principales de la traducción: exactitud y economía"[2].

وتتمثّل هاتان الطريقتان للترجمة هما:

- الترجمة الدلالية: ويحاول المترجم في حدود القيود النحوية والدلالية للغة الهدف أن يعيد تقديم المعنى السياقي الدقيق للمؤلف.

- الترجمة الاتصالية: ويحاول المترجم فيها أن يعطي لقراء لغة الهدف نفس التأثير الذي يعطيه النص الأصل لقراء لغة المصدر.

ويرى "نيومارك" أن الترجمة التواصلية قادرة أن تحدث في قرائها أثرا يعادل الأثر الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه، وذلك من خلال ملاحظة السياق الذي يدور حوله المعنى الأصلي، بينما تهدف الترجمة الدلالية إلى نقل البنى والدلالات المعجمية للألفاظ من لغة المصدر إلى لغة الهدف، وهو ما تقوم به المعاجم على اختلاف أنواعها.

"La traducción semántica es personal e individual, sigue los procesos del pensamiento del autor, tiende a sobretarducir y persigue los matices del significado, pero va en pos de la concisión para reproducir el impacto pragmático. La traducción comunicativa, en cambio es social, se concentra en el mensaje y en la fuerza principal del texto, tiende a la infratraducción, a la simplicidad, claridad y brevedad, y está siempre escrita en un estilo natural y

---

1) Newmark. P, **Approaches to translation**, Pergamon Press, Oxford, 1984, p 12
2) Newmark. P, **Manual de traducción**, p 72

ingenioso"[1].

ولتوضيح الفرق بين الترجمتين يقدم "نيومارك" مثالا عن ترجمة عبارة: كلب شرس (perro agresivo)، فعندما نقول "احترس من الكلب " (¡Ojo! Perro agresivo!) فإننا نقدم ترجمة تواصلية، بينما إذا ترجمنا العبارة نفسها بـ " كلب يعض" (Perro que muerde) أو بـ" كلب متوحش" (Perro salvaje) فإننا نترجم دلاليا. وعلى الرغم من أن الترجمة الدلالية تعطي معلومات أفضل لكن بأقل فعالية وتأثير إلا أن "الترجمة التواصلية للعبارة تبقى أسلس أسلوبا وأكثر بساطة ووضوحاً بالنسبة إلى القارئ أو السامع من الترجمة الدلالية"[2].

ويشبِّه "نيومارك" النص المترجم بجسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين ومعيارين للغتين مختلفتين، كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي قد يخالف جميع معايير لغته. وتتصف الترجمة السوسيو–ثقافية بالطابع البراغماتي، فهي تتعامل مع النصوص بثقافتها وظروف إنتاجها وخلقها لمواقف اتصالية. ويتساءل "نيومارك" حول ما إذا كان بالإمكان الاكتفاء بنظرية واحدة في الترجمة، موضحا أن عملية الترجمة مبنية على ثلاثة ثنائيات dicotomías وهي:

- الثقافتان الأصلية والأجنبية.
- اللغة المصدر واللغة الهدف.
- الكاتب والمترجم وظلال القراءة.

والشكل "أ" يوضح أكثر دينامية الترجمة عند "نيومارك":

ما يختلف فيه "نيومارك" عن سابقيه هو أنهم غرقوا في علم اللغة واستخدموا مصطلحاته، بينما ابتعد هو عنه معطيا خصوصية أكبر لعلم الترجمة، ولذلك "تبدو نظريته من النظريات التي تتفق كثيرا مع واقع الممارسة العلمية"[3]. كما أن نظريته تهتم بالنتائج وتقويمها، خاصة في الوصول إلى المعنى، وهو جوهر عملية الترجمة في مقابل الترجمة الحرفية التي لها مقامها عند "نيومارك". وقد حدد هذا الأخير عدة طرق للوصول إلى المعنى بالاستفادة دائما

---

[1] Newmark Peter, **Manual de traducción**, p 73

[2] نيومارك بيتر ،**اتجاهات في الترجمة**، جوانب من نظرية الترجمة, ترجمة محمود اسماعيل صيني, دار المريخ، الرياض، 1986، ص 83

[3] عناني محمد ، **نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة**، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر 2003، ص72

من علم اللغة التقابلي ودراسات جادة في التقابل الثقافي وسبل ترجمة المصطلحات والسياقات ككل.

الشكل "أ"

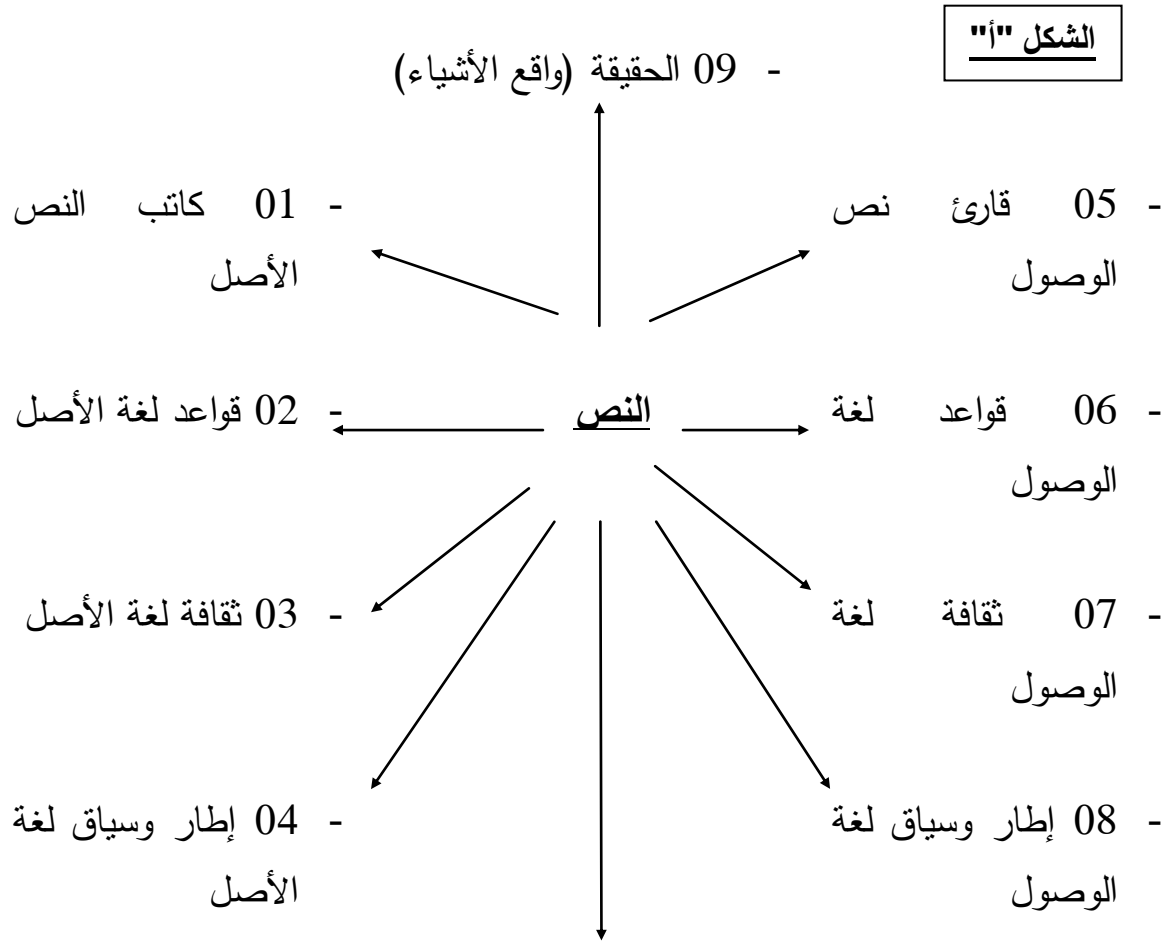

ونعتقد أنه بالإمكان الاستفادة من مثل هذه المقاربات، حيث تستطيع أن تشكل إجابات حقيقية بالنسبة إلينا. وقد رأينا عند كلامنا عن المقاربة اللسانية كيف أنها غير قادرة لوحدها على الإجابة عن كل التساؤلات والمشاكل التي تواجه المترجم، حيث لا يستطيع هذا الأخير أن يجد لها أجوبة معتمدا على المقاربة اللسانية فقط بل لا بد من أن تتوفر لديه عناصر أخرى تتيح له مجالا أوسع لفهم النص وأبعاده ثم بعد ذلك اقتراح ما يمكن اقتراحه من حلول. إن معرفة المترجم بخصوصية اللغة العربية من حيث كونها لغة معربة بخلاف الإسبانية

التي تنتمي إلى جملة اللغات المبنية ومعرفته بالبيئة العربية قبل الإسلام يجعله لا يتوقف في ترجمته لكلمة "ضحك" مثلا الواردة في قوله تعالى: { وامرأته قائمة فضحكت فبشّرناها بإسحاق } (سورة: هود 70) عند حدود ما تقترحه القواميس العادية (reír) حيث نجد حسب تفاسير القرآن وآراء أهل العربية أن مفهوم الكلمة يتجاوز المعنى السطحي إلى معاني أخرى لها ما يبرّرها من كلام العرب وأعرافهم ومنها معنى (الحيض) أي أن العادة الشهرية عاودت زوجة إبراهيم الخليل وقد صارت عجوزا عقيما وجاءتها البشرى من الملائكة أنها تلد نبيا من أنبياء الله وهو إسحاق. كذلك كلمة (جَمل/جُمل) الواردة في قوله تعالى: { ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط } (سورة: الأعراف 39) حيث يمكن أن ينصرف ذهن المترجم مباشرة إلى كلمة (camelio) في حين نجد البيئة العربية في الجاهلية تجعل لكلمة (جمل) أكثر من معنى مثل الحبل الشديد الذي يستعان به لتسلق النخيل. ورغم أن المقام يتسع لهذا المعنى وذاك أي أنه لا طمع للكفار في دخول الجنة حتى يدخل الجمل أو الحبل الغليظ في ثقب الإبرة، وهذا أمر مستحيل، إلا أن معرفة المترجم بمثل هذه التفاصيل قد يكون حاسما لنقل المعنى الأقرب للصواب نقلا أمينا. لهذا على المترجم أن يكون مطلعا وملما بثقافة اللغة المنقول إليها حتى لا تقتصر ترجمته على نقل المعاني السطحية للكلمات خارج سياقها مما يجعله يقع لا محالة في أخطاء فادحة.

إن مقاربة بهذا الشكل تبيّن لنا أنه لا يمكن ترجمة الكلمات خارج السياق بعيدا عن الاعتبارات السوسيوثقافية وغيرها، ولذلك نجد "نيدا" حينما يتكلم عن الإنجيل يقول بأن الكلمات خارج السياق لا تحمل أي معنى.

"Lo realmente importante es que esas lenguas emplean en la Biblia una palabras que no significan nada fuera de los contextos culturales en que eran utilizadas"[1)]

ومن الأمثلة الواقعية كذلك، بعض الكلمات التي يستعملها الإسبان في حياتهم اليومية ككلمة tío/tía التي تعني العمّ أو العمّة ولا تحدد كما هو الشأن في اللغة العربية ما إذا كان المقصود بها هو أخ الأم (الخال) أم أخ الأب (العم). إن فهم الخصوصية الثقافية

1) Nida. E, Taber. Ch. R., **La traducción Teoría y práctica**, , adaptación al español de A. De la Fuente Adánez, ed. Cristiandad, Madrid, 1986, p 23

للمجتمعات هي التي تجعلنا نترجم عبارة Cela m´a fait chaud au coeur بعبارة (أثلج صدري) أو أن نقول فلان كالبدر حُسنا في حين يستعمل الإسبان مصطلح (شمس sol) Tú eres un sol والأمثلة في الحقيقة أكثر من أن يستوعبها هذا المقام.

من المواقف كذلك التي لا يمكن للمترجم أن يقتصر فيها على الجانب اللساني المحض ما تعلق بالمواقف التواصلية situaciones comunicacionales كأن يقول مثلا شخص يستقل حافلة نقل للسائق وهو يقترب من باب الخروج: "الباب من فضلك!" فالمعنى هنا (افتح الباب من فضلك)، أما إذا قال شخص يجلس داخل مقهى عام في ليلة شديدة البرد لأحد الزبائن ترك باب المدخل مفتوحا: "الباب من فضلك" فالمقصود لا شك أنه (أغلق الباب).

وبخصوص الزمن واستعمالاته، فإن الأمر لا يختلف كثيرا، فأنت لا تستطيع مثلا أن تترجم بالطريقة نفسها زمن الأفعال الواردة في قوله تعالى: { قد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة } (الفتح: 18) وقوله تعالى: { قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون } (المؤمنون: 1-2). نلحظ أن الأفعال كلها جاءت على وزن (قد فعل: قد رضي/قد أفلح) لكننا لا نستطيع أن ننقلها كلها إلى الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto، فالفعل في سورة الفتح فعل ماض منقض متعلق بزمن ومكان هو زمن بيعة صحابةِ رسولِ اللهِ رسولَ الله والمكان هو تحت شجرة الرضوان وهو مكان يقع بين المدينة ومكة المكرمة. أما الفعل في سورة (المؤمنون) فهو زمن مقيّد بشرط، لذلك لا يمكننا أن نقيّده بزمن بعينه، فالفلاح مستمر ما دامت الصلاة تؤدى بخشوع وهكذا.

إن عدم الرجوع إلى المعاني العميقة للكلمات يجعل الترجمة سطحية لا تفي بالغرض، وسواء تعلق الأمر بالمعجم أم بالنحو فإن الأمر يبقى بالنسبة إلينا سيان، ولذلك يرى "نيدا" أن المشكل يكمن في عدم الرجوع إلى الأحداث والسياقات الثقافية التي طبعت تلك الكلمات بحيث لا نستطيع بدونها أن نحدد أو أن نؤول بالضبط ما الذي أرادت أن تقوله.

> "Nuestro problema actual es que han desaparecido muchos de los contextos culturales de los tiempos (bíblicos) que daban sentido a tales palabras y, por tanto, no podemos a veces determinar qué quiere decir una palabra concreta"(1)

1) Nida. E., Taber. Ch. R., **La traducción Teoría y práctica**, p 23

والحاصل أن وقوفنا على هذه المعاني وغيرها ممكن بالرجوع إلى المصادر والمراجع والعلوم والآراء والتفاسير وغير ذلك من المرافقات التي تدلنا على المعاني العميقة التي تحملها الوحدات اللسانية.

التوجّه التأويلي وترجمة زمن الفعل في القرآن:

بعد ما استعرضنا بإيجاز كل من المقاربتين اللسانية والسوسيوثقافية تواصلية، نعرج فيما يلي على بعض مفاهيم النظرية التأويلية، وهي حسب اعتقادنا من أهم النظريات الحديثة في مجال علم الترجمة traductologie لجمعها بين البعدين اللساني lingüístico وفوق اللساني extralingüístico في مجال الترجمة. وتجدر الإشارة إلى أن النظرية التأويلية teoría interpretativa تُدرَّس في المدرسة العليا للترجمة الفورية والتحريرية ESIT بجامعة باريس "3":

"La denominada –teoría interpretativa o teoría del sentido– de la traducción se ha desarrollado en la École Supérieure d´Interprètes et de Traducteurs (ESIT) de la Universidad de Paris III, siendo sus autores fundamentales Seleskovitch y Lederer. Seleskovitch y Lederer parten del análisis de la interpretación y se centran en el estudio del proceso, considerando que la interpretación es una actividad discursiva, en la que intervienen conocimientos lingüísticos y extralingüísticos, y cuyo objetivo es la reexpresión del sentido expresado por el orador"[1].

وقد عرفت نظرية المعنى أولى بداياتها بصدور أول كتاب لـ "دنيكا سلسكوفيتش" المطبوع سنة 1968 بعنوان (المترجم الفوري في الملتقيات الدولية). وقد بدأت صاحبة الكتاب بذلك خطوة الألف ميل في التفكير حول الترجمة، استطاعت من خلالها إحداث تغيير حقيقي في نظرتنا للخصوصيات اللسانية والمقارناتية التي كانت سائدة في تلك الفترة. وهكذا ترى "سلسكوفيتش" أن المترجم لا يترجم الكلمات وإنما يعيد صياغة المعنى.

" ... Traduire signifie transmettre le sens des messages que contient un texte et non convertir en une autre langue la langue dans laquelle il est formulé (...) le sens, c'est l'idée ou si 1'on préfère le vouloir dire du locuteur, et chez l'auditeur, c'est le compris. Entre le sens que transmet un texte et la langue dont i1est fait,

[1] Amparo Hurtado Albir, **Traducción y traductología**, p 314

i1 existe une différence fondamentale qui explique que le fonctionnement du langage ne soit pas le fonctionnent de la langue, et que traduire soit un acte de communication et non de linguistique"[1]

وبمناسبة الحديث عن المعنى، يحسن بنا التذكير بأن النظرية التأويلية تستخدم مصطلحين يختلفان من حيث الدلالة ويتعلق الأمر بمصطلح sentido ومصطلح significación، حيث يدل الثاني حسب "فان دين هونق Van Dinh Hong " على العناصر والوحدات اللسانية التي تستعمل في بناء المعنى وليست هي المعنى ذاته:

"La signification actualisée fait partie des éléments linguistiques qui interviennent dans la construction du sens mais il ne faut pas la confondre avec celui-ci, qui est le produit de la fusion des significations linguistiques et des compléments cognitifs pertinents d'un segment de texte ou de discours."[2]

إن مصطلح signification حسب النظرية التأويلية كما تراه "سليسكوفيتش" هو مصطلح معجمي خاص بالكلمات وبالقواميس:

"Les significations relèvent du dictionnaire [...]"[3]

إذن مصطلح signification مصطلح يستدل به حسب النظرية التأويلية على العناصر اللسانية كالكلمات والجمل المعزولة، التي يرجع في تحديد معانيها إلى القواميس كونها عناصر غير محيّنة ولم تدخل عليها عوامل كالسياق والمقام وغيرها من العناصر المعرفية التي يتحدّد في ضوئها المعنى الحقيقي لتلك الكلمات والجمل ومنه المعنى الكلي للنص، تقول "ماريان لودرير" في هذا السياق:

"'Signification' s'applique à des mots et à des phrases isolées. La signification des phrases résulte des significations lexicales et grammaticales. Les significations lexicales sont décrites dans les dictionnaires. Elles relèvent de la langue et représentent un 'pouvoir signifier' non actualisé. Dans les phrases, elles sont déterminées par le contexte verbal autant que par leur signification

1) Séleskovitch, D et Lederer Mariane, **Interpréter pour traduire,** p.256.
2) Van Dinh Hong, **La théorie du sens et la traduction des facteurs culturels,** Université de Langues et d'Etudes Internationales de Hanoi, Hanoi, 2010, p 144
3) Séleskovitch, D.. **Langage, Langues et Mémoire**, Etude de la prise de notes en consécutive, Minard Lettres Modernes, Paris, 1975, p 12

initiale au plan de la langue; dans le discours, elles le sont en outre par le domaine cognitif et par la particularité d'emploi d'un auteur. Les significations pertinentes des mots sont le produit de ces déterminations. Seules les significations pertinentes participent à la formation du sens."(1)

هذا، وتكمن أهمية النظرية التأويلية أو نظرية المعنى في اهتمامها بالجانب اللساني متمثلا في الألفاظ والأصناف النحوية من كلمات وعبارات، وينزوي هذا الشق حسب النظرية التأويلية تحت مصطلح المرادفات correspondientes هذا من جهة، وبالجانب فوق اللساني الذي يركز على النص وعلى المعنى، ويدرج هذا الجانب تحت مصطلح المكافئ equivalentes من جهة أخرى.

"Rappelons tout d´abord que «traduction » est un terme fourre-tout sous lequel on peut ranger aussi bien la traduction qui vise l´établissement de correspondances au niveau du lexique, de la grammaire ou d´expression figée, que la traduction des textes dans laquelle il n´y a plus seulement correspondances entre éléments linguistiques mais création d´équivalences entre éléments de sens."(2)

ويمكن للترجمة حسب النظرية التأويلية أن تشمل الجانب اللساني الذي يتلاءم ومتطلبات تعليم اللغات أو مجال استخدامات الحاسوب، حيث تولى الأهمية لمعاني الكلمات وللجمل، ويمكن أيضا أن تشمل جانبا ذهنيا يتعدى الجمل، ليصل إلى الكاتب ونواياه والموضوع المطروق وزمن الترجمة والظروف التاريخية وغيرها من العوامل الأخرى المحيطة بالنص المترجم وأيضا القراء المخصوصين بالترجمة.

"En d´autres termes, « traduire » peut recouvrir une opération linguistique, telle qu´elle peut être demandée dans l´enseignement des langues ou telle que l´effectue l´ordinateur, opération où seul compte le sémantisme des mots et des phrases , et une opération mentale qui se situe au-delà de la phrase linguistique et met en œuvre tout ce que le traducteur sait de l´auteur et de ces motifs, du sujet traité, de l´époque de la traduction, des circonstances historiques et autres

1) Lederer, M.,. **La Traduction aujourd'hui** le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, p 216
2) Lederer M, **La théorie interprétative de traduction** , extrait de la Revue des lettres et traduction, n° 3, 1997, p 11

entourant la rédaction, du public visé, etc."[1]

وترى "ليديرير Lederer" أن مشاكل الترجمة بالنسبة لتعليم اللغات هي مشاكل لسانية بالدرجة الأولى، ولذلك تهدف تمارين الترجمة الموجهة لطلبة اللغات إلى اجتناب الأخطاء في المعنى والمعاني المعاكسة، الناجمة عن عدم تمكنهم من اللغة الأجنبية، دون النظر في السياق أو الحال اللذان لا يظهران إلا عندما يتمكن الطالب من اللغة الأصل. لكن المترجم الحق لا يمكن أن يغفل في نقله عن تلك الأبعاد التي قد لا تظهر صراحة في لغة النص غير أنها تبقى الوحيدة القادرة على إعطاء المعنى الحقيقي لهذا الأخير.

"Interpréter un discours n´est pas traduire une langue (...) on conçoit que pour interpréter, rechercher des correspondances au niveau des significations linguistiques et réfléchir aux différences entre les langues en tant que telles ne serait pas une méthode efficace."[2]

إن المبالغة في إعطاء الأهمية للغات في الدراسات الترجمية حال دون حصول تطور نظري، فالأبحاث حول كيفية ترجمة مختلف وحدات اللغات قاد إلى العديد من الإخفاقات في الترجمة يصعب تصنيفها وقد يستحيل حلها، وهو السبب الذي جعل "جورج مونان" الذي درسها دراسة معمقة ومتأنية يقول:

"La traduction n´est pas toujours possible. Elle ne l´est que dans une certaine mesure, et dans certaines limites"[3].

وقد بينت الترجمة الآلية حول أزواج من اللغات أن الترجمة اللسانية المحضة غير ممكنة كونها قامت على أساس المرادف (مصطلح بمصطلح) بين اللغات. وقد كان الحديث في بداية الأمر عن التعدد في المعنى والغموض في تراكيب اللغة، ومع مرور الوقت اتضح أنه لا بد من تزويد الآلة بمجموعة من المعلومات (معلومات يقوم المترجم البشري بإدراجها بطريقة تكاد تكون عفوية) إذا أردنا الحصول على ترجمة مقبولة.

"La comprensión no depende solamente del elemento lingüístico en cuestión, sino que es necesaria la intervención de toda una serie de conocimientos, los

---

1) Lederer M, **La théorie interprétative de traduction** , p 11
2) Séleskovitch, D et Lederer Mariane, **Interpréter pour traduire**, p 104
3) Mounin Georges., **Les problèmes théoriques de la traduction**, Gallimard, Paris, 1963, pp :273-274

complementos cognitivos, que hacen posible la captación del sentido. Esos complementos cognitivos están integrados por el "bagaje cognitivo" (el saber general del sujeto) y el contexto cognitivo (almacenamiento mnésico que se constituye desde el inicio de la comprensión de un texto)"[1].

وتشير "ليديرير" إلى أن المعارف التي يملكها المترجم هي أكثر من ضرورة، حيث تلتحم هذه المعارف والمفاهيم المكتسبة مع السياق ومع المعاني اللسانية للخطاب بحيث تمكن في النهاية من تجلية المعنى وووضوحه. تقول "ليديرير" في هذا السياق:

"Lederer señala que los complementos cognitivos son: Elementos pertinentes, nocionales y emocionales, del bagaje cognitivo y el contexto cognitivo que se asocian a las significaciones lingüísticas de los discursos y de los textos para constituir sentidos. Son tan indispensables para la interpretación de la cadena sonora o gráfica como el conocimiento lingüístico"[2].

كما تشكل المرافقات المعرفية، من معلومات شخصية مخزنة في ذهن المترجم اكتسبها هذا الأخير بمرور الزمن عن طريق التجارب والخبرات، وأيضا معرفته الواسعة بالمسائل اللغوية وغيرها من العلوم، أكثر من ضرورة للوقوف على المعاني الحقيقية للنص بحيث تصبح بدونها كل مقاربة أمرا مستحيلا.

"Pour bien réexprimer le vouloir dire de l'auteur de l'original, au lieu d'être collé au mot, le traducteur doit se détacher complètement de la langue de départ et de tenir compte de tous les éléments intervenants dans une situation de communication normale et s'appuyer aussi bien sur les habitudes langagières du milieu récepteur que sur le bagage cognitif qu'il suppose chez son lecteur."[3]

ويَعرفُ المترجمون بداهة بأن الترجمة لا يمكنها أن تكتفي بالعمل على اللغة، ومن أجل ذلك رحب الكثيرون بالنظرية التأويلية حيث لم يعد التركيز في دراسة الترجمة مقتصرا على تحليل اللغتين المدروستين فقط.

---

1) Amparo Hurtado Albir, **Traducción y traductología**, p 320
2) Lederer. M, **La traduction aujourd'hui,** p 38
3) Van Dinh Hong, **La théorie du sens et la traduction des facteurs culturels**, p 156

"El ámbito de la interpretación es la comunicación, el análisis del mensaje original y su transposición en una forma accesible a su destinatario. El medio de comunicación, la lengua, es un instrumento de trabajo y no un objetivo"[1].

وقد أزاحت النظرية التأويلية للترجمة، التي أخذت على عاتقها مسألة الفصل بين المشاكل التي تطرحها الترجمة حول مستوى التحكم في اللغتين وأيضا الجهل بالمسائل النظرية في مجال الترجمة، عن إطار بحثها اللسانيات المقارنة وتحليلية النص، فالترجمة التأويلية ترى ضرورة إنتاج الترجمة للأثر الدلالي والإحساسي نفسه لدى القراء بالقدر نفسه الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه. إن المترجم كقارئ للنص الأصلي ومنتج للمعنى الذي ينبعث منه يجب أن يحتل المكانة المركزية في دراسة العملية الترجمية، مكانة ضاعت بسبب الإصرار المبالغ فيه على اللغات وخصوصياتها.

وتقوم النظرية التأويلية للترجمة على أسس عامة يمكن تطبيقها على كل اللغات، وقد قامت هذه الأخيرة بتطبيقات على عدد كبير من أزواج اللغات بغية إثبات صحة توجهها. وقد أظهرت العديد من أطروحات الدكتوراه التي تناولت بالدراسة أزواجا مختلفة من اللغات، كالفرنسية والألمانية والفرنسية والإنجليزية والفرنسية والعربية والفرنسية والصينية والفرنسية والكورية والفرنسية والإسبانية والفرنسية والبرتغالية، الخصوصية العالمية للمسار التأويلي.

إن أوّل مل تقع عليه عينا المترجم هي الرموز الكتابية وليس اللغة، ولذلك يبدأ المسار التأويلي منذ أن يشرع المترجم في إعطاء تلك الرموز ليس فقط معرفته بالمصطلحات اللسانية (المرادفات) وإنما كذلك معرفته فوق اللسانية المرتبطة بالحقائق والأبعاد التي تحيل إليها تلك المصطلحات. إن معرفة الفرق بين اللغة والنص أمر مهم، فالكلمات والجمل المعزولة عن المعنى لا يمكننا سوى فك وتأويل خط كتابتها إلى مصطلحات لسانية، أما الكلمات المشكلة ضمن النص فهي في المقابل مفهومة بمعنى أكثر دقة وأوسع من معانيها الأصلية. هي أكثر دقة بسبب تحيين المعاني الممكنة للكلمات، ثم أوسع من معانيها الأصلية بسبب تفعيل المعلومات أو المرافقات المعرفية bagaje cognitivo التي تلحق الوحدات المعنوية المحيَّنة من أجل تشكيل المعنى. تقول "ماريان لديرير":

---

1) Seleskovitch. D. **L´interprète dans les conférences internationales**, Problèmes de langage et de communication, Minard, Paris, 1968, p 35.

"Notant tout d´abord une évidence : le traducteur n´a pas sous les yeux une langue mais des signes graphiques. Le processus interprétatif commence dès qu´il leur intègre non seulement sa connaissance des concepts linguistiques correspondants mais aussi sa connaissance non linguistique des réalités auxquelles renvoient les concepts. Entre langues et textes, il convient de tirer un trait bien distinct : des mots ou des phrases isolées et sans vouloir dire ne permettent que l´interprétation de la graphie en concepts linguistiques ; les mots formant texte sont en revanche compris avec un sens à la fois plus précis et plus vaste que leur signification propre. Plus précis en raison de l´actualisation des mots dont les diverses significations possibles ne se réalisent jamais toutes en même temps dans leur emploi ; plus vaste en raison de l´activation de connaissances pertinentes –les compléments cognitifs – qui s´adjoignent aux sèmes actualisés pour produire un sens"(1).

لم تنتظر النظرية التأويلية للترجمة، حين جاءت بمفهوم المرافقات المعرفية complementos cognitivos عند المترجم تطور البحث في مجال الترجمة الآلية من أجل القول بأن المعلومات المكملة في الترجمة هي أكثر من ضرورة بالنسبة للمقاصد اللسانية. تقول "ماريان لديرير":

"La théorie interprétative de la traduction, en avançant la notion de compléments cognitifs chez le traducteur, n´avez pas attendu les progrès de la traduction automatique pour constater que des informations supplémentaires aux désignations linguistiques étaient nécessaires à la traduction."(2).

لا أحد على الإطلاق، لا القارئ العادي ولا المترجم، يقرأ نصا من النصوص وهو خالي الوفاض من كل معرفة، فمهما كانت تجربتنا عن العالم، سواء كنا مقربين من كاتب النص أو كنا نكتشف النص وصاحبه لأول مرة، وسواء قمنا بأبحاث معمقة حول الموضوع أو أبحاث سطحية، كلنا نملك، قراء عاديين كنا أم أطراف فاعلين، عددا من المعلومات خارجة كلية عن اللغة التي تنقل المعلومة. بفضل هذه المعلومات المُؤوِّلة والشارحة، تأخذ اللغة معناها ويفهم النص. أما في حال انعدمت المعلومات في مجال معين، فلا المعرفة باللغة ولا البحث عن الكلمات في قاموس يفيدان، لأن التواصل لا يتحقق إلا جزئيا. تقول "ماريان لديرير":

---

1) Lederer. M, **La théorie interprétative de la traduction** , p 14
2) Ibid, p 14

"Nul, pas plus le traducteur qu´un lecteur quelconque, n´aborde jamais un texte l´esprit vide de toute connaissance. Quelle que soit l´expérience du monde dont on dispose, que l´en soit intimement associé à l´auteur du texte ou que l´en soit confronté pour la première fois à un texte dont on ne connait pas l´origine, que l´on ait pu effectuer des recherches thématiques approfondies ou seulement survoler un sujet, on dispose , lecteur fortuit ou au contraire partie prenante, d´un certain nombre de connaissances entièrement extérieures à la langue qui transmet l´information ; grâce à ces connaissances qui viennent l´interpréter, la langue prend un sens et le texte est compris. Si, dans un domaine donné, les connaissances pertinentes ne sont pas immédiatement disponibles, ni la connaissance de la langue ni la recherche éventuelle de mots dans un dictionnaire ne mèneront très loin ; la communication ne s´établira que très partiellement."[1].

نلحظ أن استقرار المعنى متعلق بالشخص وبغنى أو فقر معارف وتجارب كل واحد. لكن، كون المعنى خاص بكل واحد حسب معارفه وردة أفعاله، لا يمنع أبدا أن يشمل شاطئ بهذا الحجم من المعنى شركاء عملية التواصل، مما يجعل من هذه الأخيرة ممكنة دون عناء. إن المترجم بصفته واسطة بين الكاتب الذي يريد أن يتواصل وبين قراء يريدون أن يفهموا، يقف داخل هذا الشاطئ، وإعادة صياغته للأصل في اللغة الأخرى يجعل من هؤلاء القراء الذين يتعاملون مع النص مزودين بمعارفهم الإضافية قادرين على اكتشاف النص كل على حسب غنى أو سطحية معارفه، مشبهين في ذلك قراء النص الأصلي.

ويبقى أن مسار فهم نص من النصوص أمر عالمي مشاع، وما فَهمُ المترجم سوى مسألة خاصة. وينشأ فهم معنى ما من المزاوجة بين ما يصدر من اللغة التي يُحَيِّنُها النص من جهة وبين ما تضيفه معارف المتلقي من جهة أخرى. ورغم أن الترجمة الشفهية أكثر طواعية للفحص الدقيق للمسار الترجمي منه في الترجمة الكتابية بسبب أن اللفظ هارب وأن الأصوات تزول بسرعة ولا يبقى بعدها إلا المعاني التي تحملها، إلا أن ملاحظة تحول الأصوات إلى معاني يجعل من السهل منطقيا استنتاج تحول الكتابة grafía إلى معاني أيضا.

"De l´observation du passage des sons au sens, il est légitime de conclure à ce

---

1) Lederer. M, **La théorie interprétative de traduction** , pp 14-15

qui se passe de la graphie au sens. L´interprétation apporte ainsi la preuve que le processus de toute traduction s´effectue en trois étapes : la compréhension d´un sens, dont nous avons vu comment il se constitue, une phase de déverbalisation, c´est-à-dire d´oubli des mots et des phrases qui ont fait naitre le sens, pendant laquelle celui-ci subsiste sans support linguistique et l´expression de ce sens dans l´autre langue." [1]

ويشكل فهم المترجم واستقرار المعنى لديه مربط الفرس بالنسبة للنظرية التفسيرية، حيث انصبت جهود كل من "سلسكوفيتش" و"ليدرير" على دراسة هذا النشاط المعقد. إن المعرفة اللسانية، بالنسبة إليهما غير كافية، بل يجب الاستناد كذلك إلى مجموعة من المعارف الأخرى تسمى بالمرافقات المعرفية complementos cognitivos .

إذن لا يرتبط الفهم بالعامل اللساني المحض فقط، بل من الضروري تدخل أنواع من المعارف والمعلومات والتخصصات التي تطلق عليها النظرية التأويلية مصطلح (المعارف المرافقة)، وهي كما تقول "أورتادو ألبير" المعرفة العامة بالموضوع وبالسياق الدلالي. وتشير "لديرير" إلى أن العوامل المعرفية ضرورية، من مدلولات وأحاسيس ورصيد معرفي وسياق، وهي كلها عوامل تشترك مع المعاني اللسانية للخطاب أو النصوص لتشكيل المعنى.

ويختلف فهم المترجم للخطاب الشفهي أو الكتابي كلية عن فهم أي متلقي آخر عادي، فالفهم بالنسبة للمترجم اختياري، يتم الوصول إليه عبر تحليل أكبر، بحثا عن المعنى الكلي الذي يتوافق ومراد منتج النص الأصلي. وإذا كان هدف الترجمة، حسب النظرية اللغوية هو القول، فإنه حسب النظرية التأويلية هو معنى القول. إن المعنى، بسيطا كان أم معقدا، هو "الغاية التي تسعى اللغة إلى بلوغها، وهو العنصر الرئيس للعلاقات بين البشر، وهو أيضا الهدف الذي ترمي إليه الترجمة"[2]. أضف إلى ذلك أن النظرية اللغوية تعتبر أن النص وحدة مغلقة ذات بعد واحد، حيث يتألف النص من مجموعة من الكلمات المتتالية التي تعطي التراكيب التي تؤدي بدورها إلى الجمل والجمل إلى النص، بينما يأخذ هذا الأخير في النظرية التأويلية بديناميكيته، أي باعتباره وحدة مفتوحة ذات أبعاد ثلاثة: البعد الأفقي الذي

---

[1] Lederer Mariane, **La théorie interprétative de traduction** , pp 16-17

[2] لوديرير ماريان **" الترجمة والتأويل: الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة"**, ترجمة د. محمد نبيل النحاس الحمصي, مجلة التعريب, العدد 22, دمشق، 2001، ص 121.

تمنحه إياه النظرية اللغوية، والبعد العمودي المتمثل في ارتباط الأفكار والحجج التي يعرضها، والبعد العرضي المتمثل في علاقة النص بنصوص ومعارف أخرى وفي انتمائه إلى نوع معين من النصوص.

إن المتأمل في النظرية التأويلية وطروحاتها والمفاهيم التي تتناولها يمكن أن يجد فيها حسب اعتقادنا ملاذا وحلا لكثير من مشاكل الترجمة على غرار ترجمة زمن الفعل في القرآن. إن المقاربة اللسانية المحضة كما سبق الذكر لا يمكنها لوحدها أن تحدّد بدقة زمن الفعل وقد رأينا من خلال الأمثلة السالفة أنه لا يمكن الاعتماد مطلقا على مرادفات correspondientes صيغ الأفعال العربية لترجمة أزمنة الفعل إلى اللغة الإسبانية، بل إن خصوصية النصّ القرآني المفتوح على التأويل interpretación تستدعي البحث عن مكافئات equivalentes لأزمنة الفعل العربية وهي لا تَتَأَتَّى إلا بالاعتماد على المرافقات المعرفية complementos cognitivos كمعرفة المترجم بالتفاسير القرآنية وآراء أهل النحو والبلاغة وتعليقاتهم حول صيغ الأفعال ودلالتها الزمنية داخل السياق القرآني.

خلاصة الفصل

إن ترجمة أزمنة الأفعال في نصوص القرآن الكريم يمكن أن تستفيد من بعض مفاهيم النظرية التأويلية، التي تجمع حسبن اعتقادنا بين التوجهين اللساني والسوسيوثقافي اللذان سبق الإشارة إليهما. إن عدم التزام وتقيّد أزمنة الأفعال في نصوص القرآن الكريم بالقواعد التقليدية المتاحة في هذا المجال normas/reglas gramaticales تجعل من الصعب على المترجم الاعتماد على الجانب اللساني وعلى المقارنة اللسانية lingüística comparada فقط، بل عليه تجاوز مستوى اللغة وتبني المرافقات المعرفية elementos cognitivos لتحديد أزمنة الأفعال الواردة في نصوص القرآن الكريم. إن ترجمة الوحدات اللسانية المجردة مثلما هو الشأن بالنسبة لصيغ الأفعال العربية في القرآن الكريم غير ممكن حسب اعتقادنا، إذ يحتاج إلى معارف لسانية وأخرى غير لسانية تعين على فهم النص القرآني وتحديد الزمن المراد فيه. لا شك في أن المترجم في تعامله مع نصوص القرآن الكريم يحتاج إلى تجاوز مستوى

اللغة ليبحث عن المعاني الحقيقية للخطاب مستعينا كما قلنا بمعارفه الشخصية من أجل تأويل المعاني من جهة وبعلوم أخرى متصلة بخصوصية الموضوع على غرار علم النحو والصرف وعلوم القرآن وعلى رأسها علم التفسير من جهة أخرى، إذا ما أراد التوفيق في ترجمته.

الفصل الرابع: النصّ القرآني والترجمة

مقدمة الفصل

- **علماء الدّين وترجمة القرآن**
- **القرآن وترجماته إلى اللغة الإسبانية**
- **خصوصية لغة النصّ القرآني**
- **لغة النص القرآني والترجمة**
- **الترجمة الحرفية للقرآن**
- **الترجمة التفسيرية للقرآن**

خلاصة الفصل

مقدمة الفصل:

بعدم استعرضنا في الفصول السابقة من هذا البحث أزمنة الأفعال العربية من وجهة نظر لسانية حسب الصيغ، وبعد أن رأينا بعض المفاهيم النظرية حول الترجمة التي تقترح حلولا علمية ومنهجية للمشاكل الترجمية خارج الوحدات اللسانية حسب خصوصيات كل نصّ، نحاول فيما يلي المقاربة بين تلك المفاهيم وخصوصية النص القرآني، حيث نبيّن أن لغة القرآن الكريم التي تحمل صبغة القداسة ومن ورائها أزمنة أفعال آيات القرآن لا يمكن الاقتصار فيها على ترجمة الأفعال كوحدات نحوية مستقلة عن السياق فقط بل أن ترجمة أزمنة هذه الأفعال تحتاج بلا شكّ انطلاقا من خصوصياتها الدينية إلى وسائل وطرق أخرى على غرار النظرية التأويلية التي تجمع بين الوحدات اللسانية من جهة والعناصر غير اللسانية كعلم النحو وعلم البلاغة وعلم التفسير للوقوف بدقة على الزمن المراد من الفعل القرآني من جهة أخرى.

علماء الدّين وترجمة القرآن:

لقد تباينت آراء علماء الدين المسلمين حول إمكانية ترجمة القرآن، فبالنسبة إلى بعضهم تطلق الترجمة على معان ترجع إلى "البيان والإيضاح، وهي أيضا التعبير عن الكلام بلغة أخرى. وترجمة القرآن هي تعبير عن معناه بلغة أخرى"[1] ، ومنه يمكن تعريف ترجمة معاني القرآن حسب علماء الدين على أنها التعبير عن معاني ألفاظه العربية و"مقاصدها بألفاظ غير عربية، مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد"[2]. وتترجم معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم على سبيل تسهيل الفهم على غير الناطقين بالعربية من المسلمين، حيث أن 85 % من المسلمين ليسوا عرباً، وأيضا لدعوة غير المسلمين إلى دين الإسلام تحقيقا لتبليغ رسالة الإسلام.

وللإشارة فإن اختلاف رجال الدين حول مسألة ترجمة النصوص المقدسة أمر ليس بجديد،

---

[1] العثيمين محمد بن صالح ، **حكم ترجمة القرآن الكريم**، مقال منشور على شبكة الورقات السلفية، 2012، http://www.alwaraqat.net

[2] الزرقاني محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج: 2، طبعة: عيسى البالي الحلبي، القاهرة، (د.ت)، ص 144

حيث انقسمت. آراءهم إلى فريقين، منهم من رأى بأن اللغات قادرة على نقل رسالة النص المقدس مثل المسحيين، ومنهم من رأى خلاف ذالك كالمسلمين واليهود الذين رأوا في لغة النص المقدس لغة إعجاز وبلاغة تتكسر على ظهرها كل محاولة للترجمة. يقول "ميكال دي إبالثا Mikel de Epalza":

> "En efecto, para los teólogos musulmanes el texto sagrado del islam, el Corán o Alcorán, es palabra o escrito de origen divino, tanto en el fondo de las nociones reveladas como en su forma lingüística, en árabe (...) las traducciones se consideran sólo como unos "comentarios para entender mejor, en otras lenguas, los sentidos del mensaje coránico"[1]

من هذا المنطلق جاء التساؤل حول جواز التصرف في هذا اللفظ بالترجمة مع تسميته قرآناً. لقد أدت هذه الإشكالية إلى اختلاف آراء علماء المسلمين المتقدمين منهم والمعاصرين، خاصة بعدما قام الكثير من المترجمين بترجمة القرآن إلى لغات كثيرة، حيث ظهرت ترجمات متعددة أضمر بعض أصحابها العداوة للإسلام، وبعضها الآخر أراد أن يكون منصفا لكن جهله باللغة العربية وبالقرآن أوقعه في كثير من الأخطاء.

لا شكّ في أن المحاولات المبذولة لترجمة معاني القرآن الكريم هي من أصعب المحاولات في ميدان الترجمة عموما، فترجمة معنى آية كريمة واحدة من النص القرآني إلى أي لغة أجنبية أخرى تلقى من الصعوبات ما تلقى، حيث يضطرب المعنى ويفقد التركيب البلاغي للنص القرآني رونقه ودقته، ويفرغ اللفظ من وقعه المؤثر[2].

القرآن وترجماته إلى اللغة الإسبانية:

لقد كانت مدينة طليطلة Toledo خلال الحكم العربي الإسلامي ملتقى للتبادل الثقافي والإشعاع العلمي، حيث قامت مدرسة طليطلة للترجمة خلال القرنين الثاني عشر والثالث

---

[1] De Epalza Mikel, **Traducir del árabe**, Gedisa, Barcelona, 2004, p 49

[2] ينظر: جعفر عبد الرزاق، **رأي حول ترجمة معاني القرآن الكريم في الغرب**، مقال منشور، المدرسة العلمية للإمام الخميني، هولندا، 2010 ، **www.noorulmobin.com**

عشر للميلاد بنقل الكتب العلمية والطبية وغيرها من اللغة العربية إلى اللغتين اللاتينية والإسبانية. وانطلاقاً من اهتمام الإسبان بالحضارة العربية الإسلامية، فإنهم قاموا كذلك بترجمة القرآن الكريم إلى لغتهم، وبهذا نشروا في القرن الخامس عشر للميلاد أول نص قرآني ثلاثي اللغات أنجزه "خوان دي سيغوبيا Juan de Segovia" بالتعاون مع فقيه مسلم، لكنه ضاع ولم يبق منه إلا التقديم الذي كتبه "خوان دي سيغوبيا" سنة 1456.

وللأسف كما يقول "جاك جوميي Jeaques Jomier " فإن الترجمات التي أنجزت خلال القرون الوسطى قد ضاعت مثل الترجمة القطلانية traducción catalana الصادرة في القرن الرابع عشر، كما ضاعت ترجمة "خوان دي سيغوبيا Juan de Segovia" في القرن الخامس عشر، وأصبحت الترجمات الموريسكية بعيدة المنال للقارئ العادي.[1]

هذا، ويتحدث "خوان بابلو أرياس Juan Pablo Arias" عن ترجمتين أخريين نشرتا في التاريخ نفسه: ترجمة "بأحرف (لاتينية) نصرانية غير منشور، وهو مخطوط مؤرخ بتاريخ 1606 ولازال محفوظاً في المكتبة الإقليمية لطليطلة، وأخرى صدرت سنة 1672 كان الغرض منها تقريبها إلى مبشريهم"[2].

وللإشارة فإن آخر ترجمة لمعاني القرآن قد قام بها آخر من غادر إسبانيا (anónimo) من المسلمين وهي مكتوبة بخط اليد ولا تزال محفوظة إلى اليوم.

وقد عرفت ترجمة القرآن إلى الإسبانية في القرنين التاسع عشر والعشرين وتيرة أكبر، إذ استعان المترجمون في إنجاز العديد منها بلغات أوروبية أخرى، أما الترجمات "الوحيدة التي أنجزت مباشرة من اللغة العربية فكانت ترجمة "خوان برنات Juan Vernet" و "خوليو كورتيس Julio Cortés"[3]. إضافة إلى ترجمة أخرى أشارت إليها "ماريا خسوس روبييرا Jesús Rubiera

1) Jomier Jeaques, **Biblia y Corán**, traducción al español "Fórneas, José María", Razón y fe, Madrid, 1996, pp.10-11

2) Voir: Arias, Juan Pablo, Imágenes del texto sagrado, citado por Parrilla Fernández Gonzalo y Feria García Manuel, **Orientalismo, exotismo y traducción**, Universidad Castilla-La mancha, Escuela de Traductores de Toledo, 2000, p.238.

3) Bernabé Luis y De Epalza Mikel, "**Novedades bibliográficas sobre el Corán y Mahoma**", Revista "Sarh al Andalus", n°5, 1988, p.238.

María" قام بها عبّود و كستيانوس Abboud y Castellanos"[1].

وفي القرن التاسع عشر أنجزت خمس ترجمات أخرى ملأت إلى حد ما الفراغ الذي عرفه تاريخ نقل القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، فقد قام "أندريس بوريرو Andres Borrero" سنة 1844 بترجمة القرآن إلى الإسبانية، لكن هذه الترجمة لم تنشر عن آخرها. كما نشرت في السنة نفسها ترجمة أخرى لـ " غاربر دي روبليس Garber de Robles ".

وفي سنة 1875 نشرت ترجمتين للقرآن الكريم، ترجمة أولى مجهولة المؤلف، وترجمة ثانية قام بها "بينغنو دي مورغيوندو و أوغارطوندو Benigno de Murguiondo y Ugartondo " نشرت في مدريد بعنوان: "القرآن: مترجم بأمانة إلى اللغة الإسبانية ومفسَّر ومدحوض عن طريق العقيدة المقدسة والأخلاق الرفيعة للدين الكاثوليكي المقدس".

هذا، وافتتح "غرثييا برافو García Bravo" في بداية العقد الأول من القرن العشرين سلسلة ترجمات معاني القرآن، حيث عرفت هذه الترجمة طبعات عديدة في: 1907 و1972 و1979 و1983 و1986 و1994 و1999، تبعتها بعد ذلك بأربع وعشرين سنة ترجمة ضعيفة المستوى لـ "خوان باوتيستا بيرغوا Bautista Bergua Juan"[2] كذلك الأمر بالنسبة لترجمة "ألفونسو إرنانديث كتا Alfonso Hernández Catá" التي يمكن إضافتها إلى مجموعة الترجمات السابقة وتعتبر بدورها ترجمة غير مباشرة اعتمدت على لغات أخرى، إلى جانب ترجمة "أنيبال رينالدي Anibal Rinaldi "

وظهرت إلى الوجود في النصف الثاني من القرن العشرين أشهر الترجمات على الإطلاق وهما: ترجمة عضو أكاديمية التاريخ "خوان برنيت Juan Vernet" وترجمة المختص بالحضارة واللغات السامية "خوليو كورتيس Julio Cortés" ، وقد عرفت هذه الترجمات العديد من الطبعات في أوروبا وأمريكا.

إلى جانب الترجمات المذكورة سابقا نذكر كذلك ترجمة الإسباني المسلم "عبد الغني ميلارا

---

1) Voir: Rubiera Mata, María Jesús, **Introducción a los estudios árabes e islámicos**, Universidad Alicante, 1994, p.65.

2) Voir: Jomier Jacques, **Biblia y Corán**, p 11

نفييو Abdelghani Milara Navio" التي نشرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وللإشارة فإن "ميكال دي إبالثا Mikel de Epalza" قد عدد في كتابه (القرآن في ترجماته الإسبانية El Corán en sus traducciones españolas) تسع ترجمات للقرآن[1]، هي: "

1- Traducción de **Cansinos-Asséns**, literato español de multiples actividades (1882-1964)

ترجمة "كسينوس أسينس" (1964/1882) وهو أديب إسباني ذو اهتمامات متعدّدة

2- Traducción **Rahhal-Peralta**, primera versión argentina, con asociación de un traductor de origen árabe, Rahhal, y otro hispanico, Peralta.

ترجمة "رحال بيرالتا"، الطبعة الأولى الأرجنتينية، بالاشتراك مع مترجم من أصول عربية، "رحال وإسبانيون آخرون، بيرالتا"

3- Traducción **Abboud-Castellanos**, segunda versión argentina

ترجمة "عبّود كستييانوس"، الطبعة الثانية أرجنتينية

4- Traducciones **Vernet-Janés**, Vernet-Plaza & Janés, Vernet-Planeta, del profesor-cadetratico de Lengua Arabe de la Universidad de Barcelos Juan Vernet Ginés.

ترجمات "برنات خانيس" و "برنات بلاثا وخانيس" و"برنيت بلانيتا" أستاذ اللغة العربية بجامعة برشلونة، و"خوان برنيت خينيس".

5- Traducción **Cortés**, del arabista universitario español Dr. Julio Cortés. universitario español Dr. Julio Cortés.

([1]) Voir: De Epalza Mikel, **El Corán en sus traducciones españolas**, Editorial de la Universidad de Puerto Rico, Puerto Rico, 2002, p 547

ترجمة "كورتيس" للمستعرب والجامعي الإسباني الدكتور "خوليو كورتيس"

6- Traducción Machordom, el escritor y periodista español Alvaro Machordom Comins.

ترجمة "ماكردوم" للكاتب والصحفي الإسباني "ألفرو ماكردوم كومينس"

7- Traducción **Ali-Drake Nimeh-Faruqui**, primera versión al español realizada por la Comunidad Internacional Ahmadia del Islam

ترجمة "أحمد دراك نيماح فاروقي"، الطبعة الأولى إلى الإسبانية أنجزتها الجالية الأحمدية الدّولية للإسلام

8- Traducción **Carrillo-Ata Ilahi**

ترجمة "كاريو أتا إلهي"

9- Traduccion **Milara**, del musulman español Abdelghani Melara Navio

ترجمة "ميلارا" التي أعدّها الإسباني المسلم "عبد الغنيّ ميلارا نفييو"

ويمكننا في الأخير توزيع مجموع ما ترجم ضمن الخصوصيات التالية:

- ترجمات قام بها إسبان مستعينين بلغات أخرى، كونهم لا يحسنون اللغة العربية، وهي ترجمات لا ترقى في الغالب إلى المستوى المطلوب، كان الهدف منها هو النيل من الإسلام والمسلمين.
- ترجمات قام بها مختصون أكاديميون إسبان، لكنها طغت عليها النعرة العصبية والتحيّز للدين وللعقيدة النّصرانية.
- ترجمات مشتركة أنجزها مترجمون عرب وآخرون ناطقون بالإسبانية، وهي ترجمات تصحيحية حاولت الرد على مترجمي القسمين الأولين.

- ترجمات قام بها عرب مسلمون أو إسبان لكنها لم ترق إلى المستوى اللغوي المطلوب، إما بسبب عدم تمكن المسلمين كفاية باللغة الإسبانية وإما بسبب جهل الإسبان لبعض المفاهيم القرآنية.

خصوصية لغة النصّ القرآنيّ:

يعتقد الكثير من الفقهاء أن القرآن الكريم نص غير قابل للترجمة كونه كلام الله "منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدّقه المؤمنون على ذلك حقا وأيقنوا أنّه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر"[1]. وأيضا كون لغة القرآن لغة بديعة ورائعة الجمال بشكل منقطع النظير لا يستطيع أيّا كان مجاراتها أو محاكاتها فضلا عن ترجمتها، فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية على نمط "يعجز قليله وكثيره معا، فكان أشبه بالنور في جملة نسقهِ إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزّأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء وبدّلت الأرض غير الأرض"[2]. ويقول الباحث "محمد برادة" بهذا الخصوص:

> "La lengua árabe, a través del texto coránico adquiere una extraordinaria belleza poética. Por serlo así, muchos teólogos, lingüistas y estilistas consideran la traducción del Alcoran como tarea imposible"[3].

أي أنّ اللغة العربية قد ارتقت إلى هذه المنزلة من الجمال والروعة بسبب ارتباطها بلغة القرآن. ولذلك مال الكثير من رجال الدين المسلمين واللسانيين إلى اعتبار استحالة ترجمة القرآن كونه وحي الله المنزّل على الرسول محمد (ص)، كما أدركوا أهمية فهم الشريعة الإلهية وحفظها ونشرها عن طريق اللغة التي نزلت بها "فانكبوا على تعلم اللغة العربية وهم من غير العرب، فأصبحوا أئمة وفرساناً في الشريعة والتفسير والحديث واللغة، مثل الإمام

---

[1] البراك عبد الرحمان بن ناصر، **شرح العقيدة الطحويّة**، تحقيق لسديس عبد الرحمان بن صالح، دار تدمرت، الرياض، 2008 ، ط1، ص 104

[2] الرافعي صادق، **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 ، 1974 ، ج 2 - ص74

[3] Barrada Mohammed, **Traducción del Corán: lingüística y estilística**, Edición , Faculté des Lettres et des Sciences Hummaines de Tétouan, Tétouan, 2005, p 21

الطبري والإمام الرازي والإمام البخاري والإمام مسلم وسيبويه وغيرهم كثير"[1].

هذا وقد اختار الله اللسان العربي لآخر كتبه ورسالاته، قال تعالى: { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } (الشعراء: 192-195)، وقال تعالى: { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} (الشورى: 07). وذلك أنه سبحانه أراده معجزة لقوم عرب "أولي بأس لغوي وبياني شديد، وهذه المعجزة ناسبت حال القوم الذين برعوا فيه، فقد كان مشركو مكة وما جاورها من الديار والقرى قد برعوا في العربية والفصاحة والخطابة والبيان وإليهم انتهت رياسة علم المعاني والبيان والبديع"[2]. وهكذا أفحم الله بالقرآن شعراء العرب وأعجز به خطباءهم، كما تحدى من رمى النبي محمد (ص) بالشعر تارة وبالكهانة والجنون تارة أخرى أن يأتوا بمثله أبدا، قال تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءكَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (البقرة: 23) وقال تعالى: { أَمْ يقَولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (يونس: 38) وقال تعالى: { أَمْ يقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (هود: 13)، وفي آخر المقام أثبت الله عز وجل العجز للجميع قائلاً: { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } (الإسراء: 88). من هذا المنطلق أصبح من الواجب التعامل مع لغة القرآن كلغة معجزة معبرة عن وحي سماوي منزل. ولذلك اتخذ النحاة العرب لغة القرآن معيارا يقيسون عليه جيد اللغة من رديئه، تقول الباحثة "سناء العزاري" بهذا الخصوص:

> "Al estar escrito en lengua árabe, el Coran constituye el modelo de la lengua en todos sus aspectos: fonética morfológica y sintácticamente"[3].

إذن القرآن المكتوب هو مرجع للغة العربية يرجع إليه ويقاس به جيّد اللغة من رديئه، ولا

---

[1] خوجة خير الدين، **فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها**، مجلة القسم العربي، العدد 19، جاممعة بنجاب، باكستان، 2012، ص 03

[2] المرجع نفسه، ص 04

[3] El-Azari Sanaa, **Estudios comparativo de la metáfora coránica en cinco versiones castellanas: dimensión semántica y cognitiva,** Tesis doctoral, Universidad Autónoma de Madrid, 2006, p222

يخفى "أن الانسانية لم تعرف طول تاريخها لغة خلدها كتابها إلا اللغة العربية فقد أعطى اللغة إكسير الحياة وسر البقاء. وقد حفظ لنا هذا الكتاب نصوصاً من لهجات العرب التي لا يرقى شك إلى فصاحتها"[1] . كما دفعت تلك العلاقة القائمة بين اللغة العربية من جهة والقرآن من جهة أخرى باللغويين والنحاة المسلمين إلى تقعيد أصول العربية صونا لها ومحافظة عليها كي لا يتسرب إليها اللحن، خاصة بعد أن خالطت أهلها شعوب وأمم أخرى، ومن المعلوم أيضاً أنه عندما جمعت اللغة العربية ودونت "لم يعوّل إلا على ألفاظ القرآن الكريم، وألفاظ الشعر الصحيح، وكلام أعرق القبائل وأبعدها عن تأثير الأعاجم فيها، كقيس وتميم وهذيل وأسد وغيرها. والقرآن الكريم هو الذي حفظ لنا أسس لساننا سليمة، ولولاه لما كان من المستبعد أن يكون اليوم لكل قطر عربي لغة خاصة، هي بالنسبة إلى اللغة العربية الفصحى كالفرنسية والإيطالية والاسبانية بالنسبة إلى اللاتينية...وعلى هذا فإن مصير اللغة العربية مرتبط بمصير الدين"[2].

مما لا شكّ فيه أن الحفاظ على اللغة العربية قد حافظ على القرآن والسنة النبوية، كما أن القرآن الكريم ثبَّت اللغة العربية "فوقفت اللغة العربية على أكمل صورها التي وصلت إليها، وتنادى العلماء لجمعها وحفظها فكانت علوم العربية الأساسية من لغة ونحو وصرف، وصارت هذه اللغة معيارية يقاس عليها ويوزن بها لمعرفة الصحيح من الضعيف، والحق من الباطل..[3] " وقد سمحت جهود المسلمين واهتمامهم باللغة العربية وقواعدها عبر قرون متواصلة من الزمن بصون القرآن من كل تزييف أو تحريف عكس ما حصل مع كتب وشرائع سماوية أخرى.

لغة النص القرآني والترجمة:

لقد رأى علماء الدين المسلمون كما هو الشّأن عند "الغزالي" و "ابن حزم" بأن القرآن غير قابل للترجمة، إضافة إلى أن التعبد بالترجمة في الإسلام أمر غير مقبول لأن الله

---

[1] جبري عبد الله عبد الناصر، **لهجات العرب في القرآن الكريم – دراسة تحليلية**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007، ص 73-141

[2] خوجة خيرالدين، **فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها**، ص 4-5

[3] زيدان محمد أشرف، **مكانة اللغة العربية في ضوء تلازمها بالقرآن الكريم**، مجلة مداد الآداب، عدد 01، جامعة ملايا، ماليزيا، 2013 ص16.

تعالى قال: { قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } (الزمر: 28)، فترجمة القرآن عند بعض علماء الدين ليست قرآناً، ولا تحل محله، ولا تصلح للعبادة "ومن قرأ أُمَّ القرآن (الفاتحة) أو شيئاً منها مترجماً، أو شيئاً من القرآن في صلاته مترجماً بغير العربية، أو بألفاظ عربية غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى، عامدا لذلك، أو قَدَّمَ كلمة أو أخرها، عامداً لذلك، بطلت صلاته، وهو فاسق، لأن الله تعالى يقول: { قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } (الزمر: 28) وغير العربي ليس عربياً، وهو إذن ليس قرآناً، وإحالة رتبة القرآن تحريف لكلام الله تعالى[1].

هذا، ورأى "الشاطبي" بأن الألفاظ العربية ألفاظ ذات معنين: فهي ألفاظ وعبارات مطلقة، دالة على معان مطلقة، وهي الدلالة الأصلية وهذه حالة تخص جميع اللغات، هذا من جهة، وهي ألفاظ وعبارات مقيدة، دالة على معان خادمة، وهي الدلالة التابعة، وهي حالة خاصة باللغة العربية، مما يجعل نقل أقاصيص القرآن إلى لسان آخر شيئاً عسيراً، إلا مع فرض استواء اللسانين من جهة أخرى[2]. ويمكن إطلاق مصطلح "ترجمة القرآن الكريم" على المعاني اللغوية فيكون المقصود حينئذ توضيح وتبليغ ألفاظ القرآن وتبيينه وتفسيره بلغته العربية وهذا لا إشكال فيه، كما يطلق على تفسير الكلام ونقله من لغة إلى أخرى غير لغته وهذا محل خلاف لأن "القرآن: اسم لهما جميعا –أي اللفظ والمعنى– ولهذا إذا فسّره المفسّر، وترجمه المترجم لم يُقل لتفسيره وترجمته: إنه قرآن، بل اتفق المسلمون على جواز مسّ المحدث لكتاب التفسير، واتّفقوا على أنه لا تجوز الصلاة بتفسيره، وكذلك ترجمته بغير العربية عند عامة أهل العلم"[3]

ويرى "محمد أبو طالب" بأن الترجمة لا تصلح إلا بالاعتماد على المعنى الأصلي، أي المعنى المطلق، وحيث أن اللغة العربية تتفق مع سائر اللغات في المعاني المطلقة أو الدلالات الأصلية فإن ترجمة معاني القرآن الكريم بهذا الوجه ممكنة باتفاق أغلب علماء الدّين[4].

---

[1] ابن حزم، **المحلى**، دار الفكر، بيروت، (دت). ج3 - ص 254

[2] ينظر: الشاطبي أبو إسحاق ، **الموافقات في أصول الشريعة**، دار المعرفة، بيروت، 1994، ج 2 - ص 67.

[3] ابن قاسم عبد الرحمان، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ، ج6- ص 542

[4] ينظر: أبو طالب محمد، **ملاحظات حول ترجمة القرآن**، مجلة ترجمان، 1999، عدد 2، مجلد 8، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، 1999، ص 11

ورغم ذلك تبقى ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى مهمة صعبة، حتى وإن ركز المترجم في نقله على المعاني المطلقة بسبب العلاقة الخاصة بين اللغة العربية والقرآن كما بيّنا. تقول الباحثة "سناء العزاري":

> "Esta relación particular entre el árabe y el Coran, ha hecho, por una parte, el papel conservador de esta lengua, ya que a diferencia de los otros libros sagrados, el Coran es el ultimo que conserva su lengua original de revelación. Y por la otra parte, ha hecho que su traslado a otro idioma sea, un poco complicado"[1].

أي إن علاقة اللغة العربية بالقرآن جعلت منها –أي من اللغة العربية– شيئا مقدسا، خاصة إذا ما علمنا أن القرآن الكريم كتاب مقدّس، وهو الوحيد الذي استطاع أن يحافظ على شكله ومضمونه، حيث لم يطله كما هو معلوم تغيير أو تحريف.

ويرى "ميكال دي إبالثا Mikel De Epalza أن قوة الصلة الموجودة بين اللغة العربية وبين القرآن الكريم قد صعبت أكثر من مهمة المترجم بسبب السمات الدينية الخاصة التي تميز ترجمة نصوص القرآن من العربية إلى الإسبانية.

> "Esta simbiosis entre el árabe y el Corán hace que la traducción del árabe al castellano plantee una características religiosas específicas"[2]

إن انصهار اللغة العربية في القرآن قد جعل من ترجمة القرآن إلى الإسبانية أمرا صعبا بسبب الصبغة والطابع الديني للترجمة، حيث أن كل خطأ قد يؤدي إلى تحريف في فهم الدين وتشريعاته.

وتجدر الإشارة إلى أن الله تعالى قد أشار في محكم التنزيل إلى حفظ القرآن، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } (الحجر: 09)، حيث وصل القرآن الكريم إلى المسلمين كما هو معروف عن طريق التواتر، رواه جيل من الصحابة كما تلقوه من النبي محمد (ص) الذي تلقاه بدوره عن جبريل عن رب العالمين. ولذلك يرى علماء الدين

---

1) El Azari Sanaa, **Estudios comparativo de la metáfora coránica,** p 222
2) De Epalza Mikel, **Traducir del árabe**, p 44

المسلمون أن القرآن وحدة كلية لا فصل فيه للشكل عن المضمون، فالقرآن لا يقرأ "بغير العربية سواء قُدِرَ عليها أو لم يُقدَر عند الجمهور، وهو الصواب الذي لا ريب فيه، بل قد قال غير واحد: إنه يمتنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز"[1] كونه رسالة للبشرية ليس فقط من حيث الشكل بل من حيث المضمون والشكل معا. يقول "خوان أرياس بابلو Juan Aria Pablo" :

> "El-Corán es la palabra de Dio eterna, increada y perfecta, la lengua que Dios habló. Es, por tanto, "milagrosamente bello y absolutamente inimitable" (Jomier, prólogo a la traducción de Cortés, 1992). Si la biblia es considerada como un texto inspirado, un medio por el que se transmite el mensaje, el Corán es un texto revelado, en el que la forma es indisoluble del contenido, elemento esencial del mensaje y fin en sí mismo. En otra palabras, la biblia y, por ende, el cristianismo es un mensaje universal en cuanto al contenido. El Corán y el islam es un mensaje universal en el contenido y en la forma"[2] .

أي إن القرآن هو كلام الله الأزلي ليس بمخلوق، وهو اللغة التي تكلّم الله بها، لذلك بلغ ما بلغ من الإعجاز والكمال حيث لم يقو أحد على محاكاته، فإذا كان الإنجيل نصّ مستلهم غرضه نقل رسالة الخالق فإن القرآن وحي منزّل لا ينفصل الشكل فيه عن المضمون فهو، أي النص القرآني، رسالة ومضمون في الآن ذاته.

التّرجمة الحرفية للقرآن:

لقد تباينت الآراء والنظريات حول ترجمة نصوص القرآن الكريم، منها من يدافع عن الترجمة الحرفية، أي ترجمة كلمة بكلمة، وهي ترجمة "تفقد القرآن خصائصه الأسلوبية والنظمية ولا تبين إعجازه، ولا تظهر روعة بلاغته ورقة فصاحته وقوة تأثيره وحسن تركيبه وتأليفه، فهي ترجمة يستحيل معها الحفاظ على إعجاز القرآن من حيث نظمه، حيث إذا

---

[1] ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم**، تحقيق امحمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط2، 1949، ص 203

[2] Arias Juan Pablo, citado por Mohammed Barrada, **Traducción del Corán: lingüística y estilística,** p 22

خرج هذا الكلام عن لفظه المخصوص المنزل به لا يسمى قرآناً، ولذا تحرم ترجمته بهذا النوع"[1]. ويرى "الذهبي"[**] أن ترجمة القرآن إما أن يؤخذ فيها بالطريقة الحرفية، أي كلمة بكلمة، أو يؤخذ فيها بالترجمة عن طريق التأويل أو التفسير. أما الطريقة الأولى فهي لصيقة بالنص الأصلي، وأما الثانية فتبحث عن ترجمة معاني النص الأصلي دون مراعاة للشكل ولذلك لا تجدي الترجمة الأولى أي الحرفية نفعا مع نصوص القرآن الكريم. يقول الباحث "محمد برادة":

> "La traducción literal se ajusta por completo al original, y la traducción exegética explica el texto de partida sin aspiración a ajustarla al original. El autor despeja las diferencias entre sendos métodos: la traducción literal debe sustituir palabra por palabra al original preservando el estilo y sentido del original. Este tipo de traducción – dice el autor – es imposible con el Alcorán. Es digno de mención que esta opinión es casi unánime entre los teólogos musulmanes."[2].

أي إن الترجمة الحرفية تتطابق تماما مع الأصل، أما التأويلية فهي تشرح النص دون أن تعير انتباها للأصل. ويرى "محمد صالح ابن عثيمين" أن الترجمة تطلق لغة على معان ترجع إلى البيان والإيضاح واصطلاحا هي التعبير عن الكلام بلغة أخرى. وترجمة القرآن هي التعبير عن معنى القرآن بلغة أخرى وهي على نوعين: أحدهما ترجمة حرفية وذلك بوضع ترجمة كل كلمة بإزائها، وترجمة معنوية أو تفسيرية وذلك بالتعبير عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب بحيث يترجم معنى الآية كلها بقطع النظر عن معنى كل كلمة وترتيبها وهي قريبة من معنى التفسير الإجمالي[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الترجمة الحرفية تراعى فيها محاكاة اللغة المترجم منها في النظم والترتيب، فهي أشبه بوضع كلمة مرادفة مكان كلمة مرادفة من اللغتين المترجم منها والمترجم

---

[1] بهاء الدين محمد حسين، **ترجمة القرآن الكريم :حكمها وآراء العلماء فيها**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بمجلد 3، نغلاديش، 2006، ص 133

[**] هو الإمام الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، ولد سنة ثَلَاث وَسبعين وسِتمِائَة من الهجرة، كان واسع العلم، غزير المعرفة بالعلوم الشرعية ، من عقيدة ، وفقه ، وحديث ، وقراءات ، وأصول ، وغيرها. وكان رحمه الله رأسا فى معرفة الحلال والحرام، إماما في الحديث وعلومه، ناقدا بصيرا، إماما في علم التراجم والتاريخ. توفِّي بدمشق سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائَة للهجرة.

[2] Barrada Mohammed, **Traducción del Corán: lingüística y estilística**, p 43

[3] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، **حكم ترجمة القرآن الكريم**، ص 1-2

إليها، وكما تسمى هذه الترجمة ترجمة حرفية تسمى ترجمة لفظية وتسمى أيضاً متساوية. وهذه الترجمة "مستحيلة عند كثير من العلماء وذلك لأنه يشترط في هذا النوع من الترجمة شروط لا يمكن تحققها وهي:

أ- وجود مفردات في اللغة المترجم إليها بإزاء حروف اللغة المترجم منها.
ب-وجود أدوات للمعاني في اللغة المترجم إليها مساوية أو مشابهة للأدوات في اللغة المترجم منها.
ت-تماثل اللغتين المترجم منها وإليها في ترتيب الكلمات حين تركيبها في الجمل والصفات والإضافات"[1].

هذا وتعد الترجمة الحرفية ترجمة مستحيلة لأن القرآن "معجزة للبشر لا يقدرون على الإتيان بسورة مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير وثانيا لأنه هداية تؤخذ من الأحكام، وتستنبط الفوائد والتوجيهات، وهذا الاستنباط لا يؤخذ فقط من المعاني الأصلية التي يسهل فهمها والتعبير عنها بلغات أخرى، بل إن كثيرا من الاستنباطات إنما يستفاد من المعاني الثانوية، مثل إشارة النص ودلالة النص، إلى غير ما هنالك، ومن غير الممكن أن يُحافَظّ في الترجمة على المعاني الثانوية هذه، لأنها لازمة للقرآن لا تنتقل إلى اللغات الأخرى"[2].

الترجمة التفسيرية للقرآن:

لا شك أن كلا من التفسير والترجمة بيان لوجه أو أكثر من أوجه القرآن لا يحيط بها إلا من أنزله بلسان عربي مبين، وليس في واحد منها إبدال لفظ مكان لفظ آخر، ولا إحلال نظم محل نظمه، بل لفظ القرآن ونظمه باقيان على حالهما صورة ومعنى من غير خلل ولا نقصان[3]. إن الترجمة التفسيرية تفسير للقرآن وليست القرآن نفسه، هدفها تبليغ معاني القرآن وإيصال هداياته إلى المسلمين وغير المسلمين ممن لا يتكلمون باللغة العربية ولا يعرفون لغة العرب، والرسول (ص) بعث برسالة الإسلام إلى البشرية كافة على اختلاف أجناسها وألوانها

[1] المرجع نفسه، ص 1-2
[2] عنز نور الدين، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1993، ص 117
[3] ينظر: الذهبي محمد حسين ، **التفسير والمفسّرون**، دار الكتب الحديثة، القاهرة،، ط 2 ، 1932، ج 1 –ص 28

ولغاتها، قال (ص): "كان النبيّ يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة"[1]. وقد أشار "ابن تيمية" إلى جواز تعلم اللغات الأخرى وترجمة القرآن والحديث للمحتاج إلى فهمه لأن "مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحاتهم ولغتهم فليس بمكروه، إذا احتيج إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإن هذا جائز حسن للحاجة (...) ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إياه بالترجمة، ولذلك يقرأ المسلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم، ويترجمها بالعربية"[2].

إذن الترجمة المعنوية للقرآن ترجمة جائزة في الأصل لأنه لا محظور فيها، وقد تجب حين تكون وسيلة إلى إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية "لأن إبلاغ ذلك واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[3]. ويعدّ علم تفسير القرآن الكريم علما جليلا، فهو من العلوم التي فرض الله على الأمة تعلمها وتعليمها، والترجمة التفسيرية هي تفسير للقرآن الكريم بلغة أخرى غير اللغة العربية "فكانت هذه الترجمة فرضا مما فرضه الله تعالى على الأمة، بل هي الآن أكثر فرضية لما يترتب عليها من الواجبات المحتمة، مثل تبليغ معاني القرآن على وجه صحيح إلى المسلمين غير العرب، وكذلك إلى غير المسلمين أيضا"[4].

هذا وتشكّل الترجمة التفسيرية في علم الترجمة traductología سبقا يحسب لها، حيث لا يرجع الفضل إلى أيّ كان حسب ما يرى الباحث "محمد برادة":

> « La novedosa para la traductología es la traducción exegética, que no fue elaborada por ningún especialista"[5].

كما يقر "موريس بوكاي Maurice Bucaille" بأهمية التفاسير والتعليقات في مجال ترجمة القرآن، حيث لا يمكن حسبه الوقوف على المعاني الكامنة في النصوص الأصلية من خلال اتباع المسار الترجمي التقليدي أو الطريقة الكلاسيكية للترجمة:

> " (...) Confieso que el comentario juega un papel en la traducción del Corán

---

[1] البخاري إسماعي، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب قول النبي (ص): "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا"، المكتبة الإسلامية، اسطمبول، 1979، " ج1- ص 342

[2] ابن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1990، ج 1 –ص 44/43

[3] ابن عثيمين صالح، **حكم ترجمة القرآن الكريم**، ص 1-2

[4] عتر نور الدين، **علوم القرآن الكريم**، ص 118

[5] Barrada Mohammed, **Traducción del Corán: lingüística y estilística**, p 192

sobre todo en algunas aleyas o azoras (las últimas del corán) lo que deja claro que la traducción como proceso no puede ser suficiente para despejar el significado requerido en la lengua árabe"[1]

إن "بوكاي" يقرّ بأن التعقيب في الهامش يلعب دورا مهما في ترجمة القرآن، خاصّة فيما يتعلّق ببعض الآيات والسور التي تحتاج النصوص فيها إلى الشرح بهدف رفع اللبس أو الغموض.

هذا، ولا تقتصر أهمية التفسير أو التأويل في نقل نصوص القرآن الكريم على حل المشاكل الترجمية المتعلقة بالمصطلحات أو العبارات فقط بل يمكن للتأويل أن يساعد المترجم أيضا على حل مشكل تحديد أزمنة الفعل الواردة في نصوص القرآن الكريم. إن التأويل يحل إذن إشكالا حقيقيا يعترض المترجم كما يقول "محمد برادة"، حيث يحتاج المترجم في تحديد أزمنة أفعال القرآن إلى استقراء علوم أخرى كعلم التفسير والنحو والإعراب وسوى ذلك.

"Los tiempos del Alcorán son muchas veces difíciles de verter."[2]

ويشكل نقل أزمنة أفعال القرآن من العربية إلى اللغة الإسبانية إشكالا حقيقيا بالنسبة للمترجم بسبب التباين في كيفية التعبير عن الزمن في كلتا اللغتين، حيث تلعب النهايات المورفولوجية للفعل desinencias في اللغة الإسبانية دورا حاسما تكون فيه لحظة التكلم el momento del habla مربط الفرس، يقول "محمد برادة":

"Es muy sabido que en español la desinencia verbal juega un papel afamado a la hora de traducir, por ejemplo, y así, el momento del habla se convierte en la matriz de la expresión"[3].

أي إن نهايات الأفعال تلعب عند الترجمة إلى اللغة الإسبانية دورا هاما، حيث تشكل لحظة التكلم مربط الفرس. أما في اللغة العربية فلا تلعب النهايات أو بنية الفعل (فعل/يفعل/افعل) سوى دورا ثانويا، كما لا تشكل لحظة صدور الكلام مرجعية referencia لتحديد زمن الحدث

1) Barrada Mohammed, **Traducción del Corán: lingüística y estilística,** p 192
2) Ibid, p 193
3) Barrada Mohammed, **Traducción del Corán: lingüística y estilística**, p 193

acción، فاللغة العربية حسب "محمد برادة" تولي الأهمية للزمن الموضوعي على حساب الزمن اللاموضوعي خلافا للغة الإسبانية:

"En árabe, no sucede lo mismo. Las desinencias son secundarias y el momento del habla no es decesivo. En esta lengua semítica, se da primacía al tiempo objetivo frente al tiempo subjetivo que prima en las lenguas españolas"[1].

نستنتج مما سبق ذكره بأن الترجمة التفسيرية أو المعنوية هي الترجمة الجائزة لأنه "لا محظور فيها، وقد تجب حين تكون وسيلة لإبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية لأن إبلاغ ذلك واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[2] . إذن الترجمة التأويلية أو التفسيرية ليس فيها محظور شرعاً، وهي قادرة على تفسير آيات القرآن وإظهار بلاغته وأسرار إعجازه وإدراك المعاني المفهومة من السياق وليس من ظاهر اللفظ وحده، هذه الترجمة تعنى "بفهم المعاني المقصودة والأهداف من النص الأصلي للآيات والسور، فهي التي تشرح وتوضح وتشير إلى الأهداف والغايات"[3].

خلاصة الفصل

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل أن نستعرض بعض آراء بعض علماء الدين حول ترجمة النص المقدّس والقرآن الكريم على وجه أخصّ، ثم رأينا بعد ذلك واقع ترجمة القرآن إلى اللغة الإسبانية من خلال عرض أهم الترجمات منذ نهاية القرن الوسيط وإلى اليوم. بعد ذلك رأينا وجوب الحديث عن لغة القرآن وعن الأسباب التي من أجلها تصعب ترجمتها إلى اللغات الأخرى محاولين التأسيس لتلك العلاقة الوثيقة الموجودة بين لغة القرآن والقدسية التي تلف هذه الأخيرة على اعتبار أنها وحي الله وكلامه الذي تكلم به. من هذا المنطلق حاولنا تسليط الضوء على لغة القرآن باعتبارها لغة مقدّسة ومدى قدرة المترجم على ترجمة المعاني الحقيقية التي تحتويها نصوص القرآن، وقد رأينا كيف أن الكثير من العلماء قد قعّدوا وأصلوا

---

1) Ibid, p 193

2) ابن عثيمين صالح، **حكم ترجمة القرآن الكريم**، ص 1-2

3) بهاء الدين محمد حسين، **ترجمة القرآن الكريم :حكمها وآراء العلماء فيها**، ص133

من خلال تعريفهم لمصطلح ترجمة "معاني القرآن" لنوعين من الترجمة: ترجمة حرفية وأخرى تفسيرية. أما الترجمة الحرفية فقد رأوا بأنه لا سبيل إليها بسبب أن القرآن كتاب لا ينفصل فيه الشكل عن المعنى، وترجمة أخرى تفسيرية تأويلية جائزة وقد تكون ضرورة كونها تنقل وتشرح معاني القرآن بلغات أخرى خاصة للمسلمين من غير الناطقين باللغة العربية وهم كثيرون كما هو معلوم. وركّزنا في نهاية هذا الفصل على النوع الثاني من الترجمة ألا وهي الترجمة التّأويلية أو التفسيرية حيث أشرنا إلى مكانتها ودورها في حل كثير من المشاكل التي تعترض الترجمة والمترجم لاعتمادها على التعليق والشرح في ضوء ما تقدمه العلوم الأخرى التي لا غنى للمترجم عنها إذا ما أراد الوصول إلى ترجمة مقبولة. ومن بين المشاكل التي يمكن في اعتقادنا أن تحلها الترجمة التفسيرية مشكلة ترجمة أزمنة القرآن الكريم التي لا سبيل آخر لترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية غير سبيل التفسير والتأويل كما سوف نوضح لاحقا في الفصل التطبيقي من خلال تحليل أمثلة نموذجية مأخوذة من نصوص القرآن الكريم.

الفصل الخامس: دراسة تحليلية مقارنة للمدونة

تقديم الفصل

- **التعريف بالمدونة**
- **منهجية تحليل المدونة**
- **تحليل النماذج**

خلاصة الفصل

تقديم الفصل:

بعدما بيّنا في الفصول النظرية من هذا البحث أن الترجمة تستدعي اطلاعا واسعا للمترجم على الجانب اللساني وإلماما بالعناصر غير اللسانية المرتبطة بالسياق والمقام، خاصة عندما يتعلق الأمر بنصوص كنصوص القرآن، حيث تتطلب الترجمة، إلى جانب المعرفة اللسانية، استعانة المترجم بآراء المفسرين وأهل الاختصاص من مفسرين ونحويين وبلاغيين لفهم معاني القرآن، ففهم معاني هذا الأخير كما فطن المفسرون "يحتاج إلى التفريق بين ظاهر القرآن وباطنه، فكان فهمهم لهذا الفرق تفريقًا منهم بين المعنى (المقالي) والمعنى (المقامي)[1].

سوف نحاول في هذا الفصل من البحث أن نبيّن، من خلال تحليلينا لبعض النماذج المختارة من آيات القرآن الكريم التي وردت على سبيل المثال في وصف مشاهد القيامة والحوارات التي تكون بين الله وعباده أو بين الشيطان وبني البشر أو بين البشر فيما بينهم، واقع ترجمة زمن الأفعال في القرآن، فكثيرا ما ترد هذه الأخيرة في القرآن ضمن صيغ الماضي وهي تريد المستقبل أو العكس أو يأتي زمن الحاضر وهو يريد الماضي وهكذا. من خلال استعراضنا للنماذج وتحليلها نبيّن بأن المترجم كثيرا ما يجانب الصواب في ترجمته للأفعال الواردة في نصوص القرآن بسبب إغفاله أو عدم رجوعه إلى أهل الاختصاص كالمفسرين وغيرهم.

المدونة:

لقد اخترنا كمدونة لبحثنا هذا آيات من القرآن الكريم، فهو عربي المبنى فصيح المعنى، اختاره الله تعالى ليكون آخر كتبه كون لغته أفصح اللغات. وهو معجزة من المعجزات الحسية والمعنوية إلى قيام الساعة، لذا كان أعظم برهان على نبوة النبي "محمد" (ص)، فقد أنزل الله هذه المعجزة على قوم أولي بأس لغوي وبياني شديد، ناسبت حال ما برعوا فيه في صنوف الأدب والشعر. وقد كان مشركو مكة وما جاورها من الديار والقرى أهل العربية والفصاحة والخطابة والبيان وإليهم انتهت رياسة علم المعاني والبيان والبديع.

هذا وللقرآن الكريم الفضل الكبير على اللغة العربية كوعاء حامل لمعانيه العظيمة، وقد كان

[1] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 329

حرص المسلمين على القرآن الكريم هو الداعي لحرصهم على اللغة العربية ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن، مما أدى إلى وقوف أولي الأمر واللغويين موقف المدافع عن القرآن وعن اللغة على حدّ سواء.

وقد أدرك الإمام الثعالبي هذه الحقيقة حين عبّر عنها أبلغ تعبير فذكر في مقدمة كتابه (فقه اللغة وسرّ العربية) أن "من أحب الله تعالى، أحب رسوله محمداً (ص)، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها وصرف همته إليها... إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلا يحسن أثره ويطيب في الدارين ثمره"[1] .

منهجية التحليل:

هذا، ونعتمد في تحليلنا للنماذج على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض الآية تليها ترجمة اثنان من أهم المترجمين الإسبان الذين يعتد بهم في هذا المجال، وهي ترجمة "خوان برنيت Juan Vernet"[*] و"عبد الغني ميلارا نفييو Abdelghani Melara Navío"[**].

ونستعين في تحليلنا للنماذج، وكلما استدعت الحاجة لذلك، بآراء وأقوال أهل العلم من المفسرين الواردة في شأن الآيات ومعانيها. وقد اعتمدنا أساسا في هذا الشأن على تفسير "القرطبي" وتفسير "الطبري" وتفسير "ابن كثير" وهو بالمناسبة من أشهر التفاسير على الإطلاق، كما نستعين أيضا بتفاسير أخرى على غرار تفسير "السّعدي" وتفسير "الجلالين". هذا ونورد في مستهل تحليلنا للنماذج، وكلما استدعت الحاجة أيضا، تعليقات حول بعض

---

[1] الثعالبي أبو منصور ، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938 ، ص1

[*] مستعرب اسباني متحصّل على دكتوراه في فقه اللغات السامية وأستاذ متقاعد للغة والأدب العربي بجامعة برشلونة وصاحب كتاب «محمد» الذي تناول فيه سيرة الرسول "محمد" (ص) والذي ذكر فيه بأنه «الصادق الأمين»

[**] هو إسباني مسلم، أشرف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة على ترجمته للقرآن وعلى طبعها ونشرها.

الخصوصيات المرتبطة بالآية وبما ورد في شأن بعض المصطلحات التي ترد فيها. بعد ذلك نحصي الأفعال الواردة في الآية ضمن جدول مصحوبة بما يقابلها من ترجمة للأفعال التي وردت عند كلّ من المترجمين "ميلارا نفييو" و"خوان برنيت"، فنستعرض كيفية ترجمة كل منهما مع التحليل والتعقيب من آراء النحويين. وقد استعنا في هذا الشأن بآراء بعض أهم النحويين العرب المتقدمين منهم والمتأخرين كـ "سبويه" و"الزمخشري" و"عبد القادر الجرجاني" و"الآلوسي" و"رضي الدين الاستربادي" و"فاضل السمرائي" و"طبل حسن" و"عصام نورالدين" وغيرهم. ونحاول أن نخرج في نهاية كل تحليل باستنتاجات واقتراح ما يمكن اقتراحه بخصوص الأزمنة وترجمتها.

تحليل النماذج

النموذج الأوّل:

قوله تعالى: { وقال الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } (سورة البقرة: 166)

1- Dirán quienes siguieron: "¡Si pudiésemos volver a la vida y declararnos irresponsables de ellos como ellos se han declarado irresponsables de nosotros!" Así, Dios les hará ver sus obras. ¡Cuánto suspiro de pena! Pero no podrán salir del fuego. (Juan Vernet: p28)

2- Dirán los seguidores : « ¡Si tuviéramos otra oportunidad, les daríamos la espalda al igual que ellos nos la han dado a nosotros ! Allah les mostrará así lo que hicieron, para que les sirva de pesar. No saldrán del Fuego. (Abdelghani Melara Navío: p 39)

يحسن بنا في بداية هذا العرض أن نستعرض آراء بعض المفسرين للآيات الكريمة، حيث يرى "الطبري" أنها جاءت في الأتباع الذين "اتخذوا من رجال أمثالهم أندادا من دون الله يطيعونهم في معصية الله ويعصون ربهم في طاعتهم، فحين يرى هؤلاء عذاب الله في الآخرة يتمنون العودة والرجعة إلى الدنيا ليتبرّؤوا من رؤساءهم الذين كانوا في الدنيا كما تبرّؤا منهم هم في الآخرة وذلك بعد أن عاينوا عظيم النازل بهم من عذاب الله"[1]. قال القرطبي: ("أنّ"

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1999، ج 3 –ص 78

في موضع رفع، أي لو ثبت أنّ لنا رجعةً "فنتبرّأ منهم" جواب التّمني. والكرّة: الرّجعة والعودة إلى حال قد كانت، أي قال الأتباع: لو رددنا إلى الدّنيا حتّى نعمل صالحا ونتبرّأ منهم كما تبرّءوا منّا)[1]. والملاحظ أن الآية الكريمة من سورة البقرة تتكلم عن أحداث غيبية تحدث في زمن الله أعلم بكنهه، وهي (أي هذه الأحداث) لم تقع قطعا في الزمن الماضي.

ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío"	ترجمة "خولن برنيت " Juan Vernet	الأفعال
Dirán	Dirán	قال
Seguidores	Siguieron	اتبعوا
Daríamos	Declararnos	نتبرأ
Han dado	Se han declarado	تبرءوا
Mostrará	Hará– ver	يريهم

وبالرجوع إلى الآية الكريمة نجد بأن الأفعال الواردة تعرض لنا المشهد وكأننا نراه بأم أعيننا، حيث بدأت الآية بفعل "قال" وهو فعل ماض منقطع لكنه متعلق كما أشرنا بأحداث لم تقع بعد وإنما يعتقد المسلون يقينا بحدوثها يوم الآخرة. ويفيد الفعل الماضي وقوع الحدث بشكل مطلق، وهو يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: درسَ ونجحَ وعلم ...الخ. لكن الفعل الماضي "قد يدل على الحال والاستمرار أو الاستقبال"[2]. ويأتي الفعل الماضي للدلالة على الحال عند وجود قرينة، من ذلك قوله تعالى: { الآن حصحص الحق } (يوسف: 51) وأيضا قوله تعالى: { الآن جئت بالحق } (البقرة: 71)، فالفعل (حصحص) و(جئت) يفيدان الحال، وإن جاءا بصيغة الماضي. وقد يأتي الفعل الماضي ليدل على الاستمرار التجدّدي في الأزمنة الثلاثة، كما في قوله تعالى: { إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا } (النساء: 103)، فالفعل (كان) في هذه الآية يفيد بأن الصلاة مفروضة منذ زمن نزول النص، والآن، وما بعد الآن إلى يوم القيامة. كما يأتي الزمن في الماضي وحدثه في

[1] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج 1 –ص 139
[2] الزويد حجي، **دلالة الفعل الماضي على الحال والاستقبال في القرآن الكريم**، مقال منشور في موقع جسد الثقافة، 2007.
http://aljsad.com/forum50/thread104843/

المستقبل (وهنا محل الشاهد)، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق، نحو قوله تعالى: { وسُيّرت الجبال فكانت سرابًا } (النّبأ: 20) وفي قوله سبحانه : { إنّ جهنّم كانت مرصادًا } (النّبأ: 21) فالأفعال جاءت بصيغة الماضي لأن الحدث واقع لا محالة، فجعل بمنزلة الماضي. كما أن الزمن الماضي قد يأتي للدلالة على الاستمرار، نحو قوله سبحانه: { وكان الله عليمًا حكيما } (الأحزاب: 01) و{ وكان الله عفوّا غفورا } (النساء: 99) حيث لا يمكن لعاقل أن ينسب العلم والحكمة والعفو والغفران لله في الماضي فقط بل هذه الصفات ثابتة لله أزلا بلا انتهاء لا يقيّدها زمان أو مكان.

قبل استعراض ترجمة كل من "خوان برنات Juan Juan Vernet" و"عبد الغني ميلارا نفييو Abdelghani Navío Navío" للأزمنة الواردة في الآية، نود في بداية هذا التحليل عرض بعض التعاليق التي ضمنها الباحث "محمد برادة" مقاله الموسوم بـ ."ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة ونقد" حيث نقرأ فيها: "وبالرغم من أن المترجم هو القارئ المتميز الذي له اطلاع واسع على الموضوع الذي يشتغل فيه، فإنه يكون مجبراً على الرجوع إلى كتب التفسير حتى يستطيع أن يدل القارئ على التأويلات الممكنة للفظ القرآني"[1]. ونستشف من كلام "محمد برادة" أن المترجم لا يملك أمام نصوص القرآن الكريم إلا أن يعود إلى آراء المفسرين لأن الجانب اللساني وحده لا يكفي للوقوف على معاني الآيات، فالمترجم يحتاج إلى جانب اطلاعه ومعرفته باللغة (التي لا تشكل كما مر معنا سوى وعاء لساني) إلى معارف وعلوم أخرى ليضمن حدا أدنى من المصداقية في ترجماته. ويضرب الباحث "محمد برادة" بعض الأمثلة عن كيفية تعامل المترجمين مع بعض المصطلحات الواردة ضمن نصوص القرآن الكريم نرى أن نُدرج بعض النموذج منها في هذا المقام لأهميتها. ففي معرض كلام الباحث عن ترجمة كل من "خوليو كورتيس Julio Cortes" و"عبد الغني ميلارا نفييو Abdelghani Melara Navío" و"غرثييا برافو García Bravo " لقوله تعالى: { وإذ قالت أمة منهم } (الأعراف: 164) يرى الباحث "محمد برادة" أن المترجمين الثلاثة قد حافظوا على المعنى الوارد في كتب التفسير، حيث ترجموا لفظ "أمة" بـ : "مجموعة منهم"، "فئة منهم"، "بعضهم" مما جعل النقل يفضي إلى المعنى المطلوب. ويوضح "محمد برادة" بأن المترجمين الإسبان

[1] برادة محمد، **ترجمات معاني القرآن الكريم**: دراسة ونقد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2014، ص 15 http://IslamHouse.com/460113

انطلقوا من الروايات التفسيرية الخاصة بالآية، وهم يسردون في الحاشية قصة الصيد يوم السبت وكيف أن طائفة سكتت ولم تنه الناس عن ارتكاب المحذور. وينتقد في المقابل الباحث "محمد برادة" ترجمة "برنيت Juan Vernet " الذي اختار كلمة بمفهومها العام "أمة Comunidad"وهي كلمة لا تفي حسب الباحث بأي حال من الأحوال بدلالات النص الأصلي.

أما ترجمة "أمة" في قوله تعالى: { وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة } (يوسف: 45) فقد جاءت بتأويلين: الأول "مدة من الزمن" والثاني "بعد نسيان"، حيث يرى "محمد برادة" بأن كل من "ميلارا" و"كورتيس" و"برنيت" قد نقلوا أحد التفاسير الواردة عند المفسرين المعتمدين وبهذا أعطوا ترجمة تفسيرية للآية.

وفي الآية: { ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل } (الإسراء: 33) يرى "محمد برادة" أن "برنيت" الذي يدعي (حسب الباحث نفسه) معرفته الدقيقة باللغة والثقافة العربية يترجم "ولي" بـ "صديق" والآية واضحة ومعناها أوضح، فالولي هو الذي بينك وبينه قرابة توجب المطالبة بدمه، فإن لم يكن فالسلطان وليه. وفي هذا المثال أدى اقتصار المترجم على المعنى المعجمي دون الرجوع إلى آراء أهل العلم إلى مجانبة الصواب.

وبالعودة إلى النموذج الذي بين أيدينا ندرك أن الفعل الماضي "قال" في قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" لا يمكنه إلا أن يدل على المستقبل وذلك بالاستناد إلى أقوال المفسرين. ولذلك ترجمه كل من "برنيت" و"ميلارا" بالمضارع futuro الذي يدل على وقوع الحدث في الزمن المستقبل، ولم يتقيد كلا المترجمين بالقواعد اللسانية المجردة، فاختيارهما للزمن نابع من اعتمادهما على الترجمة التفسيرية من آراء علماء التفسير للقرآن، فالفعل وإن جاء بصيغة الماضي في الآية الكريمة إلا أنه يدل كما ذكرنا على أحداث تقع يوم القيامة حين يقول الذين (اتّبعوا) الكافرين في الدّنيا وباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ويروا مصيرهم والعذاب الذي أعده الله لهم (لو أن الله يعيدنا إلى الدنيا) لتبرأنا منهم كما يتبرءون هم منا اليوم (أي يوم القيامة). وقد ترجم "برنيت" الفعل (اتّبعوا) الواقع مباشرة بعد الفعل (قال) بـ (siguieron) في حين استبدل "ميلارا" الفعل بالاسم (seguidores) وهي تقنية "الإبدال transposición" نجدها

عند "فيناي ودربلني Viney et Darbenlet" تتمثل في استبدال أو تعويض جزء من الخطاب بجزء آخر أو تغيير فئة نحوية بفئة نحوية أخرى دون تغيير في معنى الخطاب مثل استبدال صفة بفعل أو فعل بمصدر مع المحافظة على المعنى نفسه. وقد وفق المترجمان حسب اعتقادنا في نقلهما للفعلين لمحافظتهما على المعنى. أما بخصوص مجيء الفعل المضارع (يريهم) بعد جملة الشرط، حيث كان مقتضى الحال أن يجيء ماضيا أيضا (كذلك/أراهم)، فقد بيّن البلاغيون بأن مجيء المضارع للدلالة على الحال والاستقبال في هذه الأحوال يفيد التجدد والحدوث، وأن هذا الحدث مستمر الوجود ولم يمض. يقول "ابن الأثير" في هذا الشّأن: "وعطف المستقبل على الماضي ينقسم إلى ضربين: أحدهما بلاغي، وهو إخبار عن ماضٍ بمستقبل، والآخر غير بلاغي: وليس إخباراً بمستقبل عن ماضٍ وإنما هو مستقبل دلّ على معنى مستقبل غير ماضٍ، ويراد به أن ذلك الفعل مستمر الوجود لم يمضِ"[1].

ويشير هذا النوع من التحول في السياق القرآني من الماضي إلى المضارع إلى دلالات عديدة منها:

- الدلالة على تجدد الحدث واستمراره.
- الدلالة على إطالة مشهد الحدث.
- التركيز على نتيجة الحدث.

ومن السياقات التي يدل فيها هذا التحول على التجدد والاستمرار قوله تعالى: { الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } (الرعد، 28) فالتّحوّل إلى المضارع (تطمئن) يحمل دلالة تجدد الاطمئنان واستمراره، وأنه لا يتخلله شك ولا تردد، ولو جرى السياق على نمط واحد فكان (واطمأنت قلوبهم) لما أفاد معنى التجدد والاستمرار الذي نجده في زمن المضارع الذي أضفى دلالة الزمن المفتوح في الماضي والحاضر والاستقبال، فقلوبهم قد اطمأنت بذكر الله منذ الزمن الماضي وما تزال تطمئن في الحال والاستقبال، في حين ورد ذكر الإيمان بصيغة المضي "آمنوا" لإفادة معنى الحصول والتحقق، فهو ثابت متحقق كتحقق الماضي.

ومن السياقات التي يرد فيها هذا التحول للدلالة على إطالة مشهد الحدث قوله تعالى: {

---

[1] ابن الأثير ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2 ، 1983، ج 2 –ص 194

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً } (الحديد، 20)، فقد تحول السياق عن الماضي "أعجب" إلى المضارع "يهيج" و"يكون"، ولو جرى السياق على نمط واحد لجاء: "كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم هاج ثم كان حطاماً"، لكن التحول عن الماضي إلى المضارع في هذا الموضع جاء لمنحى دلالي مقصود، فالسياق القرآني تجاوز لحظة الإعجاب بهذا الزرع، بالإخبار عنها بالزمن الماضي، وكأنها لحظة مضت دون تريث أو إمهال، تلاها على الفور مشهد الفناء والزوال، مخبراً عنه بالزمن الحاضر، حتى يظل مشهد الاندثار كأنه حاضر ماثل للعيان، ولا ينافي ذلك مجيء حرف العطف "ثم"، فهو هنا يفيد التراخي الرُتبي لا الزَّمني[1]. ويوحي المشهد بالتدرج من لحظة السرور والفرح بهذا النبات، إلى مرحلة شديدة على النفس متمثلة في هيجان الزرع وذبوله، تليها مرحلة أشد من سابقتها وهي مرحلة الاصفرار والاحتضار[2].

كما يرد هذا التحول للتركيز على نتيجة الحدث نفسها، من ذلك قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } (الحج،63). نجد في الآية أنه قد تحول عن الماضي (أنزل) إلى المضارع (فتصبح) واختيرت صيغة الماضي في (أنزل من السماء)، وذلك لأن "الرؤية الباعثة على التأمل والاعتبار لا تتعلق بذلك الحدث بذاته بل بنتائجه أو آثاره المترتبة عليه"[3]. وقد جاء التحول إلى المضارع (فتصبح) في الآية "لِتُثَبِّتَ المشهد عند نقطة مهمة، ينبغي للمتلقي أن يقف عندها ويستحضرها دائماً أمام عينيه"[4]. وفي هذا التحول دلالة على "بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان، فإنزال الماء مضى وجوده، واخضرار الأرض باق لم يمض"[5]، ومنظر الخضرة في الأرض يشيع البهجة في النفس ويطمئن النفوس على أرزاقها، لذا جاء التعقيب بقوله تعالى: (إن الله لطيف خبير)، فهو لطيف بعباده، خبير بما يصلح أحوالهم.

وفي الآية التي بين أيدينا من النموذج الأول جاء الفعل مضارعا بعد ماض ليطيل مشهد الرؤية كأنه حاضر ماثل للعيان يفيد الحال والاستقبال، وقد ترجمه "برنيت" بـ hará وترجمه

---

[1] ينظر: الزمخشري أبو القاسم، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج4 - ص154.

[2] ينظر: ابن عشور الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج27-ص 405

[3] طبل حسن، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، ، الناشر (د.ن)، الدار البيضاء، 1990، ص 97.

[4] البحيري أسامة، **تحولات البنية في البلاغة العربية**، دار الحضارة، القاهرة، ط1، 2000 ، ص 321.

[5] ابن الأثير ضياء الدين ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، ج2 –ص 198.

"ميلارا" بـ mostrará وكلاهما أفعال استقبال تفيد الحصول في زمن المستقبل لكن المترجمين، في اعتقادنا، كان بإمكانهما وضع تعليق في الهامش زيادة في التوضيح وحتى يتسنى للقارئ فهم أكبر لمعاني الآية في ضوء ما تقدم من آراء أهل العلم. أما الأفعال الأخرى التي وردت بين الفعلين فقد وردت بصيغة الأسلوب المباشر بعد حرف شرط غير جازم "لو" في قوله تعالى: { لو أنا لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا}. ونلحظ أن المترجمَين قد حافظا في نقلهما لهذه الجملة على تركيب الجملة الشرطية، فاستهل "برنيت" جملة الشرط بالماضي المتجدد لوجه أمر الغائب pretérito imperfecto de subjuntivo واستخدم المصدر infinitivo في جملة جواب الشرط وهذا قريب من تقنية الإبدال التي سبق ذكرها. أما "ميلارا" فقد احترم نظام الجملة الشرطية الاسبانية la condición irreal ، فبعدما استهل جملة الشرط بالماضي المتجدد لوجه أمر الغائب استخدم الشرطي في جملة جواب الشرط.

النموذج الثاني:

{ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ، إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ، إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } (المائدة: 118)

- Acordaos de cuando Dios dijo: “Jesús, hijo de María, ¿has dicho acaso a los hombres : “Tomadme, junto a mi madre, como dos dioses, prescindiendo de Dios”?” Respondió: “!Loor a ti! No me incumbe decir lo que no es verdad; si lo hubiese dicho, lo sabrías; Tú sabes lo que hay en mi alma, pero yo no sé lo que hay en tu alma. Tú, Tú conoces perfectamente lo oculto. (Juan Vernet: p125)

- Y cuando Allah dijo: ¡Isa, hijo de Maryam! ¿Has dicho tú a los hombres: Tomadme a mi y a mi madre como dioses aparte de Allah?

  Dijo: ¡Gloria a Ti! No me pertenece decir aquello a lo que no tengo derecho! Si lo hubiera dicho, Tú ya lo sabrías. Tú sabes lo que hay en mí, pero yo no sé lo que hay en Ti. Es cierto que Tú eres el Conocedor de lo más recóndito. (Abdelghani Melara Navío: p 201)

قبل مناقشة ترجمة كل من "ميلارا نفييو" و"خوان برنيت" للأزمنة الواردة في الآية الكريمة من سورة المائدة نلقي أولا نظرة على أقوال أهل العلم من المفسرين حول هذه الآية. حيث أورد "الطبري" فِي تأويل قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ اللَّه يَا عِيسَى اِبْن مَرْيَم أَأَنْتَ قُلْت لِلنَّاسِ اِتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُون اللَّه قَالَ سُبْحَانك مَا يَكُون لِي أَنْ أَقُول مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْت قُلْته فَقَدْ عَلِمْته } أن الله قال هذا القول لعيسى بن مريم "حين رفعه إليه في الدّنيا، وقال آخرون: بل هذا خبر من الله تعالى ذكره عن أنّه يقول لعيسى ذلك في القيامة. حدّثنا الحسن ابن يحي، قال: أخبرنا عبد الرّزاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة، في قوله: { يَا عِيسَى اِبْن مَرْيَم أَأَنْتَ قُلْت لِلنَّاسِ اِتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُون اللَّه } متى يكون ذلكَ؟ قال: يوم القيامة، ألا ترى أنّه يقول: { هَذَا يَوْم يَنْفَع الصَّادِقِينَ صِدْقهمْ }"[1] . وقال "القرطبي": "اختُلِفَ في وقت هذه المقالة، فقال قتادة وابن جريج وأكثر المفسّرين: إنما يقال له هذا يوم القيامة، وقال السُّديّ وقطرب قال له ذلك حين رفعه إلى السماء، فإن "إذ" في كلام العرب لما مضى، والأول أصح يدلُّ عليه ما قبله من قوله: "يَوْم يَجْمَع اللَّه الرُّسُل" الآية وما بعده "هَذَا يَوْم يَنْفَع الصَّادِقِينَ صِدْقهمْ" (الْمَائِدَة : 119). وعلى هذا تكون "إذ" بمعنى "إذا" كقوله تعالى: "و لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا " (سَبَأ : 51) أي إذا فزعوا"[2]، فعبّر عن المستقبل بلفظ الماضي لأنه تحقيق لأمره وظهور برهانه، كأنه قد وقع.

الأفعال	ترجمة "خولن برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
قال	Dijo	Dijo
قلت	Has dicho	Has dicho
قال	Respondió	Dijo
يكون	Incumbe	Pertenece
أقول	Decir	Decir
كنت قلته	Hubiese dicho	Hubiera dicho

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 5 –ص 137
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3 –ص 241

قد علمت	Sabrías	Sabrías
تعلم	Sabes	Sabes
أعلم	Sé	Sé

وبالرجوع إلى ترجمة "ميلارا" و"برنيت" نجد أنهما اختارا الماضي البسيط dijo لترجمة فعل "قال" عكس ما لحظناه في النموذج الأول ويرجع سبب ذلك حسب اعتقادنا لأخذهم بالقول الأول من آراء المفسرين كما تقدّم معنا، حيث يعتبران أن "عيسى" عليه السلام إنما قال قولته تلك حينما رفعه الله إليه، فـ "إذ" كما رأينا تكون في كلام العرب لما مضى، فيكون بذلك الحوار بين الله عزّ وجل و"عيسى" عليه السلام قد وقع في زمن سابق لنزول الآيات على الرسول "محمد" (ص). لكن الصواب في رأينا هو ما ذهب إليه الفريق الثاني من أهل العلم أي أن الآية وإن جاءت بصيغة الماضي فهي تعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تحقيقا لأمر الله وظهورا لبرهانه كأنه وقع. ولذلك نرى أنه كان من المناسب استعمال المضارع dirá لأنه يتناسب ومراد الله من الآية، أي يوم يقول الله (يوم القيامة) لـ "عيسى": أأنت قلت للناس في الدنيا اتخذوني وأمي إلهين؟ (الآية).

كما رد "عيسى" على سؤال الله إياه "قال سبحانك" فقد نقله "برنيت" بـ respondió أي بصيغة الماضي، وكذلك ترجمها "ميلارا" أيضا بـ dijo مستعملا الماضي البسيط، في الوقت الذي كان من المناسب حسب رأينا استعمال المضارع (المستقبل) لأن الحدث كما أسلفنا إنما يقع في المستقبل أي في اليوم الآخر.

ونجد أن الله تعالى قد صور لنا في القرآن الكريم من خلال هذه الآية الحوار الذي يدور بينه وبين "عيسى" عليه السلام، وقد جاء الحوار بالأسلوب المباشر، حيث جاءت الأفعال عموما ماضية عدا الأفعال "أقول" و"يكون" "تعلم" و"أعلم" التي جاءت مضارعة بعد ماض الغرض منها كما أسلفنا استحضار المشهد كأنه حاضر معيش ومعاين. أما الأفعال الأخرى "قلت" و"كنت قلته" و"قد علمت" فقد جاءت ماضية. ونرى كذلك في هذه الآية ترجمة "برنيت" و"ميلارا" للفعل الماضي "قال سبحانك" حيث نقلاه بالماضي البسيط dijo وسبب ذلك يرجع إلى اعتقادهما بأن الحدث وقع في الماضي كما أسلفنا وليس في المستقبل وهو خطأ جليّ كما بينا. وقد اختار كل من "برنيت" و"ميلارا" الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto

في ترجمتهما للفعل الماضي "قلت للناس"، وأما ورود الفعلين "كنت قلته" و"قد علمته" فقد وقعا بعد حرف الشرط الجازم "إن" ولذلك نجد "برنيت" قد نقل فعل الشرط "كنت قلت" بالماضي القريب المنقطع لوجه أمر الغائب لوقوعه فعلا لجملة الشرط والفعل "فقد علمت" بالشرطي لوقوعه في جملة جواب الشرط وأيضا نقل "ميلارا" الفعلين بنفس الكيفية للأسباب التي تقدم ذكرها.

النموذج الثالث:

{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ، قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ، قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا، قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } (الأنعام: 31)

- ¡Si los vieses cuando, en pie ante su Señor, Éste les diga: "¿No es esto la verdad? Responderán : "Sí, Señor nuestro". Dirá: "Gustad el castigopor lo que no creisteis". (Juan Vernet: p130)

- Y si vieras cuando estén en pie ante su Señor y les diga: ¿Acaso no es esto verdad? Dirán: ¿Sí por nosotros Señor?
  Dirá: Gustad el castigo porque os negasteis a creer. (Abdelghani Melara Navío: p 208)

لفهم الآية الكريمة التي بين أيدينا وما ترمي إليه أزمنة الأفعال الواردة فيها نرجع إلى آراء بعض المفسّرين، حيث يرى "الطبري" في قوله تعالى: { لَوْ تَرَى } أي "يا محمد هؤلاء القائلين: ما هي إلا حياتنا الدّنيا وما نحن بمبعوثين، { إِذْ وُقِفُوا } (أي يوم القيامة) بمعنى: إذ حبسوا"[1] وقيل: { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا } ومعناه: إذا وقفوا لأن العرب كما مرّ معنا من كلام "القرطبي" قد تضع "إذ" مكان "إذا" و"إذا" مكان "إذ"، أي ما سيكون فكأنّه كان، لأن خبر الله تعالى حقّ وصدق، ولهذا عبّر بالماضي. { قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ } تقرير وتوبيخ أي "أليس هذا البعث كائنا موجودا؟ فأجابوا معترفين بالقسم (قالوا بلى وربنا) والله إنه لحقّ. { قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَاب } قيل أن الملائكة تقول لهم بأمر الله أليس هذا البعث وهذا العذاب حقا؟

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5 –ص 177

فيقولون: "بلى وربنا"[1] فقال الله لهم: فذوقوا العذاب الذي كنتم به في الدّنيا تكذّبون، { بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } بتكذيبكم وجحودكم له في الدّنيا.

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
ترى	Vieses	Vieras
وقفوا	En pie – ante su Señor	Estén en pie
قال	Diga	Diga
قالوا	Responderán	Dirán
قال	Dirá	Dirá
كنتم تكفرون	Creisteis	Negasteis

لقد استهلت الآية كما نرى بحرف الشرط غير الجازم "لو"، وفعل الشرط كما هو معلوم إذا جاء ماضياً (وحقه أن يأتي مضارعاً كما هو الأصل اللغوي)، فإنه يدل على تحقق الحدث وحصوله، وقد يرد ماضياً لأسباب أخرى كالتفاؤل أو لإظهار الرغبة في وقوعه "أو للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة، في حين أن المضارع قد يفيد تكرار الحدث وتجدده"[2]. وقد ترجم "برنيت" و"ميلارا" الفعل الماضي (قال أليس) الواقع في جملة جواب الشرط بالحاضر لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo ، ثم بعد ذلك نجدهما يترجمان معا نفس الفعل الماضي "قال" في قوله تعالى (قالوا بلى) وقوله تعالى (قال فذوقوا العذاب) بالفعل المضارع futuro simple أي dirá(n). وإذا عدنا إلى ما أوردنا في الشق النظري من هذا البحث حول وجه الغائب واستعمالاته التي يغلب عليها طابع الشك والاحتمال... الخ، وبالعودة إلى ما قاله "القرطبي" تعليقا على هذه الآية من أن خبر الله تعالى حق وصدق قلنا أنه كان من الضروري التعبير عن الحدث بواسطة وجه الاستدلال modo indicativo لأنه وجه اليقين. ثم إن استعمال الحاضر هنا قد ينجم عنه بعض اللبس خاصة وأن الإخبار هو حول أمر يقع

[1] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 3 - 265
[2] السامرائي فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر، عمان، ط1، 2000، ج4 - ص 58

في المستقبل أي يوم القيامة، ولأن استعمال الماضي كما قال "القرطبي" يرجع إلى أن خبر الله تعالى حق وصدق. والتعبير بالفعل الماضي عن المستقبل هو أسلوب بليغ، إذ يقول ابن الأثير: "والإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل فائدته أن الفعل الماضي إذا أخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد كان ذلك أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل وإيجاده، لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان ووجد، وإنما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يستعظم وجودها"[1]. ونرى مجيء الأمر (ذوقوا) بعد الفعل الماضي (قال) وهو تحول عن الماضي إلى الأمر حيث يمثل الفعل الماضي في هذه الحالة (جملة خبرية) في حين يمثل فعل الأمر جملة (إنشائية طلبية)، والتحول عن الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الإنشائي "يهدف إلى تحقيق أغراض بلاغية تتوزع على الوظيفة الانفعالية (المتكلم) والوظيفة الافهامية (المتلقي) كدلالة الرضا بالواقع الصياغي حتى كأنه مطلوب تحقيقه في الواقع بالفعل"[2].

ونجد أيضا أن المترجمين قد نقلا الماضي المتجدد (كنتم تكفرون) بالماضي البسيط pretérito indefenido وهو حسب اعتقادنا مجانبة للصواب، لأن دلالة زمن الفعل في الآية تفيد التكرار أي تكرار الكفر منهم مرة بعد مرة. إن تحول الفعل الماضي إلى المضارع له دلالات كما يقول البلاغيون يشي بها السياق القرآني الكريم، من ذلك دلالة التلطف في الخطاب، وكثرة وقوع الفعل وتكراره، أو تجدده واستمراره، فمن دلالة التلطف في الخطاب قوله تعالى: { قُل لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (سبأ: 25) وهذا أسلوب "غاية في الكسب للخصم إلى جانب المتحدث، وطريق بارع في التغاضي عن هفوات الخصم، ووسيلة لتحريك دوافع التفكير في المقول، مما يشير إلى وعي الداعية إلى الله في الأسلوب الذي يدعو به الناس"[3].

ومن السياقات القرآنية التي يرد فيها هذا التحول للدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره قوله تعالى: { وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ، وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون } (الزخرف: 6-7). نجد في هذه الآية تحولا عن الفعل الماضي (أرسلنا) إلى الفعل المضارع (يأتيهم)، وكان المتوقع بموجب المطابقة بين الأفعال أن يرد السياق على النحو التالي: (وكم

---

[1] ضياء الدين بن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983 ، ج2 - ص198

[2] البحيري أسامة، **تحولات البنية في البلاغة العربية**، ص 132

[3] الجيوسي عبد الله محمد، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 2001، ص 199

أرسلنا ... وما أتاهم ... إلا استهزءوا به)، لأنه يخبر عن حدث مضى، وذلك بقرينة لفظية، وهي قوله (في الأوّلين)، لكن التحول إلى الفعل المضارع (يأتيهم) في هذا السياق دل على الكثرة والتكرار، فكثرة مجيء الرسل قوبل بكثرة الاستهزاء، والفعل الدال على ذلك (يستهزئون) مسبوقاً بـ (كان) "وسبق الفعل المضارع بـ (كان) قد يفيد الدلالة على اعتياد الأمر في الماضي، ووقوعه بصورة متكررة"[1]. قال الرازي: "والمعنى أن عادة الأمم مع الأنبياء الذين يدعونهم إلى الدين الحق هو التكذيب والاستهزاء"[2]. ونلمس في هذه الآية التكرار والتجدد كما سبق أن قلنا، لذلك كان من المستحسن استعمال الماضي المتجدد pretérito imperfecto بدلا عن الماضي البسيط.

النموذج الرابع:

{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ، أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ } (الأنعام: 32)

- Quienes traten de mentira el encuentro de Dios saldrán con pérdida en cuanto les venga de improviso la hora del juicio. Dirán: "¡Qué pérdida la nuestra por no habernos excedido en ella!" Llevarán sus pecados sobre la espalda. ¡Cuán malo será lo que carguen! (Juan Vernet: p130)
- Los que tacharon de mentira el encuentro con Allah habrán perdido y en el momento en que les llegue la hora de improviso, dirán: ¡Ay de nosotros por lo que descuidamos!

  Y cargarán sus faltas sobre la espalda. ¿No es malo lo que acarrean? (Abdelghani Melara Navío: p 208)

في هذه الآية إشارة إلى ما يلقاه المكذبون من الخسران يوم القيامة، فقد أورد "القرطبي" في تفسير قوله تعالى: { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّه } أي "بالبعث بعد الموت وبالجزاء"[3].

---

[1] السامرائي فاضل صالح، **معاني النحو**، ج3 –ص 319

[2] الرازي فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي**، دار الفكر، بيروت، ط1981،1، ج27 - ص619.

[3] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3 –ص 265

وفسر "الطبري": { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّه } بـ "قد هلك ووُكس في بيعهم الإيمان بالكفر الذين كذّبوا بلقاء الله، يعني: الذين أنكروا البعث بعد الممات والثواب والعقاب والجنة والنار، من مشركي قريش ومن سلك سبيلهم في ذلك، { حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَة } أي حتى إذا جاءتهم الساعة التي يبعث الله فيها الموتى من قبوهم. ويعني بقوله { بَغْتَة }: فجأة من غير علم من تفجؤه بوقت مفاجأتها إياه"[1].

الأفعال	ترجمة "خولن برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
قد خسر	Saldrán	Habrán perdido
كذبوا	Traten – de mentira	Tacharon – de mentira
جاءتهم	Venga	Llegue
قالوا	Dirán	Dirán
فرطنا	Hebernos excedido	Descuidamos
يحملون	Llevarán	Cargarán
يزرون	Carguen	Acarrean

ونرى في النموذج الذي بين أيدينا ورود الفعل الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto (قد خسر) المتشكّل من صيغة (فعل) التي تفيد الماضي و(قد) التي تفيد زيادة في التحقيق، أي (قد خسر) حتما أولئك الذين كذبوا بلقاء الله وأنكروا البعث بعد الممات والثواب والعقاب والجنة والنار. وقد رأينا في عرضنا للأزمنة في الشق النظري من هذا البحث أن صيغة (قد فعل) يرادفها الماضي المنتهي بالحاضر perfecto el pretérito . لكننا وبالعودة إلى ترجمة "خوان برنيت" نجد هذا الأخير قد ترجم الفعل الماضي المنتهي بالحاضر (قد خسر) بالمضارع futro أي (saldrán con pérdida) وترجمه "ميلارا نفييو" أيضا بالمضارع fututo أي (habrán perdido). ونشير هنا إلى أن استعمال صيغة (قد فعل) في اللغة العربية لا تدل

[1] االطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 5 - 177

على حدوث الأمر في الزمن الماضي وحسب بل تتعداه كما يرى أهل الاختصاص إلى استعمالات أخرى قد تفيد الماضي المخصوص كما في قوله تعالى: { لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة } (الفتح: 18). إن المشمولين برضوان الله في الآية هم أهل الرضوان الذين بايعوا رسول الله تحت الشجرة دون سواهم، كما أن صيغة (قد فعل) قد تدل على وقوع الأمر مقيّدا بالشرط، كما في قوله تعالى: { قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون } (المؤمنون: 02)، ففلاح المؤمنين مشروط بحصول الخشوع في الصلاة وغيرها من الأمور التي ذكرتها الآية الكريمة من سورة المؤمنون. ونلحظ أن المترجمين في الآية الواردة في النموذج الرابع قد اختارا ترجمة الفعل (قد خسر) بالزمن المضارع كأنما فهما من ذلك أن المكذبين بالآخرة سيخسرون يوم القيامة، وإن كنا نرى أن حصول الخسران لهم لا يكون في المستقبل فقط بل الخسران ملازم لهم ومستمر معهم ما داموا مكذبين، ولذلك قال الله بعد ذلك (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) أي يوم القيامة، لذلك نقترح في مثل هذه الحال اللجوء إلى التعليق في الهامش زيادة في الشرح. أما الفعل الماضي (قالوا/يا حسرتنا) فقد ترجمه "برنيت" و"نفييو" بعد ذلك بالمضارع (dián) وهو دليل آخر على أنهما أخذا بالترجمة التفسيرية التي تقرّر أن الكلام من المكذبين إنما يكون يوم العرض الأكبر على الله أي يوم القيامة، ولو أن المترجمين تقيّدا بالقواعد وحدها وما تقترحه بعض الدراسات من مقابلات correspondientes linguísticos للأزمنة العربية في اللغة الإسبانية لجانبهما الصواب. وقد جاء الفعل (فرط) ضمن سياق حوار الأسلوب المباشر وهو كلام المكذبين يوم القيامة واستحضارهم لأحوالهم وأفعالهم التي كانت منهم في الدنيا من تفريط في جنب الله، حيث نقله "برنيت" بالماضي البسيط وهو زمن وإن كان يدل على الماضي إلا أنه لا يحمل معنى التجدّد والاستمرار، لذلك نرى أنه كان من المناسب استعمال الماضي المتجدّد pretérito imperfecto الذي يدل على إصرار ولزوم العناد من الكفار مما كلفهم العذاب والنكال يوم القيامة. أما "ميلارا" فقد اكتفى في ترجمته باستعمال المصدر الفعلي infinitivo وهو أسلوب الإبدال transposición الذي سبق أن علقنا عليه من قبل.

النموذج الخامس:

{ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ، لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ } (الأنعام:95)

- Habéis venido a nosotros desnudos, como os creamos la primera vez; habéis dejado lo que os otorgamos detrás de vuestra espalda; no vemos, junto a vosotros, a vuestros intercesores, aquellos que asegurabais merecían que los asociaseis a Dios. La relación entre vosotros se ha cortado y se han alejado de vosotros aquellos que, según asegurabais, eran los iguales a Dios. (Juan Vernet: p 139)
- Ciertamente habéis venido a Nosotros, solos, como os creamos la primera vez, y habéis tenido que dejar atrás lo que os habíamos dado.
  Y no vemos con vosotros intercesores, ésos que pretendíais que eran copartícipes (Míos) en vuestro favor. Vuestro vínculo se ha roto y os ha extraviado aquello que afirmabais. (Abdelghani Melara Navío: p 221)

خلافا لما اختاره "برنيت" و"ميلارا" في النموذج السابق، نجد في هذا النموذج أن المترجمين قد ترجما صيغة (قد فعل) بالماضي المنتهي بالحاضر في قوله تعالى: (لقد جئتمونا) (habéis venido)، مع الإشارة إلى أن الحدث في هذه الآية حدث لم يقع في الماضي بل سيقع في المستقبل كما قال المفسرون. جاء في تفسير الطبري: "وهذا خبر من الله عزوجل ثناؤه عما هو قائل يوم القيامة لهؤلاء العادلين به الآلهة والأنداد، يخبر عباده أنه يقول لهم عند ورودهم عليه: { لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى }. وأما قوله تعالى: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} فيخبر سبحانه عن قيله يوم القيامة لهؤلاء المشركين به الأنداد: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } يعني: تواصلهم الذي كان بينهم في الدنيا"[1]، أي ذهب ذلك اليوم، فلا تواصل بينهم ولا تواد ولا تناصر. وجاء في تفسير القرطبي أيضا: "هذه عبارة عن الحشر"[2].

كما اختار المترجمان أيضا الماضي المنتهي بالحاضر في ترجمتهما لقوله تعالى في نفس الآية: (لقد تقطع) حيث ترجمه "برنيت" بـ (se han cortado) وترجمه "ميلارا" بـ (se ha roto). ونرى في هذا المثال استعمال الماضي المنتهي بالحاضر للدلالة على زمن يقع في المستقبل

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 5 –ص 274/272
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج4 - ص 29

كما رأينا في تفسير الآية، ولو أننا طبقنا القواعد المتعارف عليها convencional لما جاز لنا ذلك، فصيغة (قد فعل) كما مر معنا يمكن أن تُحمل في القرآن على عدة أوجه. ونرى في هذا المثال أن هذه الصيغة يمكن أن تحمل في القرآن معنى الاستقبال كذلك. ومن الواضح أن المترجمين حينما اختارا هذه الترجمة اعتمدا على الترجمة التفسيرية لأن استعمال الماضي في المثال يرجع إلى أن خبر الله تعالى حقّ وصدق. كما أن أسلوب الحوار في الآية يجعل من القارئ يعايش تلك اللحظات وكأنه يراها بأم عينيه. ونرى ضمن السياق العام للحوار، كيف أن أفعال ماضية أخرى وردت في الآية الكريمة بغرض التقريع ومعاتبة العصاة على ما كان منهم في زمن متقدم، أي في الماضي:

الأفعال	**ترجمة "خوان برنيت** **" Juan Vernet**	**ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو** **"Abdelghani Melara Navío**
"خلقناكم"	Os creamos	Os creamos
"تركتم"	Habéis dejado	Habéis tenido que dejar
"خولناكم"	Os otorgamos	Habíamos dado
"زعمتم"	Asegurabais	Pretendíais
"ضل"	Se han alejado	Os ha extraviado
"كنتم تزعمون"،	Asegurabais	Afirmabais

نرى في المثال الأول أن كلا المترجمين اختار الماضي البسيط creamos لترجمة الفعل (خلقناكم) وهو فعل ماضي دال على وقوع الحدث قبل زمن التكلم، أي جئتمونا اليوم فرادى كما خلقناكم في الدنيا. ثم اختار المترجمان الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto لترجمة الفعل الماضي (تركتم) وهو للدلالة على امتداد حال خسارتهم للدنيا إلى وقت وقوفهم بين يدي خالقهم. واختار "برنيت" لترجمة الفعل "خولناكم" الماضي البسيط el indefinido أي الزمن الدال على وقوع حدث منته في الماضي، أما "ميلارا" فاختار لترجمة الزمن المذكور نفسه الماضي القريب المنقطع أي pretérito pluscuamperfecto. وبخصوص الفعل (زعمتم) فقد اختار المترجمان الماضي المتجدد el imperfecto إلا أن "برنيت" استعمل الفعل asegurar

فيما اختار "ميلارا" الفعل pretender وهو حسب اعتقادنا الأقرب للمعنى في الآية. كما اختار المترجمان الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto لترجمة صيغة الماضي (فعل/ظل). أما الفعل الأخير (كنتم تزعمون) فقد اختار المترجمان نقله بالماضي المتجدد pretérito imperfecto وذلك خلافا لما رأينا في المثال السابق (pretender/asegurar)، ففي هذه الأمثلة نلحظ أن المترجمين لم يتقيدا بالقواعد النظرية المتعلقة باختيار المقابل correspondiente وقد بدا ذلك جليا في الأفعال (ترك) و(خول) و(زعم) و(ظل)، حيث ترجم "ميلارا" و"تفييو" الفعل الماضي (ترك) وصيغته كما هو معلوم (فعل) بالماضي المنتهي بالحاضر، وترجم "ميلارا" الفعل الماضي (خول) وصيغته (فعل) بالماضي القريب المنقطع، وترجم "ميلارا" و"برنيت" الفعل الماضي (زعم) وصيغته (فعل) بالماضي المتجدد، وترجم "ميلارا" و"برنيت" الفعل الماضي (ظل) وصيغته (فعل) بالماضي المنتهي بالحاضر. إذن، لم يتقيد المترجمان في نقلهما للأزمنة المذكورة من العربية إلى الإسبانية بالمقابلات correspondientes التي يقررها المتخصّصون، وهذا في الحقيقة إن دل على شيء فإنما يدل على أن المترجمين لم يعتمدا في اختيارهما للأزمنة على الجانب اللساني النحوي المحض وإنما استعانا بأقوال المفسرين والمؤولين لهذه الآيات كما تقدم.

النموذج السادس:

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } (الأنعام: 129)

- El día en que los reúna a todos, les dirá: "!Asamblea de los genios! Habéis abusado de los hombres". Entre los hombres responderán sus amigos: "!Señor nuestro! Hemos aprovechado los unos de los otros, pero hemos llegado a nuestro término, aquel que nos habías fijado". Dios dirá: "El fuego es vuestra morada; en ella viviréis eternamente", a menos que Dios quiera otra cosa. Tu Señor es sabio, omnisciente. (Juan Vernet: p 142-143)
- El día en que los reunamos a todos: ¡Comunidad de genios! Llevasteis a la perdición a muchos hombres.

Dirán sus aliados de entre los hombres: ¡Señor nuestro, nos aprovechamos unos de otros y el plazo que nos diste nos ha llegado! El Dirá: Vuestro pago es el Fuego donde seréis inmortales, salvo lo que quiera Allah.
Es cierto que tu Señor es Sabio y Conocedor. (Abdelghani Melara Navío: p 228)

نرى في هذا النموذج كيف استهلت الآية الحديث عن اليوم الآخر، حيث جاء في كتب التفسير حول قوله تعالى: { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اِسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الْإِنْس } يعني "حشر جميع الخلائق في موقف القيامة"[1]. ويوم يحشر هؤلاء "العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غرورا ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعم جميعا في موقف القيامة. وفي قوله تعالى: { قَالَ النَّار مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّه إِنَّ رَبّك حَكِيم عَلِيم } وهذا خبر من الله تعالى ذكره عما هو قائل لهؤلاء الذين يحشرهم يوم القيامة من العادلين به في الدّنيا الأوثان ولقرنائهم من الجنّ[2].

ونرى في الآية التحول من المضارع (يوم نحشرهم) إلى الماضي (قد استكثرتم) وهي للدلالة على أن استكثار الإنس للجن سابق لحشرهم في التحقق والحصول، من ذلك قول الله تعالى: { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً } (الكهف: 47) فقد جيء بـ (حشرناهم) ماضياً بعد (نسير) "للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الأهوال العظائم، كأنه قيل: وحشرناهم قبل ذلك"[3]. ومنه قوله تعالى: { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هؤلاء ونزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } (النحل: 89). جاءت هذه الآية في سياق ذكر بعث الأنبياء والرسل شهداء على قومهم، وخصص النبي محمّد (ص) بمزيد من العناية والتكريم بأن جعله الله عزوجل شهيداً على هذه الأمم كلها، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين[4]. ويدل على هذه العناية أيضاً التحول إلى الخطاب للرسول (ص) بعد الإخبار عن البعث بالغيبة (وجئنا بك)، والتحول المعجمي عن كلمة البعث إلى المجيء، وفي "إيثار

[1] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج 4 –ص 55
[2] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 5 - ص 342
[3] الزمخشري أبو القاسم، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 2 –ص 487
[4] ينظر: أبو السعود محمد ، **تفسير أبي السعود**، دار المصحف، القاهرة، (د.ت)، ج 5- ص 135

لفظ المجيء على البعث لكمال العناية بشأنه صلى الله عليه وسلم"[1]. وفيه التحول الذي نحن بصدده ، أي عن الفعل المضارع (نبعث) إلى الماضي (جئنا)، وفي كل ذلك "إشعار بأفضليته صلى الله عليه وسلم على سائر المرسلين، وأفضلية شهادته في هذا اليوم على شهاداتهم، وأنه لهذا وذاك يجاء به شاهداً قبل بعث هؤلاء الرسل في أممهم شهداء"[2]. وقد أفاد التحول إلى الماضي في السياق إلى أن الفعل الماضي سابق للمضارع في تحققه وحصوله، فقوله: (وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) أي: وجئنا بك شهيداً قبل أن نبعث في كل أمة شهيداً عليهم.

وقد اختار "برنيت" للدلالة على وقوع الأمر في الزمن المستقبل الفعل dirá في حين لم يشر "ميلارا" إلى ذلك واكتفى بالانتقال مباشرة إلى الحوار بين الله وخلقه. ونستعرض في الجدول التالي الأفعال الواردة في الآية الكريمة والمقابلات correspondientes التي اختارها المترجمان في نقلهما للأزمنة:

الأفعال	**ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet**	**ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío**
قد استكثرتم	Habéis abusado	Llevasteis
قال –أولياءهم–	Responderán	Dirán
استمتع	Hemos aprovechado	Aprovechamos
بلغنا	Hemos llegado	Ha llegado
أجلت	Habías fijado	Nos diste
قال –النار	Dirá	Dirá

نلحظ أن "برنيت" قد تقيّد في المثال الأول (قد استكثرتم) بما يقابل صيغة الفعل الماضي (قد فعل) في اللغة الإسبانية أي الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto فيما ترجمه

[1] أبو السعود محمد ، **تفسير أبي السعود**، ج5- ص 135
[2] طبل حسن، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، ص 100

"ميلارا" بالماضي البسيط. والحقيقية أن بين الاختيارين تباين دلالي واضح من حيث وقوع الحدث منقطعا أو مستمرا في الماضي، أما في المثال الثاني فقد اختار المترجمان المستقبل futuro لترجمة الفعل (قال/أولياءهم) للدلالة على أن وقوع الحدث إنما يكون في الزمن المستقبل (أي يوم القيامة). وفي المثال الثالث اختار "برنيت" ترجمة الفعل الماضي (استمتع) بالماضي المنتهي بالحاضر، أما "عبد الغني ميلارا نفييو" فاختار الماضي البسيط pretérito indefinido متقيدا مجددا بما يقابل صيغة الماضي (فعل) في اللغة العربية. واختار كلا المترجمين في المثال الرابع الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto لترجمة صيغة (فعل) في اللغة العربية الدالة على وقوع الحدث في الماضي. وبالنسبة للفعل (أجلت) اختار "برنيت" أيضا الماضي المنتهي بالحاضر لترجمة صيغة (فعل) فيما اختار "ميلارا نفييو" الماضي البسيط (diste). وعاد المترجمان في المثال الأخير إلى اختيار الزمن المستقبل futuro لترجمة الفعل (قال) من الله لعباده يوم القيامة.

نرى مرة أخرى أن المترجمين لم يتقيدا في الأمثلة التي رأينا بالقواعد النظرية الموضوعة بخصوص مرادفات correspondientes الأزمنة العربية وترجمتها إلى اللغة الإسبانية، بل اعتمدا في اختيارهما لترجمة الأزمنة على معايير أخرى ترتكز أساسا على فهم معاني النصوص من خلال اطلاعهما على كتب المفسرين وأهل الاختصاص.

النموذج السابع:

{ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ، فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ، وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ } (يونس: 28)

- Y el día en que los reunamos a todos, diremos a quienes hayan asociado: "!A vuestro lugar! ¡Vosotros y vuestros asociados!" Y cuando los hayamos separado, sus asociados dirán : "No nos adorabais. (Juan Vernet: p 209)
- Y el día en que los reunamos a todos y a continuación les gigamos a los que fueron asociadores: Quedaos en vuestro sitio vosotros y aquellos a los que asociasteis. Entonces se hará distinción entre ellos.
  Dirán los asociados: No nos adorabais (Abdelghani Melara Navío: p 333)

يستهل الله عزوجل في هذه الآية ، كما يقول المفسرون، كلامه بالحديث عن اليوم الآخر، فعند القرطبي نقرأ عن تأويل قوله تعالى: { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ، فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ، وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ } "يقول تعالى ذكره أي نجمعهم، والحشر الجمع. وزيّلنا أي فرّقنا وقطعنا ما كان بينهم في الدنيا"[1]. ويوم يجمع الله الخلق "لموقف الحساب جميعا، ثم نقول حينئذ للذين أشركوا بالله الآلهة والأنداد (مكانكم) أي امكثوا مكانكم وقفوا في موضعكم انتم أيها المشركون وشركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الآلهة والأوثان"[2]

وقد استعمل "برنيت" في هذه الآية الزمن المستقبل futuro للإشارة إلى أن الحدث وإن جاء بصيغة الماضي إلا أنه يقع مستقبلا أي يوم القيامة، في حين استعمل "نفييو" الحاضر لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo ونتساءل في الحقيقة عن سبب استعمال وجه أمر الغائب (زيادة على الحاضر)، وقد عرفنا أنه وجه الشّكّ واللاموضوعية subjetividad، خاصة وأن الحديث في الآيات الكريمات عن أمور غيبية كالقيامة والحساب ...الخ، وهي من المسلمات التي يؤمن بها المسلمون إيمانا يقينيا لا مجال فيه للريب أو الشك. ونحصي فيما يلي الأفعال التي وردت في الآية الكريمة وكيفية نقلها:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
أشركوا	Hayan asociado	Fueron
زيلنا	Hayamos separado	Se hará distinción
قال	Dirán	Dirán
كنت –إيانا–	Adorabais	Adorabais

نرى بعد ذلك كيف ترجم "برنيت" الفعل الماضي (أشرك/وا) وصيغته كما هو معلوم "فعل"

[1] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج 4 –ص 212
[2] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 6 –ص 555

بالماضي المنتهي بالحاضر لوجه أمر الغائب pretérito perfecto de subjuntivo ، في حين ترجمه "نفييو ميلارا" بالماضي البسيط pretérito indefinido متقيدا بذلك بالقواعد الموضوعة لهذا الغرض. ونميل في الواقع إلى الاختيار الأوّل لأن مشهد شرك هؤلاء يوم العرض الأكبر لا شك يكون قريبا خاصة إذا ما قيس بحقيقة الزمن عند الله: { وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب } (النحل: 77) إلا أننا نرى أنه كان من الأنسب اجتناب وجه الغائب للأسباب التي تقدّم شرحها. أما بالنسبة للفعل الماضي (زيَّل) فقد اختار "نفييو" ترجمته بالمستقبل futuro وهو الأصح في اعتقادنا كونه حدث يقع يوم القيامة، فيما اختار "برنيت" نقله بنفس الطريقة التي ترجم بها الفعل (أشرك) أي الماضي المنتهي بالحاضر. وفي المثال الثالث اختار المترجمان الزمن المستقبل كما في الآيات السابقة لترجمة الفعل الماضي (قال) وهو دلالة على حصول الفعل من الله في المستقبل، وما استعمال الماضي كما مر معنا إلا زيادة في التأكيد والتقريع. ونرى في المثال الأخير تقيد المترجمين بصيغة الفعل (كان يفعل) الدالة على تجدد الفعل في الزمن الماضي pretérito imperfecto حيث ترجماها إلى اللغة الاسبانية مستخدمين المرادف correspondiente المناسب حسب ما بيّنا في الشق النظري من هذا البحث.

النموذج الثامن:

{ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ، وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } (يونس: 54)

- Si cada alma injusta tuviese todo lo que hay en la tierra, querría rescatarse con ello, pero no la alcanzaría". (Ocultarán su arrepentimiento cuando vean el tormento, pero será juzgado ente ellos con equidad, y ellos no serán vejados.) (Juan Vernet: p 212)
- Y aunque cada alma injusta fuera dueña de todo cuanto hay en la tierra, lo daría para rescatarse de él. Cuando vean el castigo mantendrán en secreto su arrepentimiento y se deciderá entre ellos con equidad sin que sean tratados injustamente. (Abdelghani Melara Navío: p 338)

قال الطبري في تفسيره لقوله تعالى: { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْس ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْض لَافْتَدَتْ بِهِ } أي "لو أن لكلّ نفس كفرت بالله (في حياتها الدنيا)، و ظُلمها في هذا الموضع عبادتها غيرَ من يستحق العبادة وتركها طاعة من يجب عليها طاعته. { مَا فِي الْأَرْض } من قليل أو كثير، { لَافْتَدَتْ بِهِ } يقول: لافتدت بذلك كله من عذاب الله إذا عاينته (يوم القيامة). وقوله: { وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ} أي وأخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين أبصروا عذاب الله قد أحاط بهم، وأيقنوا أنه واقع بهم. يقول: وقضى الله يومئذ بين الأتباع والرّؤساء منهم بالعدل { وهم لا يظلمون } وذلك أنه لا يعاقب أحدا منهم إلا بجريرته ولا يأخذ بذنب أحد ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدّنيا أنذر وتابع عليه الحجج[1]. ونستعرض فيما يلي الأفعال الواردة في النموذج على النحو التالي:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
ظلمت	Injusta	Injusta
افتدت	Querría –rescatarse–	Daría –rescatarse–
أسروا	Ocultarán	Mantendrán –el secreto–
رأوا	Vean	Vean
قضي	Será –juzgado–	Deciderá
يظلمون	Serán vejados	Sean tratados

نلحظ وقوع الأفعال في الآية الكريمة ضمن جملة الشرط وجوابه، حيث استهل المولى تعالى الآية بحرف شرط غير جازم "لو" وهو كما يقول النحويون حرف امتناع لامتناع، والمقصود أنه لو استطاع هؤلاء الظالمون أن يفتدوا بأنفسهم ما في الأرض جميعا للنجاة من عذاب يوم القيامة لفعلوا ولكن هيهات، فذلك ممتنع وبعيد عنهم. وحرف الشرط "لو" كما هو معروف حرف شرط غير جازم ابتدأ الله تعالى به الآية الكريمة في مشهد آخر من مشاهد يوم

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 6 –ص 567

القيامة، حين تعجز حيلة الظالمين أمام عدل الله يوم القيامة فلا يبقى لهم سوى الندامة والحسرة. ونلحظ في الآية بأن عدا الفعل (يظلم/ون)، كل الأفعال الأخرى قد جاءت ماضية على صيغة (فعل): "قضي ورأى وأسرّ وافتدى وظلم". وقد اختار المترجمان في نقلهما للأفعال أزمنة وأوجه مختلفة، منها الاسم بدلا عن الفعل في المثال (ظلم/ت)، حيث جاءا بكلمة alma injusta ثم أتبعها "برنيت" بالماضي المتجدّد لوجه أمر الغائب pretérito imperfecto de subjuntivo في موضع فعل شرط tuviese متصدرا الجملة الشرطيّة oración principal de una condición irreal أما "نفييو" فقد استعمل في جملة الشرط الفعل الماضي المتجدّد لوجه أمر الغائب fuera. بعد ذلك نجدهما ينقلان الفعل الماضي (افتدى) بالزمن المستقبل futuro مع تباين في اختيار الفعل، حيث اختار "برنيت" الفعل querer واختار "ميلارا نفييو" الفعل decir. كما اختار"برنيت" و"نفييو" المستقبل أيضا في ترجمتهما للفعل (أسر) مع تباين كذلك في اختيار الفعل، حيث اختار "برنيت" الفعل ocultar واختار "نفييو" الفعل Mantener. أما الفعل (رأى) في قوله تعالى: { وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ} فقد نقله كلا المترجمين بالحاضر لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo وهو وجه كما قلنا لا يتناسب ومقام الحقيقة واليقين. ويستمر المترجمان في اختيارهما للزمن المستقبل في نقلهما للفعل الماضي futuro مع تباين أيضا في اختيار الفعل، حيث اختار "برنيت" الفعل ser أما "ميلارا نفييو" فاختار الفل decidir. وفي الأخير اختار "برنيت" المضارع futuro لترجمة الفعل "يظلمون" وهو الأقرب للصواب حسب اعتقادنا لأن الله ينفي أن يكون منه ظلم للعباد يوم القيامة بعد أن حكم بينهم بالحق، أما "ميلارا" فقد اختار الحاضر لوجه أمر الغائب وهو استعمال له ما يبرّره إذا اعتبرنا أن المضارع يدل على الحال presente وعلى الاستقبال إلا أننا مرّة أخرى لا نجد مبرّرا لاستعماله ضمن وجه أمر الغائب.

النموذج التاسع:

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } (هود: 18)

- ¿Quiénes son más injustos que aquellos que inventan una mentira contra Dios?

Ésos serán presentados ante su Seños: entonces dirán los testimonios: " Éstos son quienes mintieron contra su Señor". ¿No caerá la maldición de Dios sobre los injustos …? (Juan Vernet: p 221)

- ¿Y quién es más injusto que quien inventa una mentira sobre Allah? Esos serán mostrados ante su Señor y dirán los testigos: Estos son los que mintieron sobre su Señor. ¿No es cierto que la maldición de Allah caerá sobre los injustos. (Abdelghani Melara Navío: p 351)

قال الطبري في تفسير هذه الآية: { وَمَنْ أَظْلَم مِمَّنْ اِفْتَرَى عَلَى اللَّه كَذِبًا } أي "وأيّ النّاس أشدّ تعذيبا ممّن اختلق على الله كذبا فكذب عليه { أولائك يعرضون على ربّهم ويقول الأشهاد، هؤلاء الذين يكذبون على ربّهم } يعرضون يوم القيامة على ربّهم، فيسألهم عمّا كانوا في دار الدّنيا يعملون"[1].

ونرى في هذا النموذج أن المترجمين قد نقلا الفعل المضارع الدّال كما هو معلوم على الحال أو الاستقبال (مع القرينة) إلى المستقبل futuro وذلك لوجود القرينة السياقية في الآية الكريمة التي تتحدث عن الذين افتروا على الله الكذب في الدنيا كيف يعرضون يوم القيامة على ربهم، فيجمع الله لهم الأشهاد من الأنبياء وغيرهم فيفضحون كذبهم ويلعنوهم.

واستطرادا نقول بأن المضارع على أمرينِ: حَدَث (مَعْنَى)، وزَمَن صالح للحال والاستقبال في الأكثر الأعمّ، نحو: يدرسُ زيدٌ الآنَ، فالفعل (يدرسُ) يدلُّ على حدثٍ هو الدّراسة، وزمنٍ هو الحال، ونحو: سوفَ يدرسُ زيدٌ. إن الفعل (يدرسُ) يدلُّ على حدثٍ هو الدِّراسة، وزمنٍ هو المستقبل. ومن علاماتِ المضارعِ أنّه يقبل (السِّين وسَوْفَ ولَمْ ولَنْ) في أوّله، فالفعل "يدرسُ" السَّابق يقبل الأحرف السّابقة كلّها في أوّله[2]. ولا يقتصر الفعل المضارع على الدلالة على الزمن الحاضر أو المستقبل وحسب، بل يدلُّ على أربعة أزمنة هي:

أ) الزَّمن الماضي: وهو الزّمن الذي فات وانقضى، ولا يدلُّ المضارع على الماضي إلاّ بقرينة، كأن يسبق بواحد ممّا يأتي:

- لَمْ (الجازمة)، كقولهِ تعالى: { لم يلدْ و لم يولَدْ } (الإخلاص: 3)، فالفعلان (يلد)

---

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 7 –ص 21

[2] ينظر: مطره جي ياسر محمد، **زمن الفعل المضارع وبعض الأحكام الخاصّة**، ، مقال منشور على موقع ملتقى أهل الحديث، 2009 ، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=182489

و(يولد) مضارعان في اللّفظ، ماضيان في الزمن.

- لمّا (الجازمة)، كقولهِ تعالى: { كلاَّ لمَّا يقضِ ما أمرَه } (عبس: 23)، فالفعل (يقضِ) مضارعٌ في اللّفظ، ماضٍ في الزمن.
- إذ (الظّرفيّة الزّمانيّة)، كقوله تعالى: { إلاّ تنصروه فقد نصره اللهُ إذ أخرجه الّذين كفروا ثانيَ اثنينِ إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا } (التوبة: 40) فالفعل (يقول) مضارع في اللفظ، ماض في الزمن.
- ربّما، كقولك: "ربّما أَكْرَهُ هذا الأمر، و فيه نفعٌ كبيرٌ لي"، فالفعل (أَكْرَهُ) مضارع في اللفظ، ماضٍ في الزمن.
- وكأن يقع المضارع خبرا لـ (كانَ) وأخواتها التّي بصيغة الماضي، كقولك: "كانَ زيدٌ يلعبُ عندما صدمتْهُ السّيّارةُ"، فالفعل (يلعبُ) مضارع في اللفظ، ماضٍ في الزمن.
- وكأن يعطف المضارع على الماضي، وذلك لوجوب اتّحاد الفعلين المتعاطفين في الزّمان، كقولهِ تعالى: { ففريقاً كذّبتُمْ وفريقاً تقتلونَ } (البقرة: 86)، فالفعل (تقتلونَ) مضارع في اللفظ، ماضٍ في الزمن.

ب)الزَّمن الحاضر: ويدل المضارع على الحال إذا اقترن بواحدة من الكلمات الآتية:

- الآن، نحو: "يدرسُ زيدٌ الآنَ"، فالفعل (يدرسُ) مضارع في اللفظ، حال في الزمن.
- السّاعةَ، نحو: "يدرسُ زيدٌ السّاعةَ"، فالفعل (يدرسُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.
- حالاً، نحو: "يدرسُ زيدٌ حالاً"، فالفعل (يدرسُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.
- آنفاً، نحو: "يدرسُ زيدٌ آنفاً"، فالفعل (يدرسُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.
- أو إذا وقع خبراً لفعل من أفعال الشّروع، نحو قولك: "شرع المطرُ يهطلُ"، فالفعل (يهطلُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.
- أو إذا نُفِي بالفعل (ليس)، نحو قولك: "ليس يقومُ زيدٌ"، فالفعل (يقومُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.
- أو إذا دخلت عليه لام الابتداء، نحو قولك: "إنَّ هذا الرّجلُ لَيكتبُ جيّداً"، فالفعل (يكتبُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.
- أو إذا وقع مع مرفوعه جملةً في محلّ نصب حال، نحو قولك: "جاء زيدٌ يركضُ"، فالفعل (يركضُ) مضارع في اللفظ، حالٌ في الزمن.

ج) الزَّمن المستقبل: يدل الفعل المضارع أيضا على الزمن المستقبل إذا سبق بواحدةٍ من الكلمات الآتية:

- هل، نحو قولك: "هل تذهبُ إلى دمشقَ"، فالفعل (تذهبُ) مضارع في اللّفظ، مستقبل في الزّمن.
- أداة شرط (جازمة أو غير جازمة)، نحو قولك: "إن تدرسْ تنجحْ"، فالفعلان (تدرس) و(تنجح) مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن.
- أداة رجاء، نحو قولك: "لعلَّ الغائبَ يحضرُ"، فالفعل (يحضرُ) مضارع في اللّفظ، مستقبل في الزّمن.
- حرف نصب (ظاهر أو مقدّر)، وقد اجتمعا في قوله تعالى: { لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّونَ } (آل عمران: 91)، فالفعلان (تنالوا) و(تنفقوا) مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن.
- السين وسوف، كقوله تعالى: { كلاّ سيعلمون } (النبأ: 4)، وقوله سبحانه: { كلاّ سوف تعلمون } (التكاثر: 4)، فالفعلان (يعلمون) و(تعلمون) مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن.
- أو إذا اقتضى طلباً، نحو قوله تعالى: { والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادهُنَّ حولَيْنِ كاملَيْنِ } (البقرة: 233)، وقوله عزّوجل: { لِينفقْ ذو سعةٍ من سعتِهِ } (الطلاق: 7)"، فالفعلان (يرضعْنَ) و(ينفق) مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن.
- أو إذا اقتضى وعداً أو وعيداً، نحو قوله تعالى: { يعذِّبُ مَنْ يشاءُ و يغفرُ لمَنْ يشاءُ } (المائدة: 40)، فالفعلان (يعذِّب) و(يغفر) مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن.
- أو إذا صحبته إحدى نوني التّوكيد (الخفيفة أو الثّقيلة)، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: { ليسجنَنّ و ليكونَنْ من الصَّاغرينَ } (يوسف: 32)، فالفعلان (يسجنَنَّ) و(يكونَنْ) مضارعان في اللّفظ، مستقبلان في الزّمن.
- الزَّمن المطلق (الماضي والحاضر والمستقبل)، نحو قوله تعالى: { وإنَّا لَنحنُ نحيي ونميتُ } (الحجر: 23)، فالفعلان (نحيي) و(نميت) مضارعان لّفظا، ولكن زمنهما الماضي والحاضر والمستقبل، ومنه قولك: "الشّمسُ تشرقُ وتغيبُ"، فالفعلان (تشرق)

و(تغيب) مضارعا اللّفظ، ولكنَّ زمنهما الماضي والحاضر والمستقبل.

وللإشارة فإن الزمنين إذا اجتمعا واحتملا الدلالة على قريب وبعيدٍ في آن معا، كان الأولى الأخذ بالقريب، نحو قولك: "زيدٌ يدرسُ"، فالفعل (يدرسُ) يحتمل الدلالة على الحال وعلى المستقبل لعدم وجود قرينة تميز بينهما، لذلك فالأولى أن يكونَ دالاً على الحال. ورأى كثير من النحويين أن المضارع إذا تجرد عن أية قرينة تحدد له زمنا خاصا وجب كون زمنِهِ للحال، لأن الماضي عندما يتجرد عن القرائن يكون زمنه الماضي والأمر عندما يتجرد عن القرائن يكون زمنه المستقبل، وعليه فمن الأولى أن يختص الزمن الحاضر بالمضارع عندما يتجرد عن القرائن التي تحدد له زمنه.

هذا وقد وردت الأفعال في الآية في مضارعة وماضية على النحو الآتي:

الأفعال	**ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet**	**ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío**
افترى	Inventan	Inventan
يعرضون	Serán –presentados	Serán ‘ mostrados
يقول	Dirán	Dirán
كذبوا	Mintieron	Mintieron

نلحظ في هذه الآية أن نقل المترجمين لأزمنة الأفعال قد جاء متطابقا تقريبا، حيث اختار كلاهما الحاضر للوجه الدلالي presente de indicativo لترجمة الفعل الماضي (افترى) أي الذين يفترون الكذب الآن في الدنيا. ثم اختارا الزمن المستقبل futuro لترجمة المضارع (يعرضون) أي كيف أنهم سوف يعرضون يوم القيامة على الله. واختار المترجمان في الأخير ترجمة الفعل الماضي (كذب) بالماضي البسيط pretérito indefinido الذي يدل كما هو معروف على وقوع الحدث في الزمن الماضي غير مرتبط بزمن التكلم momento del habla وينسب الفعل في الآية إلى الأشهاد الذين يقولون (dirán los testimonios) ويشهدون على ما

كان من افتراء المكذّبين في الدنيا قبل انتقالهم لعالم البقاء.

النموذج العاشر:

{ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا، فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا، إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ، سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ } (ابراهيم: 23)

- Han comparecido todos ante Dios. Los débiles dicen a quienes fueron orgullosos: “Nosotros estuvimos en vuestro séquito. ¿Podéis apartar de nosotros parte del tormento de Dios?” Responden : “Si Dios nos hubiese guiado, os hubiésemos guiado. Idéntico es que nos desesperemos o que tengamos paciencia: No tenemos refugio”. (Juan Vernet: p 257)
- Y todos aparecerán ante Allah. Dirán los débiles a los que se ensoberbecieron: Fuimos vuestros seguidores. ¿Podéis sernos de alguna utilidad frente al castigo de Allah?

  Dirán: Si Allah nos hubiera guiado, os habríamos guiado, es igual para nosotros que nos angustiemos o que tengamos paciencia, no hay escape para nosotros. (Abdelghani Melara Navío: p 407)

هذه الآية كذلك من الآيات التي يصور الله تعالى لنا فيها مشهدا آخر من مشاهد يوم القيامة، وذلك حين يجادل الضعفاء كبراءهم الذين سببوا لهم الهلاك في الآخرة. جاء في تفسير الطبري عن قوله تعالى: { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اِسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَاب اللَّه مِنْ شَيْء قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّه لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيص } يعني تعالى ذكره بقوله: { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا } أي "وظهر هؤلاء الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا بالبَراز من الأرض جميعا، يعني كلّهم"[1]. قال القرطبي: "أي برزوا من قبورهم، يعني يوم القيامة"[2]. وجاء بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال.

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 7 - ص 432
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 5 - ص 233

ونلقي فيما يلي نظرة على الأفعال الواردة في الآية الكريمة وكيف نقلها المترجمان:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
برزوا	Han comparecido	Aparecerán
فقال	Dicen	Dirán
استكبروا	Fueron –orgullosos	Ensoberbecieron
كنا	Estuvimos	Fuimo
قالوا	Responden	Dirán
لو – هدانا	Si – hubiese guiado	Hubiera – guiado
هديناكم	Hubiésemos guiado	Habríamos guiado
أ جزعنا	Desesperemos	Angustiemos
صبرنا	Tengamos paciencia	Tengamos paciencia

نرى في هذه الآية الكريمة أيضا التباين الواضح في ترجمة أزمنة الأفعال، حيث لا تتوافق هذه الأخيرة بالضرورة مع ما هو متاح نظريا. لقد حافظ "نفييو" في نقله للفعل (برز/زوا) و(قال) على زمن الاستقبال futuro تماما كما فعل في أمثلة سبقت، وقد رأينا أن الفعل الماضي في مثل هذه الآيات يدل من الله على الاستقبال حيث المقام مقام الحساب والعقاب والمثول أمام الواحد الديان يوم القيامة. هذا في وقت اختار فيه "برنيت" نقل الفعل الماضي (برزوا) بالماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto ونقل الفعل الماضي (قال) بالحاضر presente. ولا ندري مرّة أخرى على أي أساس اختار المترجم "برنيت" هذه الأزمنة إذ كما هو معروف فإن الزمن المنتهي بالحاضر لا يدل على الاستقبال كما أن المقام السياقي في الآية الكريمة يدل على أن الحدث يقع في المستقبل، ولذلك نرى أنه كان ينبغي على المترجم التأني في اختيار الأزمنة أو على الأقل اللجوء إلى الهامش للإشارة إلى السياق حتى يجنب القارئ الوقوع في تأويلات خاطئة. أما الفعل (استكبر/وا) فنجد أن كلا المترجمين قد حافظ فيه على ما يرادف صيغة الفعل الماضي (فعل)، حيث ترجماه بالماضي البسيط pretérito indefinido وهي ترجمة نراها مقبولة لأن المعنى (الذين استكبوا في الدّنيا). كما نقل

المترجمان أيضا الفعل الماضي (كان) بالماضي البسيط في إشارة منهما إلى حديث المستضعفين يوم القيامة عمّا كان منهم في حياتهم الدنيا.

بعد ذلك عاد "برنيت" إلى ترجمة الفعل الماضي (قال) كما في بداية الآية بالحاضر presente في الوقت الذي حافظ فيه "ميلارا نفييو" على زمن الاستقبال futuro وهو حسب اعتقادنا أكثر توفيقا من صاحبه لما تقدم من شروح. ونرى في الحوار الذي يدور بين المستضعفين والكبراء أنه قد استهل بحرف الشرط غير الجازم "لو" وقد وفق حسب اعتقادنا المترجمان في نقل تركيبة الجملة الشرطية وجوابها، حيث استعملا وجه الشرط modo condicional مع أزمنة الماضي القريب المنقطع لوجه أمر الغائب pretérito pluscuamperfecto de subjuntivo. وفي باقي الأفعال (جزعنا) و(صبرنا) التي جاءت ضمن الأسلوب المباشر estilo directo كأن القارئ يسمع ويرى فيها الحوار رأي العين، فقد نقلها المترجمان بالحاضر presente مرة مع وجه أمر الغائب subjuntivo ومرة مع الوجه الدلالي indicativo ، واستعمال الوجهين كما لا يخفى يحمل ضمنيا تباينا من حيث المعنى متعلق بنفسية المتحدثين إذ قد يعبر عن تذبذب حال المستضعفين وعدم استقرارهم لما يرون من عظم وأهوال الحساب، لكننا في العموم نرى أن الترجمة هنا جاءت موفقة إلى حدّ بعيد.

النموذج الحادي عشر:

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ، وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي، فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ، مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ، إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ، إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (ابراهيم: 24)

- Satanás, cuando se decretó la Orden, exclamó: “Dios os prometió según promesa de la verdad. Yo os prometí y os engañé, pues carezco de poder sobre vosotros, excepción hecha del de llamaros y que me contestéis: no me censuréis y censuraos a vosotros mismos. Yo no soy vuestro valedor ni vosotros sois mis valedores. Yo no he creído en lo que me habéis asociado anteriormente “. Los injustos tendrán un tormento doloroso. (Juan Vernet: p 257)

- Y dirá el Shaytan cuando el asunto está ya decidido: Allah os hizo la promesa

verdadera mientras que yo os prometí y no cumplí con vosotros.

No tenía sobre vosotros ninguna autoridad excepto que os llamé y me respondisteis; así pues no me culpéis a mí sino a vosotros mismos. Yo no os puedo salvar ni vosotros me podéis salvar a mí. He renegado de que antes me asociarais (con Allah). Ciertamente los injustos tendrán un castigo doloroso. (Abdelghani Melara Navío: p 407)

هذه الآية تصوير لموقف إبليس اللعين يوم القيامة ورده على الأتباع الذين اتبعوه في الحياة الدنيا، حيث يقول لهم لست بمغن عنكم اليوم شيئا. جاء في تفسير القرطبي عن الحسن البصري "يقف إبليس يوم القيامة خطيبا في جهنم على منبر من نار يسمعه الخلائق جميعا، ومعنى: (لمّا قضي الأمر) أي حصل أهل الجنّة في الجنة وأهل النار في النّار"[1]. وقال الطبري في تأويل قوله تعالى: { وَقَالَ الشَّيْطَان لَمَّا قُضِيَ الْأَمْر إِنَّ اللَّه وَعَدَكُمْ وَعْد الْحَقّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْت بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْل إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَاب أَلِيم } يقول تعالى ذكره: وقال إبليس لمّا قضي الأمر، يعني "لمّا أدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النّار واستقرّ بكلّ فريق منهم قرارهم.. { مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْت بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْل } قال: خطيبان يقومان يوم القيامة: إبليس، وعيسى بن مريم. فأما إبليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول، وأما عيسى عليه السلام فيقول: { مَا قُلْت لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتنِي بِهِ أَنْ اُعْبُدُوا اللَّه رَبِّي وَرَبّكُمْ وَكُنْت عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْت فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتنِي كُنْت أَنْتَ الرَّقِيب عَلَيْهِمْ }"[2].

وفيما يلي استعراض للأفعال الواردة في الآية:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
قال – الشيطان	Exclamó	Dirá
قضي	Se decretó	Está – ya decedido
وعد – كم	Prometió	Hizo – la promesa

[1] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج 5 – ص 234

[2] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 7 –ص 434/433

وعدت – كم	Prometí	Prometí
أخلفت – كم	Engañé	No– cumplí
ما – كان	Carezco	No– tenía
دعوت – كم	De llamaros	Llamé
استجب – تم	Contestéis	Respondisteis
تلوموا	Censuréis	Culpéis
كفرت	No – he crido	He renegado
أشرك – تم	Habéis asociado	Asociarais

لا بد من الإشارة في هذا المقام إلى مسألة هامة تتعلق بتسمية (شيطان)، حيث يدرجها "ميلارا نفييو" برسم تلفظي إذا كانت مفردة al Shaytan دون إضافة أي تعليق في الحاشية، ويترجمها demonios إذا كانت جمعا[1]. أمّا "خوان برنيت" فيترجمها Satanás. ويقترح "كروث إرنانديث Cruz Hernández" المتخصص في تاريخ الفلسفة العربية ترجمة الشيطان بـ Satanás والشياطين وشيطان بـ Demonio(s)[2]. ونرى أنه على الرغم من كون كلمة demonios أو كلمة Satanás أقرب إلى فهم القارئ الإسباني إلا أن اللجوء إلى الرسم التلفظي al Shaytan يكون حسب اعتقادنا أفضل لما للكلمة من خصوصية دينية مع أننا نرى أيضا وجوب استعمال التعليق في الحاشية لتجنب الوقوع في اللبس.

وقد نقل "برنيت" قول الله تعالى: {وقال الشيطان} (Satanás, cuando se decretó la Orden, exclamó) مستخدما الماضي البسيط للوجه الدلالي pretérito indefinido de indicativo مما قد يؤدي حسب اعتقادنا إلى بعض اللبس خاصة في حال انعدام الهوامش موهما بذلك القارئ بأن الحدث وقع في الماضي البعيد. كما اختار المترجم مرّة أخرى الماضي البسيط decretó في نقله للفعل الماضي (قضي) وهو في اعتقادنا لم يكن موفّقا في ذلك. أما "ميلارا نفييو" فقد حافظ في ترجمته للأفعال في هذه الآية على زمن الاستقبال futuro الذي استعمله سابقا،

---

[1] Melara Navío Abdelghani, **El noble Coran y su traducción-comentario en lengua española**, Complejo del Rey Fahd para la Impresión del texto del Coran, Medina al-Munawwara,1996, p 243

[2] ينظر: برادة محمد، **ترجمات معاني القرآن الكريم**، ص 24

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فهم المترجم لسياق الآية ومعناها وهو أمر لا يتأتى إلا من خلال الاعتماد على الترجمة التفسيرية بالرجوع إلى تأويلات المفسرين وأراء البلاغيين من علماء المسلمين. وقد تقدم معنا رأي كل من القرطبي والطبري إذ استقرّ رأيهما على القول بأن الأحداث والحوار بين إبليس وأتباعه إنما تكون يوم القيامة وليس في الماضي.

نرى في باقي الأفعال أنها جاءت ضمن سياق الحوار. وقد استعمل القرآن الكريم الأسلوب المباشر في سرده لمناظرة الشيطان لأتباعه وذلك على سبيل تقريب الصورة من القارئ حتى يخيّل إليه كأنه يراه أمامه. وقد دأب المترجمان في نقلهما على احترام الأسلوب نفسه، إلا أن الأفعال في الآية الكريمة كما يمكن ملاحظته أتت تقريبا كلها ماضية: (وعدكم) و(وعدتكم) و(أخلفتكم) و(ما كان) و(دعوت) و(استجبتم) و(كفرت) و(أشركت)، عدا الفعل (تلوموا) ووجه الأمر modo condicional (لوموا) اللذان اقتضاهما سياق الحوار. وقد تباينت ترجمة "برنيت" و"ميلارا"، حيث جاءت في بعض الأحيان متطابقة وفي بعضها الآخر مختلفة تماما. ونقل كلّ من "ميلارا و"برنيت الأفعال الماضية (وعد) و(أخلف) بالماضي البسيط pretérito indefenido غير أن التزامهما باامرادفات correspondientes لم يستمر معهما في باقي الأمثلة، ففي الفعل (استجاب) اختار "برنيت" الحاضر presente أما "ميلارا" فاختار الماضي البسيط وهي في نظرنا الترجمة الأكثر توفيقا لتلاؤمها مع زمن الفعل (دعوت)، أي دعوتكم في الدنيا فكان ردكم لي حينها أيضا هو الاستجابة لغوايتي. بعد ذلك جاء رد إبليس في الآية: { إني كفرت بما أشركتموني } وقد نقل المترجمان الفعلين بالماضي المنتهي بالحاضر وهو حسب اعتقادنا يتلاءم مع ارتباط حدث الفعل بزمن خطاب إبليس. ونلحظ أيضا استعمال "نفييو" للفعل asociarais وهو الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب pretérito imperfecto de subjuntivo اقتضته ضرورة تناسق الأزمنة في الجمل الترابطية concordancia de los tiempos en las oraciones subordinadas. وقد تقيد "نفييو" بمرادف صيغة الفعل (كان) حيث استعمل في نقله الماضي المتجدد pretérito imperfecto أما "خوان برنيت" فقد استعمل الحاضر presente.

النموذج الثاني عشر:

{ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ، قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ } (النحل: 27)

- Después, el día de la Resurrección, los humillará y preguntará: "¿Dónde están mis asociados, aquellos sobre los que discrepabais?" Aquellos a quienes fue dada la ciencia dirán: "La humillación y la desgracia caen hoy sobre los incrédulos." (Juan Vernet: p 270)
- Luego, el Día del Levantamiento, los humillará y les dirá: ¿Dónde están ésos que Me asociabais y por cuya causa os opusisteis?
  Dirán aquellos a los que les fue dado el conocimiento: Hoy la humillación y el mal son para los incrédulos. (Abdelghani Melara Navío: p 428)

جاء الحديث في هذه الآية عن الخزي الذي يحل بالمشركين يوم القيامة، وللإشارة فإن "خوان برنيت" قد ترجم كلمة (قيامة) في الآية بـ Resurrección أما "ميلارا نفييو" فقد ترجمها بـ Día de Levantamiento وكلاهما صحيح حسب اعتقادنا لأن القرآن استعمل ألفاظا عديدة كلها تدل على نفس المعنى أي يوم القيامة كـ (يوم الحساب واليوم الآخر والصاخة والقارعة والغاشية... الخ.). وقد جاء في تفسير الطّبري لهذه الآية: { ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ } (...) أي "يوم القيامة مُخزيهم فمذّلهم بعذاب أليم وقائل لهم عند ورودهم عليه: { أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ }"[1]. قال القرطبي: "أي يفضحهم بالعذاب ويذلهم به ويهينهم"[2]. ونستعرض فيما يلي الأفعال حسبما وردت في الآية الكريمة:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت" **Juan Vernet**	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "**Abdelghani Melara Navío**
يخزيهم	Humillará	Humillará
يقول	Preguntará	Dirá
كنتم تشاقون	Discrepabais	Asociabais

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 7 –ص 578
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج 5 –ص 64

قال	Dirán	Dirán
أوتوا	Fue dada	Fue dado

ونقل المترجمان في هذه الآية الفعل المضارع (يخزيهم) و(يقول) إلى الإسبانية بالمستقبل futuro وذلك لدلالة الفعل المضارع في الآية على الاستقبال كما رأينا من آراء المفسرين، ولذلك انصرف نظر المترجمين إلى المستقبل. أما الفعل (كنتم تشاقون) في الآية التي نحن بصددها فقد جاء بصيغة الماضي "كان يفعل" التي تدل على تجدد واستمرار الحدث في الماضي، لكننا نلحظ في هذه الآية كيف تم التحول عن المضارع (يخزيهم/يقول) إلى الماضي (كنتم تشاقون) وكان مقتضى الحال أن يجيء الفعل مضارعا كذلك أي (تشاقون). يقول أحد الباحثين بهذا الخصوص: "الاستعمال الغالب والكثير للفعل الماضي هو أن يدلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: قام وقعد وأكل وشرب. وقد يتعين زمنه للحال، وذلك إذا استعمل في عقود المعاملات، مثل: بعت واشتريت وقبلت الزواج ... وكان هذا الكلام في مجلس العقد، فالمعنى: أبيع وأشتري وأقبل الزواج ... وقد يتعين زمنه للمستقبل، وذلك إذا كان يفيد الدعاء، نحو: رحمه الله، وأيده الله، ووفقه الله لما فيه الخير ... وكذلك يتعين زمنه للمستقبل إذا كان فعل شرط جازم أو جوابه، نحو: إن ذاكرت نجحت، أي أن نجاحك سيحدث عندما تَحدثُ مذاكرتك. وقد يدل زمنه على الاستمرار فيشمل الماضي والحال والاستقبال، وذلك مع الفعل (كان) إذا كان مع لفظ الجلالة وحده، نحو قوله تعالى: { وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} (النساء: 96)[1].

ويأتي الفعل الماضي للدلالة على زمنٍ سابق لفعل ماضٍ آخر إذا سبقته (وقد) و(كان قد)، نحو "عاد المهاجر وقد حنّ إلى وطنه" "عاد المهاجر وكان قد حنَّ إلى وطنه". ويأتي الماضي للدلالة على الحاضر إما لوجود ظرف يصرفه عن الماضي إلى الحاضر وإما لوجود قرينة ذات دلالة صريحة على الحاضر، نحو: "الآن فهمت قصدك" واتفقنا (أي الآن). ويدل الماضي على المستقبل إذا كان للدعاء، نحو: "متعك الله بصحتك" و"لا أذاقه الله طعم الشقاء"، وإذا دخلت عليه إحدى أدوات الشرط، نحو: "إن زرتني أكرمْتك". وإذا دخلت عليه (ما) المصدريّة الزمانيّة، مثلا: "اصحبُك ما صحبتني".

[1] ينظر: عارف عصام عبد الرحيم ، **الدلالة الزمنية للفعل الماضي**، مقال منشور في موقع منتديات تخاطب، 2011. http://www.ta5atub.com/t3075-topic

ويأتي الماضي للدلالة على الأزمنة كلها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً أي إنه يتحرر من قيد الزمان وذلك إذا ورد في حكمة أو قول مأثور.

وأشار بعض المفسّرين المحدثين إلى دلالة التركيب (كان يفعل) على الاستمرار، كما هو الشأن بالنسبة للتركيب **(كانوا يكذبون)** في قوله تعالى: { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } (سورة البقرة: 10) حيث تدلّ على الماضي المستمر، والجمع بين الفعلين الماضي والمضارع في هذه الآية، دالّ على امتلاء الزّمن الماضي بأكاذيب المنافقين واستمرارها[1].

ونجد المترجمين قد نقلا الفعل الماضي (كنتم تشاقون) بالفعل الماضي المتجدد pretérito imperfecto ملتزمين بذلك بالمرادف correspondiente الذي وضعه الدارسون كما رأينا في الشق النظري. بعد ذلك تحول السياق في الآية من الماضي إلى المستقبل في قوله تعالى : { "قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْم }. وفائدة هذا الأسلوب كما قال "ابن الأثير" هو أن الفعل الماضي إذا أُخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد، كان ذلك أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل وإيجاده، لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان وُجِد، وإنما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يُستعظم وجودها[2]. والفائدة في الفعل الماضي إذا أُخبر به عن المستقبل الذي لم يوجد، أنه "أبلغ وأعظم موقعاً، لتنزيله منزلة الواقع (...) وفائدة التعبير بالماضي الإشارة إلى استحضار التحقق، وأنه من شأنه لتحققه، أن يُعبَّر عنه بالماضي، وإن لم يرد معناه"[3].

والقارئ لكتب التفسير كثيراً ما يقف على عبارات للمفسرين من مثل قولهم: "التعبير بالماضي في قوله... تنبيهاً على تحقيق وقوعه"، وقولهم: "ومجيء الفعل بصيغة الماضي، للتنبيه على تحقيق وقوعه"، وقولهم: "وجيء به بصيغة الماضي لشبهه بالماضي في تحقق الوقوع"، ونحو هذا من العبارات الدالة على أن المقصود من هذا الأسلوب ما سيقع بالمستقبل كأنه واقع أو قد وقع .

---

[1] ينظر: القواقزة محمد حسن، **الزمن الماضي في اللغة العربية**، دراسة لسانية، مقال منشور على موقع مجمع اللغة العربية الأردني، 2009.
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/636-mag83-3.html

[2] ينظر: ابن قتيبة **"تأويل مشكل القرآن"**، الأفعال في القرآن وآثارها الدلالية، مقال منشور على موقع إسلام ويب، 2012،
http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=174155

[3] المرجع نفسه

ونرى أن المترجمين قد نقلا الماضي في الآية الكريمة بالمستقبل futuro لكون الحدث يقع من أولي العلم في المستقبل، و"أوتوا" أي أهل العلم الذين آتاهم الله العلم في الحياة الدنيا، أي في زمن متقدم ولذلك نجد المترجمين عادا ليترجماه بالماضي البسيط pretérito simple ، وقد وفقا حسب رأينا في نقلهما حينما وافقت ترجمتهما أزمنة الأفعال وفقا لما ذهب إليه أهل الاختصاص من مفسرين ولسانيين.

النموذج الثالث عشر:

{ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ } (النحل: 85)

- Cuando quienes fueron injustos vean el tormento y no les sea disminuido, ni ellos lo esperen. (Juan Vernet: p 276)
- Y cuando los que fueron injustos vean el castigo, no se les aliviará ni se les dará espera. (Abdelghani Melara Navío: p 439)

تتحدّث الآية، كما ورد في التفاسير، عن اليوم الآخر حين يقف الظالمون أمام الله للحساب. جاء في تفسير الطبري عن قَوْله تَعَالَى : { وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَاب فَلَا يُخَفَّف عَنْهُمْ } أي "إذا عاين الذين كذبوك يا محمد وجحدوا نبوّتك والأمم اللذين كانوا على منهاج مشركي قومك عذاب الله، فلا يُنجيهم من عذاب الله شيء، لأنهم لم يؤذن لهم فيعتذرون فيخفف عليهم العذاب بالعذر الذي يدّعونه. { وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ } يقول: ولا يرجئون بالعقاب، لأن وقت التوبة والإنابة قد فات، فليس ذلك وقتا لهما، وإنما هو وقت للجزاء على الأعمال، فلا ينظر بالعتاب ليُعتب بالتوبة"[1].

وقد وردت الأفعال في الآية الكريمة بصيغة الماضي والمضارع حسب الترتيب الآتي:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 7 –ص 631

رأى	Vean	Vean
ظلموا	Fueron – injustos	Fueron – injustos
يخفف	Sea – desminuido	Aliviará
ينظرون	Esperen	Dará espera

نلحظ أن الآية قد استهلت بالفعل الماضي "رأى" المسبوق بأداة الشرط "إذا" حيث نقل المترجمان الفعل الماضي بالحاضر لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo ، وهما في هذا النموذج لم يحذوا حذو الترجمة نفسها التي نجدها في بعض الأمثلة السابقة، أي اختيارهما للمستقبل futuro ، لذلك نرى أنهما قد جانبا الصواب لأن الماضي في الجملة الشرطية بعد أداة الشرط "إذا" يجيء دالا على المستقبل.

وتلعب أدوات الشرط في الجمل الشرطية دورا هاما بالنسبة للدلالات الزمنية، فـ "إنْ" مثلا "تدخل على المضارع، لأن جواب الشرط معلّق وقوعه بفعل الشرط الذي يكون زمانه المستقبل، ويكون لعقد السببية والمسبّبية في المستقبل"[1]، نحو قولِه تعالى: { إنْ يَنْتَهوا يُغْفَرْ لهُم } (الأنفال:39)، { وإنْ تعودوا نَعُدْ } (الأنفال:19)، و{ إلاّ تَغْفِرْ لي وتَرْحَمْني أكُنْ من الخاسِرين } (هود:47)، فزمن الفعل هو المستقبل ولو جاء على صيغة الماضي، نحو قوله تعالى: { وإنْ عُدْتُمْ عُدْنا } (الإسراء: 8)، أي وإن عدتم إلى المعصية مرة ثالثة في المستقبل عدنا إلى العقوبة وقد عادوا فأعاد الله عليهم النقمة.

وأما حرف "لو" فإنه يفيد، إلى جانب عقد السببية والمسبّبِيَّةِ بين الجملتين بعدها، تقييد الجملة الشرطية بالزمن الماضي، وهي بهذا الوجه تختلف عن حرف الشرط الجازم "إنْ" الذي يفيد الشّرط في المستقبل. ولذلك فالشّرطُ بـ "إن" سابقٌ على الشّرط بِـ"لو"، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، فنحن نقولُ: "إنْ جئتَني غداً أكرمْتُك"، فإذا انقضى الغد ولم يجئْ قلنا: "لو جئتَني أمسِ أكرمْتُكَ".

وأما "لولا" فهي تدخل على جملتين: اسمية ففعلية لربط امتناعِ الثانية بوجود الأولى، نحو

[1] ينظر: بودرع عبد الرحمن،ا **لدّلالة الزمنيّة في اللّغة العربيّة**، موقع منتدى اللسانيات العربية، 2007.
http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=545

قولك: "لولا زيدٌ لأكرمتُك" فامتنع الإكرام سببه وجودُ زيدٍ.
وأما "إذا" وهي محل الشاهد في مثالنا، فالغالب فيها أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمَّنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: { ثمّ إذا دعاكم دعوةً من الأرضِ إذا أنتم تَخرُجونَ } (الروم: 25) وقوله تعالى: { فإذا أصابَ به من يشاءُ من عبادهِ إذا هم يستبشرونَ } (الروم: 48) ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك.

ونعتقد أن المترجمين لم يوفقا في اختيارهما للحاضر لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo، أولا لأن وجه أمر الغائب كما مرّ معنا هو وجه اللاحقيقة ووجه الشك، لذلك فهو لا يتلاءم مع سياق الآية الكريمة التي تتحدث عن غيبيات هي بالنسبة للمسلمين جزءٌ لا يتجزأ من عقيدتهم، فهم يؤمنون بها حق اليقين أي على وجه التحقيق، لذلك كان من الأولى حسب رأينا استخدام الوجه الدلالي modo indicativo بدلا من وجه أمر الغائب لأنه وجه الحقيقة كما مرّ معنا، ثم ثانيا نرى أنه كان من الأنسب لهما استخدام المستقبل futuro de indicativo (verán) لأنه هو الزمن المقصود بالآية كما تقدم. أما ترجمة الفعل "ظلموا" الذي جاء مباشرة بعد الفعل "رأى" بالماضي البسيط pretérito simple فقد جاء حسب اعتقادنا موافقا للأسلوب الإخباري، لأن ظلم هؤلاء سابق لرؤيتهم العذاب، ونرى كيف أنه بالإمكان استبدال الفعل "ظلموا" بالاسم "الظالمون" فيكون (وإذا رأى الظالمون العذاب). بعد ذلك نجد "ميلارا نافييو" قد ترجم الفعلين المضارعين "يخفف" و"ينظرون" بالمستقبل futuro أما "خوان برنيت" فاختار الحاضر لوجه أمر الغائب مرة أخرى لترجمة الفعلين المضارعين المذكورين. ونعتقد أن القصد من مجيء المضارع بعد الماضي في الآية هو الدلالة على الاستمرار، حيث كان مقتضى السياق أن يجيء الفعلين (يحفف/ينظر) بصيغة الماضي أي: (فلا خفف عنهم/ ولا أنظرهم)، و"الأصل أن يدل الفعل المضارع على وقوع حدث أو الاتصاف بصفة في الزمن الحاضر أو المستقبل"[1]، مثل: يسافر خالد، يخضرُّ الزرع. إلا أن الدلالة الزمنية للمضارع تفهم من سياق الكلام أو من خلال قرينة. ومن القرائن الدالة على الزمن الحاضر كما سبق أن بيّنا: الآن، في هذه اللحظة، أرى، أشاهد,ألاحظ. أما القرائن الدالة على المستقبل فهي: قد، السين، سوف، لن، لام الأمر،لا الناهية، غدا، في الأسبوع القادم، في العطلة المقبلة،

[1] خليفة أبو القاسم، **دلالة الفعل المضارع الزمنية**، موقع الطريق إلى شهادة التعليم المتوسط، 2012، https://sites.google.com/site/tariq2bem/verbes/2

قريبا... الخ. فإذا سبقت (قد) المضارع تجعله يدل على إمكانية وقوع الحدث في المستقبل القريب أو البعيد، فهي حرف تقليل. والسين تدل على المستقبل القريب و(سوف) تدل على المستقبل البعيد و(لن) تدل على نفي وقوع الحدث في الحاضر أو المستقبل و(لام الأمر) تدل على طلب القيام بالفعل أو الاتصاف به في الحاضر أو المستقبل و(لا الناهية) تدل على طلب عدم القيام بالفعل أو الاتصاف بصفة في الحاضر أو المستقبل. أما حرف النفي (لا)، وهو محل الشاهد، إذا دخل على المضارع فإنه ينفي وقوع الحدث في الحاضر أو المستقبل. وقد يدل المضارع على الدعاء، مثل قولك : يرحم الله الشهداء. لتصفحْ عني يا رب. لا تؤاخذني بما نسيت يا إلهي.

وبالعودة إلى الفعل في الآية (لا يخفف/لا ينظرون) نجد الفعلين مسبوقين بحرف النفي (لا) وهما يدلان على الحدث في الحال والاستقبال، أي أن تخفيف العذاب على الظالمين منتف في الحال والاستقبال وكذلك الأمر بالنسبة للإنظار. وانطلاقا مما تقدم يمكننا القول بأن "نفييو" كان أكثر توفيقا في ترجمته حين اختار المستقبل futuro في نقله للفعلين، أما "برنيت" فقد جانب الصواب حسب اعتقادنا حين نقل الفعلين إلى الماضي المنتهي بالحاضر لوجه أمر الغائب pretérito perfecto de subjuntivo والحاضر لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo.

النموذج الرابع عشر:

{ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا، اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } (الإسراء: 13-14)

- A todo hombre le hemos atado al cuello su suerte, y el día de la Resurrección le sacaremos un escrito abierto, y le diremos: “Lee tu escrito: Hoy basta con que tu propia alma te saque la cuenta” (Juan Vernet: p 284)
- A todo ser humano le hemos atado su destino al cuello y el Día del Levantamiento le sacaremos un libro que encontrará abierto – ¡Lee tu libro! Hoy te bastas a ti mismo para llevar tu cuenta. (Abdelghani Melara Navío: p 450)

تجدر الإشارة قبل استعراض ترجمة كل من "خوان برنيت" و"عبد الغني ميلارا نفييو" للأزمنة

الواردة في الأية 14/13 من سورة الإسراء إلى تعليق "محمد برادة" حول الترجمة الإسبانية لكلمة "طائر" في الآية الكريمة حيث ترجمها "كورتيس" و"برنيت" إلى "suerte" أي" حظ" و"بخت" وهي مصطلحات يرى الباحث بأنها بعيدة كل البعد عن المفهوم الصحيح للفظ القرآني، إلا أنه يَستَحسِنُ استدراك المترجم الأول الذي أضاف تعليقاً في الحاشية استعان فيه بالتفاسير الواردة عن المفسرين. أما "عبد الغني ميلارا" فقد نقل اللفظ القرآني إلى "Destino" وهو الاختيار الصحيح لأن الكلمة تعني المصير أو القضاء والقدر. أما حينما نجد مترجما كـ "غرثيا برافو" مثلا ينقل كلمة "طائره" إلىpájaro فإننا نصل كما يقول "محمد برادة" إلى الخطوط الحمراء. ونشير هنا أن ترجمة كلمة "طائر" في المثال تستدعي إلى جانب المعرفة اللسانية اطّلاعا واسعا على الثقافة وبالبيئة العربية قبل الإسلام، حيث يجب على المترجم أن يكون ملما باللغة وبالثقافة المترجم منها وإليها، فكلمة "تطيّر" مثلا مرتبطة بالبيئة وبالتقاليد العربية منذ الجاهليّة، فالطيرة "بكسر الطاء وفتح الياء، مثال العِنَبَةِ، وقد تُسَكّنُ الياء، وهو ما يتشاءم به من الفأل الرديء"[1] والأصل في لفظة "الطيرة" ما كان يفعله العرب قبل بزوغ فجر الإسلام من عادة زجر الطير، وهي أن المشرك إذا أراد السفر بكّر إلى أوكار الطير فهيَّجها، فإن ذهبت عن يمينه تيامن وتفاءل واستبشر خيراً ثم مضى في سفره، وإن ذهبت عن شماله تشاءم، وردّه ذلك عن إمضاء أمره. نرى إذن أن الرجوع إلى المصادر والمراجع المتخصصة مهم لفهم أعمق للمعاني الحقيقية للكلمات ولذلك هو أكثر من ضرورة بالنسبة للمترجم كي لا يقع في أخطاء مثل التي رأينا.

ونستعرض فيما يلي طرق نقل المترجمين للأفعال حيث نحصي الأفعال الواردة في الآية الكريمة وترجماتها في الجدول الآتي بيانه:

الأفعال	**ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet**	**ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío**
ألزمناه	Hemos atado	Hemos atado
نخرج	Sacaremos	Sacaremos

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1986، ج8 –ص 240

يلقاه	Encontrará	Diremos
اقرأ	Lee	Lee
كفى	Te bastas	Basta

عدا الاختلاف في اختيار بعض الأفعال، فقد جاءت ترجمة أزمنة الأفعال الواردة في الآية الكريمة متطابقة من حيث الجملة، فقد ترجم كل من "برنيت" و"ملارا نفييو" الفعل الماضي (ألزم) بـ (Hemos atado) وهو الماضي المنتهي بالحاضر (أو القريب من الحاضر) pretérito perfecto. وتجدر الإشارة إلى أن الماضي القريب من الحاضر يُعبّر عنه بالتركيب (قد فعل)، حيث ذكر ابن هشام أن (قد) المتبوعة بفعل ماض "تفيد تقريب الماضي من الحال، تقول: (قام زيد)، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد. فإن قلت (قد قامَ) اختصّ بالقريب. ومثال ذلك قوله تعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا } (المجادلة: 1)"[1]. ويعبر أيضا عن هذا الزّمن بطرائق عديدة، وهي الأفعال الناسخة المساعدة (ما زال) و(ما برح) و(ما انفك) و(ما دام) مع وجود فوارق دقيقة بينها. ونرى مما تقدم بأن الزمن الذي اختاره المترجمان لا يتناسب مع الفعل الماضي (ألزم)، لكون حدث الفعل واقع في زمن منقطع قدّره الله تعالى قبل أن يخلق الإنسان أصلا، وقد سبق الحديث عن عبارة (ألزمناه طائره) أن المقصود بها هو القضاء والقدر الذي قدره الله على الإنسان أزلا في علم الغيب. جاء في تفسير الطبري لقوله تعالى: { وَكُلّ إِنْسَان أَلْزَمْنَاهُ } أي ما قضي له أنه عامله، وهو صائر إليه من شقاء أو سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه. عن ابن عباس قال: " طَائِره، أي عمله وما قدر عليه، وهو ملازمه أينما كان فزائل معه أينما زال"[2]. لذا نرى أنه كان من المناسب استعمال الماضي البسيط pretérito simple الدال على وقوع الحدث في زمن ماض منقطع عن زمن التكلم.

أما الفعل المضارع (نخرج) الوارد في الآية فقد وفق المترجمان حسب اعتقادنا في ترجمته بزمن المستقبل futuro وذلك بسبب وجود القرينة اللفظية (يوم القيامة) التي تنقل الحدث من

[1] القواقزة محمد حسن، **الزمن الماضي في اللغة العربية**، مقال منشور على موقع مجمع اللغة العربية الأردني، 2009.
[2] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 8 –ص 47

الحال إلى الاستقبال.

ولا بأس أن نذكر في هذا المقام بأن الأصل في المضارع هو الدلالة على وقوع حدث أو الاتصاف بصفة في الزمن الحاضر أو المستقبل، وأن الدلالة الزمنية للمضارع تفهم من سياق الكلام أو من خلال قرينة ومنها القرائن الدالة على الزمن الحاضر والمستقبل. أما الصيغة الفعلية في قصص القرآن فهي مرهونة بغرض القصة وإظهار جوانبها الفنية والدينية، والسياق هو المجال الوحيد الذي يتم فيه بناء العبارة زمنياً بما يتناسب والقصد في إظهار المشاهد التصويرية المبدعة، والزمن غير موكول للصيغة وحدها بل إن السياق بما يحتوي من قرائن لفظية ومعنوية يشحن الصيغة بالزمن المناسب، ففي قوله تعالى مثلا: { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ } (هود: 98) صرفت القرينة (يوم القيامة) زمن (يقدم) إلى الاستقبال كما صرفه أيضا زمن (نخرج) في الآية إلى الاستقبال، وأيضا الفعل (يلقى) فقد انصرف إلى زمن الاستقبال بسبب القرينة نفسها، لذلك نعتقد أن المترجمين قد أحسنا الاختيار حينما نقلاه بزمن المستقبل futuro (encontrará/abierto).

من المناسب كذلك الإشارة إلى انتقال الزمن من الماضي (ألزم) في مستهل الآية إلى المضارع (نخرج)، في حين كان مقتضى الحال أن يأتي الفعل ماضيا كذلك (أخرجنا). ويكون التحول عن الفعل الماضي إلى المضارع على نوعين "نوع يستعمل فيه المضارع للدلالة على حدث قد مضى وانقضى، ونوع آخر يستعمل فيه المضارع للدلالة على حدث يقع في الحال والاستقبال"[1]. ونجد بعد ذلك أن الأسلوب تحوّل من الخبر إلى الإنشاء باستعمال فعل الأمر (اقرأ) الذي نقله كل من "نفييو" و "برنيت" بنفس الطريقة مستعملين وجه الأمر modo imperativo (lee) والتحول عن الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الإنشائي يهدف إلى "تحقيق أغراض بلاغية تتوزع على الوظيفة الانفعالية (المتكلم) والوظيفة الإفهامية (المتلقي) كدلالة الرضا بالواقع الصياغي حتى كأنه مطلوب تحقيقه في الواقع بالفعل"[2].

وتجدر الإشارة إلى أن صيغة (افعل) صيغة يصح أن يطلب بها الفعل[3]، وقد أجمع النحاة على أن فعل الأمر مشكّل من المضارع، إلا أنهم لم يتفقوا على استقلاليته ولا على دلالته الزمنية، وقد سبقت الإشارة إلى تقسيمهم للفعل وقد ذهب المخزومي إلى إنكار دلالة صيغة

---

[1] ابن الأثير ضياء الدين ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ج2 –ص 194

[2] البحيري أسامة، **تحولات البنية في البلاغة العربية**، ص 132

[3] ينظر: الاستربادي رضي الدين، **شرح الكافية**، ج 2 - ص 267

الأمر على الزمن والفعلية معا[1]. وقد جاء بعد فعل الأمر، في النموذج الذي بين أيدينا، الفعل الماضي (كفى) حيث ترجمه كل من "نفييو" و"برنيت" بالمضارع الدال على الحال basta/s) presente de indicativo) وقد وفقا كلاهما في اختياره حسب اعتقادنا لوجود القرينة اللفظية (اليوم) التي تحيل المضارع إلى الحال كما رأينا.

النموذج الخامس عشر:

{ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا } (الكهف: 47)

- El día en que pongamos en marcha a los montes, en que veas a la tierra lisa y en que reunamos a los hombres sin prescindir de ninguno de ellos. (Juan Vernet: p 302)
- El día que hagamos que las montañas se desplacen por la superficie de la tierra, veas la tierra al desnudo y los reunamos a todos sin excepción. (Abdelghani Melara Navío: p 477)

لا شكّ أن القرينة اللفظية في الآية (ويوم) لا تدل على وقوع الحدث زمن التكلّم وإنما المراد بها زمن المستقبل، أي يوم القيامة. قال ابن كثير: "يخبر الله عن أهوال يوم القيامة وما يكون فيه من الأمور العظام"[2]. وقد ورد الفعلان (نُسيرّ) و(تَرى) بصيغة (يُفْعل) دالان على زمن المستقبل، وقد علم استقباله بدلالة لفظة (يوم) فضلاً عن الأحداث الخارقة التي تقع فيه والتي تدلك على يوم القيامة. وعطف الفعل الذي ورد على صيغة (فَعَلَ) المسند إلى الضمير (هم) معطوفاً على ما تقدم "للدلالة على تحقق الحشر وأنهم مجموعون لذلك المشهد العظيم"[3]، وتقديره: فنحشرهم، لدلالة القرائن على استقباله، إلا أن صيغة (فَعَلَ) كانت وظيفتها السياقية في الآية أبلغ من صيغة (يَفْعل). وقد أشار "الآلوسي" إلى بعض هذه المعاني التي من أجلها استدعى السياق (إيثار الماضي بعد نسير – ترى) "للدلالة على تحقق الحشر المتفرع على البعث الذي ينكره المنكرون وعليه يدور أمر الجزاء"[4] ،

---

[1] ينظر: عصام نور الدين، **الفعل والزمن**، ص 94

[2] ابن كثير أبي الفداء، **تفسير القرآن العظيم**،(ط.ج)، دار الفكر، 2006، ج3 –ص 1132

[3] مشخول حسن حبيب ، **الزمن النحوي في قصص القرآن**، رسالة علمية، جامعة البصرة، 2003، ص 23

[4] الآلوسي أبي الفضل شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، (د. ت)، ج15 - ص 288

فلما كان الخطاب موجهاً إلى منكري البعث، جاء ليؤكد لهم بأنه كائن لا محالة، وأن ما ينكرونه قد تحقق وقوعه. وذهب "الزمخشري" فيها مذهباً آخر حدّد فيه زمن ترتيب الأحداث، وهو أن مجيء الفعل (حشرناهم) ماضياً "للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك العظائم والأهوال، وكأنه قيل: وحشرناهم قبل ذلك"[1] أما "أبو حيّان" فنظر إلى الحدثين واقعين في آن واحد، و(الواو) واو الحال لا العطف، أي: أوقع التسيير حال حشرهم[2] وبالجملة فإن دلالة الفعل (حشرناهم) تكون على زمن الاستقبال مهما تعددت الآراء في حمله على ترتيب الأحداث، فإن القرائن السياقية ترشحه لذلك. وبالرجوع إلى ترجمة "نفييو" و"برنيت" فإننا نجدهما قد نقلا الفعلين (نسيّر) و(ترى) بالمضارع presente (hagamos-veas) الدال على الحال، ربما اعتقادا منهما أنهما يدلان على الحال لوجود القرينة (يوم) غير أن الأمر غير ذلك كما وضحنا، إذ ورود كلمة (يوم) في هذه الآية لها معنى آخر غير الظرف المعرف (اليوم) الذي سبق أن رأينا أمثلة عنه سابقا. إضافة إلى ذلك نجد المترجمين قد استعانا بوجه أمر الغائب modo subjuntivo عوضا عن الوجه الدلالي modo indicativo وهو مأخذ آخر يؤاخذ به المترجمين باعتبار أن وجه أمر الغائب كما مرّ معنا هو وجه الشك والريب واللاحقيقة، فكان من الأنسب حسب اعتقادنا استعمال الوجه الدلالي الذي يتناسب مع حقائق القرآن التي لا تقبل لا الشك ولا الريب. ثم إن الأفعال في الآية الكريمة كما تقدم تدل على المستقبل، لذلك كان من الأنسب حسب اعتقادنا استعمال المستقبل futuro عوضا عن الحال presente الذي يدل على حصول التسير والحشر من الله في قابل الزمن أي يوم القيامة لا ريب فيه.

النموذج السادس عشر:

{ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا، وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا } (الكهف: 53)

- El día en que diga: “Llamad a quienes aseguráis que son mis asociados”, los llamarán, pero no les contestarán, pues pondremos un vacío entre ellos – Los culpables verán el fuego y creerán que van a caer en él, pero no encontrarán

[1] الزمخشري أبو القاسم ، **الكشاف**، ج 2 - ص 726

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط، في التفسير**، طج، دار الفكر بيروت، 1992، ج 7 –ص 187

escape. (Juan Vernet: p 303)

- Y el día en que diga: " Llamad a mis asociados, ésos que pretendíais. Los llamarán pero no les responderán y pondremos entre ellos una barrera – Y los que hayan hecho el mal verán el Fuego y sabrán que irán a caer en él pero no encontrarán cómo escapar. (Abdelghani Melara Navío: p 478)

نلحظ في هذه الآية أيضا مجيء الظرف (يوم) في بداية الجملة، وهو دال كما سبق على حصول الحدث في المستقبل، أي يوم القيامة حين يقول الله للمشركين "ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني، { فدعوهم فلم يستجيبوا لهم } أي فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم "[1]. قال القرطبي: "أي اذكروا يوم يقول الله: أين شركائي؟ أي ادعوا الذين أشركتموهم بي فليمنعوكم من عذابي"[2]. وقد ترجم كل من "نفييو" و"برنيت" الفعل المضارع (يقول) في هذه الآية بالطريقة نفسها التي نقلا بها المضارع في النموذج رقم (15) الذي مرّ معنا، أي بالمضارع الدال على الحال presente de indicativo ، وهو حسب اعتقادنا اختيار غير موفق للأسباب التي سقناها سابقا والمتعلقة بالزمن وباختيار الوجه أي وجه أمر الغائب.

ونستعرض فيما يلي الأفعال الواردة في الآيتين من سورة الكهف وترجمتها إلى اللغة الإسبانية:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
يقول	Diga	Diga
نادوا	Llamad	Llamad
زعمتم	Aseguráis	Pretendíais
فدعوهم	Llamarán	Llamarán
لم يستجيبوا	No contestarán	No responderían

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 8 –ص 239
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 6 –ص 04

جعلنا	Pondremos	Pondremos
رأى	Verán	Verán
فظنوا	Creerán	Sabrán
لم يجدوا	No encontrarán	No encontrarán

ويفهم الاستقبال كذلك من صيغة الأمر كما في المثال (نادوا) في القصص القرآني من وجهين، الأول بدلالة القرائن السياقية اللفظية والمعنوية، والثاني عندما يعبر عن أوامر أو نواهي تقع في يوم القيامة. ومن أمثلة دلالة الأمر على زمن المستقبل ما يدل على أن الأمر متلبس بالحدث، يتمان في المستقبل (يوم القيامة)، فليس هو طلب ما سيكون في زمن المستقبل وامتثال الأمر أو عدم الامتثال له، بل هو أمر متحقق في الحال، أي إرادة وامتثال كما في قصة موسى عليه السلام، قال تعالى: { النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ } (غافر: 46). ويكون المعنى في الآية سؤال الله للكافرين يوم القيامة أن ينادوا شركاءهم الذين كانوا يدعونهم في الدنيا هل يستطيعون منع العذاب عنهم وهو لا شك تبكيت وتقريع من الله للعصاة المشركين. ونلحظ أن المترجمين قد نقلا الفعل الماضي (زعم) الواقع بعد فعل الأمر بطرق مختلفة، ففي الوقت الذي اختار فيه "برنيت" المضارع الدال على الحال (aseguráis) presente اختار "نفييو" الماضي التجدّدي pretérito imperfecto ونعتقد أن الثاني كان الأقرب إلى الصواب لأن حدث (الزعم) من المشركين كان في حياتهم الدنيا وهو فعل تكرر منهم طيلة وجودهم فيها أي في الدنيا.

ونرى بعد ذلك مجيء حرف العطف (ف) وهو حرف يوجب "الثاني بعد الأول" حيث يكون الأمر بينهما قريب. فالفاء للترتيب والتعقيب، إذ تفيد تأخر المعطوف عن المعطوف عليه زمنياً، لكنه متّصل به. وقد بين "ابن هشام" أن الترتيب نوعان ترتيب معنوي وترتيب ذِكْري، أما الترتيب المعنوي فيكون زمن تحقق المعنى في المعطوف عليه لاحقاً متّصلاً بلا مهلة، نحو قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ } (الانفطار: 6-7)، ويكون فعل (دعا) في الآية الكريمة معطوفا على فعل (نادوا) أي أن الله تعالى بمجرد أن يأمرهم يوم القيامة بدعاء شركائهم يمتثلون فيدعون. لذلك نعتقد أن

المترجمين قد وفقا في نقلهما للفعل الماضي (دعى) الذي كما بيّنا لا يدل على وقوع الحدث في الماضي كما جرت العادة، وإنما يدل على المستقبل futuro لوجود القرائن اللفظية والسياقية. ويدل أيضا الفعل المضارع المنفي بـ (لم) المعطوف كذلك على الفعل (دعى) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل، فالمضارع كما سبق "يدل على الماضي في مواطن منها إذا سبق بـ (لم) أو بـ (لما) وقيل الأول أولى، لأن قلب المعنى أظهر وأكثر في كلام العرب"[1]، نحو قوله تعالى: { لم يلد ولم يولد } (الإخلاص: 3)، وقوله تعالى: { ولما يعلم الذين جاهدوا منكم } (آل عمران: 143). ويدل على ذلك العطف عليه بالماضي، نحو قوله تعلى: { ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى } (الضحى: 6-7) وقوله: { ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك } (الشرح 1-2). ومنه نرى أن كل من "نفييو" و"برنيت" قد وفقا في نقلهما للفعل (لم يستجب) حيث ترجمه كلاهما بالمستقبل futuro (no respondrán). نرى أيضا أن المترجمين قد اختارا الزمن المستقبل pondremos عوضا عن الماضي والمضارع المجزوم في ترجمتهما لكل الأفعال الأخرى المتبقية معنا في الآية الكريمة (جعلنا-رأى-ظنوا-لم يجدوا) (pondremos-verán-creerán-encontrarán) وذلك لانصراف حدث الفعل عن الماضي إلى المستقبل بسبب القرينة (يوم – القيامة).

النموذج السابع عشر:

{ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا } (الفرقان: 12-13)

- Cuando éste desde un lugar lejano los vea, oirán su enfurecimiento y su chisporroteo – Cuando se les eche entrelazados en lugar angosto, dentro de él, allí mismo, pedirán la aniquilación. (Juan Vernet: p

- Cuando éste los vea desde lejos lo oirán enfurecidos y con rabia – Y cuando sean arrojados a él, hacinados en un lugar angustioso, pedirán que se acabe con ellos. (Abdelghani Melara Navío: p 585)

[1] الاستربادي رضي الدين، **شرح الكافية**، ج 2 –ص 232

نشير في البداية أن الأفعال في هذا النموذج قد وردت ضمن الجملة الشرطية، حيث سبقت الأفعال (رأى) و(ألقوا) بأداة الشرط (إذا). وللإشارة فإن صيغة (فعل) تأتي للدلالة على المستقبل وذلك في الظرف الشرطي (إذا)، نحو قوله تعالى : { إذا جاء نصر الله والفتح } (النصر : 1)، وقوله سبحانه: { إذا السماء انشقت، وأذنت لربها و حقت، وإذا الأرض مدت، وألقت ما فيها وتخلت } (الانشقاق 1-4). وتكون "إذا" في الغالب ظرفاً للمستقبل مضمَّنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: { ثمّ إذا دعاكم دعوةً من الأرضِ إذا أنتم تَخرُجونَ } (الروم: 25) وقوله تعالى: { فإذا أصابَ به من يشاءُ من عبادهِ إذا هم يستبشرونَ } (الروم: 48) ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، و مضارعاً دون ذلك[1].

وبالعودة إلى سياق الآية الكريمة، فإننا نجد بالفعل أنها تنقل لنا مشاهد حية كأننا نراها عن يوم القيامة، حين يؤتى بجهنم على أعين الناس فيصيبهم ما يصيبهم من الغم والحسرة، فإذا رأت النار هؤلاء المكذبين "تغيظت عليهم وذلك أن تغلي وتفور"[2] .

وفيما يلي نستعرض الأفعال الواردة في الآية الكريمة وكيف نقلها المترجمان:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
إذا رأتهم	Cuando .. vea	Cuando .. vea
سمعوا	Oirán	Oirán
إذا ألقوا	Cuando .. eche	Cuando .. sean arrojados
دعوا	Pedirán	Pedirán

بالنسبة للفعل (رأى) و(ألقى) الواقعان في جملتي الشرط فقد نقلا إلى الحاضر لوجه أمر

[1] ينظر: بودرع عبد الرحمن ، **الدّلالة الزمنيّة في اللّغة العربيّة**، موقع منتدى اللسانيات العربية، 2007.
[2] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 7 –ص 369

الغائب presente de subjuntivo (vea) ، وللإشارة فإن الماضي المسبوق بـ (إن) و(إذا) يترجم إلى المضارع الدال على الحال:

"El pretérito árabe se traduce también por el presente (…) cuando va precedido de las partículas إن o إذا "[1] como en el ejemplo:

Cuando se sienta, se duerme. إذا جلس نام

لكن إذا جاء الفعل المضارع الدال على الحال لوجه أمر الغائب بعد الأداة (إذا)، فإن زمن الفعل يكون دالا إما على الافتراض وإما على الاستقبال:

"Las conjunciones como antes de que, aunque, cuando …cuando rigen indicativo indican que la acción ya se ha realizado o se realiza en el presente. Pero cuando rigen subjuntivo, expresan una acción hipóteca o futura. Ejemplo: cuando tenga dinero, me compraré un coche"[2]

وبالعودة إلى الأفعال في الآية فإننا نعتقد أن المترجمين قد أحسنا الاختيار باستخدامهما للمضارع لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo في جملة الشرط prótasis (vean) والمستقبل futuro (oirán/pedirán) في جملة جواب الشرط apódosis .

النموذج الثامن عشر:

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ } (القصص: 65-66)

- El día en que Dios los llame, preguntará: "¿Qué respondisteis a los enviados? Ese día las noticias de los profetas los desorientarán; ellos no se interrogarán mutuamente? . (Juan Vernet: p 406
- El día en que los llame y diga: ¿Qué respondisteis a los enviados? Ese día las noticias los cegarán y no se harán preguntas entre sí. (Abdelghani Melara Navío: p 643)

---

1) Busquets Mulet Jaime, **Gramática elemental de la lengua árabe**, Imp Corazones, 5ª ed, Palma de Mayorca, 1970, p 132

2) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática,** p 145/146

يتجلى في هذا النموذج أيضا مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة وحواراته، حيث يسأل المولى عز وجل العصاة عن موقفهم من المرسلين { ماذا أجبتم المرسلين } فيما أرسلناهم به إليكم من دعائكم إلى توحيدنا والبراءة من الأوثان والأصنام (...) فعميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا فهم لا يتساءلون في حال سكوتهم"[1]. قال القرطبي: "أي ينادي الله يوم القيامة هؤلاء المشركين"[2].

ونلحظ كيف أنه باستثناء الفعل (يقول) لا يوجد هناك تباين كبير بين طريقة نقل "عبد الغنيّ نفييو" و"خوان برنيت" للأفعال الواردة في الآية الكريمة:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
يناديهم	Llame	Llame
يقول	Preguntará	Diga
أجبتم	Respondisteis	Respondisteis
عميت	Desorientarán	Cegarán
يتساءلون	Interrogarán	No se harán (preguntas)

نرى أن المترجمين قد نقلا المضارع (يقول) بالمضارع الدال على الحال presente de indicativo فيما كان الصواب حسب اعتقادنا استعمال المستقبل futuro لوجود القرينة (يوم) في بداية الآية التي تدل على وقوع الحدث يوم القيامة. بعد ذلك نرى "برنيت" قد عاد لاستعمال المستقبل حينما نقل الفعل المضارع (يقول) إلى المستقبل preguntará في الوقت الذي نقل "نفييو" نفس الفعل بالمضارع الدال على الحال لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo ،

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 10 –ص 94/93
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 7 –ص 200

ونعتقد أن الأول كان أكثر توفيقا لوقوع الحدثين معطوفين بحرف العطف (و) وهو دليل على تعاقب الحدثين كما تقدم لا يفصل بينهما إلا فاصل يسير. بعد ذلك تحول السياق من الفعل المضارع إلى الماضي (أجاب)، ويفيد التحول عن الفعل المضارع إلى الماضي سرعة تحقق الفعل وحدوثه كما في قوله تعالى في آية أخرى : { ويَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ } (النمل، 87). لقد تحول السياق القرآني عن الفعل المضارع "ينفخ" إلى الماضي "ففزع" وكان مقتضى الظاهر للسياق أن يجري على نسق واحد فيكون "فيفزع" لأن الحدث لم يقع بعد، وإنما هو حديث عن المستقبل البعيد وهو يوم القيامة، فدل التحول إلى الماضي على سرعة تحقق الفعل وصوله مثل تحقق الماضي في حدوثه، وكأنه يتحدث عن أمر قد حدث وحصل في الزمن الماضي[1] ، وفيه مزيد من تأكيد لأمر البعث والنشور ودلالة على السرعة والدهشة والذهول، بدلالة مجيء حرف العطف (الفاء). وقد نقل المترجمان الفعل الماضي (أجاب) بالماضي البسيط pretérito indefinido وهو اختيار نراه مناسبا لوروده ضمن الأسلوب المباشر estilo directo مع الإشارة إلى أن استعمال "برنيت" للمستقبل preguntará أقرب حسب اعتقادنا في رسمه للصورة أو المشهد لأنه يجنب المتلقي الوقوع في الالتباس، فسؤال الله للعصاة (ماذا أجبتم المرسلين؟) إنما يكون في المستقبل (يوم القيامة)، ولا شك أن سؤال الله لهم ليس سؤالا يراد منه إجابة، فالله أعظم من أن تخفى عنه أعمالهم، وإنما سؤال الله لهم سؤال تقريع وتوبيخ كأن تسأل ابنك عن أمر شائن صدر منه فتبادره السؤال: ماذا فعلت؟ وأنت لا تنتظر منه الإجابة ساعة تسأله وإنما تريد توبيخه.

بعد ذلك نجد المترجمين عادا لنقل الفعل الماضي (عَمِيَ) والمضارع (يتساءل) بالمستقبل futuro (desorientarán/interrogarán) (cegarán/harán preguntas)، وقد أحسنا الاختيار حسب اعتقادنا لوجود القرينة السياقية التي سبقت الإشارة إليها ولوجود القرينة اللفظية (يومئذ) في آخر الآية التي تحيل الماضي إلى المستقبل وتحيل المضارع للدلالة على المستقبل.

[1] ينظر: الزمخشري أبو القاسم ، **الكشاف**، ج 3 - ص161

النموذج التاسع عشر:

{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ } (الروم: 55)

- El día en que se incorpore la Hora, los culpables jurarán que no han permanecido más que un momento en sus tumbas. Así habrán blasfemado en la tierra. (Juan Vernet: p 424/425)
- El día en que ocurra la Hora, los que hayan hecho el mal jurarán no haber permanecido (en las tumbas) sino una hora. Del mismo modo mentían. (Abdelghani Melara Navío: p 670)

تستهل الآية في هذا النموذج كذلك بلفظة (الساعة) وهي قرينة صريحة على وقوع الأحداث في الزمن المستقبل، أي يوم "تجيء ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون في الدنيا ويكتسبون فيها الآثام (...) بأنهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة"[1]. ونستعرض فيما يلي الأفعال الواردة في الآية الكريمة وكيفية نقل أزمنة الأفعال التي وردت فيها:

الأفعال	**ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet**	**ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío**
يناديهم	Llame	Llame
تقوم	Se incorpore	Ocurra
يقسم	Jurarán	Jurarán
لبثوا	Han permanecido	Haber permanecido
كانوا يفكون	Habrán blasfemado	Mentían

[1] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 10 - ص 198

حتى لا نكرر ما سبق أن عرضناه نقول أن الفعل المضارع (يقوم) يدل على المضارع الدال على المستقبل لوجود القرينة الصارفة (يوم/الساعة)، لذلك نعتقد أنه كان من الأولى استعمال المستقبل عوض الحال، ثم إن استعمال وجه أمر الغائب وجه لا يناسب حسب اعتقادنا مقام الآية الكريمة التي تتحدث عن أمور غيبية لكنها من اليقينيات المسلم بها. ثم نجد المترجمين قد نقلا بعد ذلك الفعل المضارع (يقسم) بالمستقبل (jurarán) وهو حسب اعتقادنا اختيار موفق، حيث يحتفظ بنفس سياق زمن الفعل المعطوف عليه (يوم تقوم/يقسم). ونجد سياق الآية بعد ذلك يتحول من الفعل المضارع إلى الماضي (لبث) المنفي بـ (ما). وتدل (ما) على نفي الماضي القريب، حيث تنبّه سيبويه إلى هذه الدلالة، قائلا: "وإذا قال :لقد فعل، فإن نفيه ما فعل" ويمكن استقراء دلالة التركيب (ما فعل) على الماضي القريب من خلال الرجوع إلى بعض الآيات القرآنية التي وردت فيها (ما) النافية، وذلك مثل قوله تعالى: { ربّنا ما خلقتَ هذا باطلاً } (آل عمران: 191)، ومثل قوله تعالى: { ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم } (البقرة: 253). كما يمكن أن يدل هذا التركيب على الماضي المطلق، نحو قوله تعالى: { ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه } (النساء: 66). ويبقى السياق هو الفيصل في الحكم على دلالة (ما) النافية المتبوعة بفعل ماضٍ، فقد تدلّ على الماضي القريب وقد تدلّ في سياقات كثيرة على مطلق الزّمن الماضي إذا تبعها الفعل (كان) في معظم السياقات القرآنية، نحو قوله تعالى: { مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ } (الصَّافات: 30).

وقد نقل "برنيت" الفعل الماضي المنفي بـ (ما) بالماضي القريب من الحاضر pretérito perfecto (han permanecido) أما "نفييو" فاختار استعمال تقنية الإبدال من خلال توظيفه للمصدر المركب infinitivo compuesto (haber permanicido) بدلا عن الماضي. ونعتقد أن "برنيت" كان أكثر توفيقا لدلالة الماضي المنفي بـ (لم) على الماضي القريب كما تقدّم، فهؤلاء المجرمون يرون يوم القيامة حياتهم التي عاشوها بالأمس (القريب) كأنها ساعة من نهار مصداقا لقوله تعالى : { إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا } (المعارج: 7/6)، فالقيامة بالنسبة إلى الأحياء بعيدة أما في ميزان الحق تعالى فهي قريبة، فعندما يقضي الناس نحبهم ويبعثون يوم القيامة ويرون رأي العين وعيد الله يستيقنون ويعترفون أن القيامة لم تكن إلا كلمح البصر أو هي أقرب. أما "نفييو" الذي اختار المصدر المركب فقد كان حسب

اعتقادنا بعيدا عن المعنى وذلك أن المصدر المركب يعبر عن حدث منته دون تحديد لزمن معين:

"El infinitivo compuesto (haber + participio) expresa acción acabada pero en relación con un tiempo determinado"[1]

ونجد "خوان برنيت" في المثال الأخير من الآية الكريمة قد ترجم الفعل الماضي المتجدد pretérito imperfecto (كان يؤفك) بالمستقبل البعيد المنقضي futuro compuesto habrán) (blasfemado الذي يدل كما أشرنا في الشق النظري من هذا البحث إلى حدث مستقبل ينتهي قبل حدث آخر رئيسي[2] كما يستخدم أيضا للدلالة على حدث مستقبل منته. إلا أن الفعل في الآية الكريمة يدل على حدث ماض تكرر من المجرمين قبل يوم القيامة، أي أن الإفك كان منهم في الدنيا ملازما ومتكرّرا معهم. لذلك نعتقد أن "عبد الغنيّ نفييو" كان أكثر توفيقا حين اختار الماضي المتجدد.

ويكثر مجيء (كان يفعل) في قصص القرآن دالاً على الزمن الماضي المستمر، إذ يتناسب والأسلوب القصصي الذي ينقل طبائع القوم وعاداتهم وموقفهم من الرسل عليهم السلام. فقد صورت أحداثاً متحركة نشاهدها ماثلة للعيان. كما أن صيغة (يفعل)، سواء أكانت مقرونة بأدوات أم بأفعال زمنية (كان وأخواتها) أم مجردة، فإن لها النصيب الأوفر في قصص القرآن، "إذ تناسب الهدف الديني في الوعظ ونقل الوقائع، لتطابق كل زمان ومكان، فهي تنقل الملتقي من حدود نفسه ليعيش مع الأشخاص حياتهم."[3] . وقد عُبر ببناء (يفعل) مسبوقاً بـ (كان) على أن الحدث كان مستمراً في الزمن الماضي، ومجيء (كان) إلى جوار الفعل يؤلف مركباً يؤدي هذه الفائدة. وما أشير من دلالات لهذا التركيب يندرج تحت زمن الماضي الاستمراري المتكون من فعل الكينونة والمضارع الدال على الفعل الأساس المراد التعبير عنه[4] .

---

1) Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática,** p 152

2) Voir: Patricia M. Davis y Luisa Pinto Cueva, **Castellano D**, p196

3) نفرة التهامي، **سايكولوجية القصة في القرآن الكريم**، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1971، ص 10.

4) ينظر : حامد عبد القادر، **معاني الماضي والمضارع والقرآن الكريم**، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1958، عدد 10 ص 68

النموذج العشرون:

{ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } (يس: 26)

- Le lapidaron y se dijo: " ¡Entra en el Paraíso!". Por su parte, muerto, se exclamó: ¡Ojalá mis gentes supieran!" (Juan Vernet: p 461)
- Se dijo: ¡Entra en el jardín! Dijo: ¡Pobre de mi gente! Si supieran! (Abdelghani Melara Navío: p 726)

تتحدث الآية الكريمة عن قوم أعدموا مؤمنا ثابتا على الإيمان، فلما قتل "قيل له ادخل الجنة. قال قتادة: أدخله الله الجنة وهو فيها حي يرزق. (..) وقال جماعة: أي وجبت لك الجنة، فهو خبر بأنه قد استحق دخول الجنة لأن دخولها يُستحق بعد البعث"[1]. إذن الأخذ بالقول الأول يجعل من حدث الفعل الماضي المبني للمجهول (قيل) حدثا وقع قبل يوم القيامة وهذا مستبعد، حيث تقرر حسب فريق آخر من أهل العلم أن معنى "قِيلَ اُدْخُلْ الْجَنَّة" هو وجوب الجنة للعبد الصالح، فهو خبر بأنه قد استحقّ دخول الجنة، غير أن دخولها يُستحقُ بعد البعث أي يوم القيامة. وقد استهلت الآية الكريمة بالفعل الماضي المبني للمجهول (قيل)، حيث ورد الزمن النحوي بصيغة (فعل) مطلقاً بالبناء للمجهول ليرسم لنا صورة محسوسه وكأنها تشاهد عياناً، كما في قوله تعالى: { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ } (هود: 44). فمجيء الإخبار على "الفعل المبني للمجهول يكون للدلالة على الجلال والكبرياء وأن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل فاعل وتكوين قاهر"[2].

وبالعودة إلى ترجمة "برنيت" و"ميلارا نفييو" نجد أنهما قد نقلا الفعل الماضي المبني للمجهول بالماضي البسيط pretérito indefinido (dijo) وهو فيما يبدو يتوافق مع وجهة نظر الفريق الأول الذي يرى بأن الحدث كان في الدنيا، وإن كنا نميل إلى رأي الفريق الثاني، حيث لا يحصل كما تقدّم دخول الجنة إلا بعد الحساب والجزاء وذلك كائن يوم القيامة. من هنا يكون حسب اعتقادنا المستقبل futuro الأنسب عوض الفعل الماضي استنادا إلى رأي الفريق الثاني من المفسرين. ونعرض فيما يلي بقية الأفعال الواردة في الآية حسب الجدول

[1] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن** ، ج 8 –ص 15
[2] الزمخشري أبو القاسم ، **الكشاف**، 2ج - ص 398

التالي:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
قيل	Se dijo	Se dijo
ادخل	Entra	Entra
قال	Exclamó	Dijo
يعلمون	Supieran	Supieran

نرى مجيء فعل الأمر (ادخل) مباشرة بعد الفعل (قيل) وهو فعل يجيء في سياق السرد القصصي ليدل على أن حدث الفعل قد تم أو سوف يتم، ويأتي الإخبار عنه، فقد تكون دلالة فعل الأمر أمرا متوقعا في المستقبل، نحو قوله تعالى: { إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره } (النصر: 1-3).

وقد جاء فعل الأمر في الآية الكريمة ضمن سياق الأسلوب المباشر كأن الأمر من الله لعبده الصالح يقع حين ولحظة التكلم وذلك بغرض تقريب الصورة والمشهد، وقد حافظ المترجمان في ترجمتهما على الأسلوب المباشر واختارا الزمن الحاضر presente حيث جاءت ترجمتهما حسب اعتقادنا مناسبة للسياق. بعد ذلك ورد الفعل (يعلمون) الواقع خبرا لـ (ليت) التي تفيد التمني. وقد استعان "برنيت" بكلمة ojalá وهي حسب اعتقادنا الأنسب للتعبير عن التمني، في حين استعمل "نفييو" عبارة Pobre de mi gente ثم جاء بعدها بكلمة si التي تتناسب أكثر مع حرف الشرط (لو). وقد استعمل المترجمان الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب pretérito imperfecto de subjuntivo لنقل الفعل المضارع الواقع خبرا لـ (ليت) مرفوعا، وقد وفق المترجمان حسب اعتقادنا في اختيارهما للزمن كونه يتلاءم وأسلوب التمني في اللغة الإسبانية.

النموذج الواحد والعشرون:

{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُون، قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا، هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } (يس: 52/51)

- Se soplará en el Cuerno, y helos aquí que salen de sus tumbas y corren hacia su Señor, Dirán: "!Ay de nosotros! ¿Quién nos ha sacado de nuestro lecho? ¡Esto es lo que el Clemente nos había prometido! ¡Los enviados fueron verídicos!" (Juan Vernet: p 463)
- Se soplará en el cuerno, y entonces saldrán rápidamente de los sepulcros, acudiendo a su Seños. Dirán: ¡Ay de nosotros! ¿Quién nos ha levantado de nuestros lechos? Esto es lo que había prometido el Misericordioso, los enviados decían la verdad. (Abdelghani Melara Navío: p 729)

(وَنُفِخَ فِي الصور) أي "النفحة الثانية للبعث (...) فَإِذَا هُمْ أي المقبورون مِنْ الْأَجْدَاث (القبور) إِلَى رَبّهمْ يَنْسِلُونَ أي يخرجون بسرعة"[1]. إن حدث الفعل يقع كما هو واضح في المستقبل ولذلك اختار "خوان برنيت" و"ميلارا نفييو" نقله بالمضارع الدال على المستقبل futuro (soplará) ونستعرض فيما يلي الأفعال الواردة في سياق الآيتين من سورة (يس):

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
ينسلون	Salen/corren	Saldrán
قالوا	Dirán	Dirán
بعثنا	Nos ha sacado	Nos ha levantado
وعد	Había prometido	Había prometido
صدث	Fueron – verídicos	Decían – verdad

[1] المحلي جلال الدين والسيوطي جلال الدين، **تفسير الجلالين**، ط1، تحقيق عبد القادر يعرب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص 443

نلحظ أن الفعل الثاني (ينسلون) واقع بعد (إذا) متأخرا، والغالب في (إذا) أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمَّنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: { ثمّ إذا دعاكم دعوةً من الأرضِ إذا أنتم تَخرُجونَ } (الروم: 25) وقوله تعالى: { فإذا أصابَ به من يشاءُ من عبادهِ إذا هم يستبشرونَ } (الروم: 48) ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، و مضارعاً دون ذلك، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

والنّفسُ راغبة إذا رغّبتها **** وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ"[1].

وقد جاءت ترجمة "نفييو" في اعتقادنا أكثر موافقة للسياق حيث اختار المستقبل (saldrán) futuro في ترجمته للفعل المضارع (ينسلون)، أما "برنيت" فقد اختار الزمن الحاضر presente (salen) وهو حسب اعتقادنا لا ينسجم مع سياق الآية التي تتحدث عن أحداث غيبية تقع في المستقل أي يوم القيامة كما تقدم ذكره.

بعد ذلك رجع كل من "برنيت" و"نفييو" إلى استعمال المستقبل futuro في نقلهما للفعل الماضي (قالوا) وهو حسب اعتقادنا التزاما منهما بسياق الحدث الذي ينقل الفعل الماضي من دلالته الأصلية إلى الدلالة على المستقبل، وقد سبق الكلام عن هذه الظاهرة في نصوص القرآن مما يغنينا عن الخوض فيها مجدّدا في هذا المقام. أما الأفعال الماضية (بعث) و(وعد) فقد اختار "برنيت" و"نفييو" الماضي المنتهي بالحاضر (القريب من الحاضر) pretérito perfecto (ha sacado/ha levantado) والماضي القريب المنقطع pretérito pluscuamperfecto (había prometido). ولو أننا استعرضنا القواعد والمرادفات correspondientes التي رأيناها في الشق النظري من هذا البحث حول الزمنين الماضي المنتهي بالحاضر ا(لقريب من الحاضر) والماضي القريب المنقطع، لوجدنا أنه من وجهة نظر لسانية محضة يكون مرادف الزمن المنتهي بالحاضر هو الصيغة (قد فعل) ومرادف الماضي القريب المنقطع هي الصيغة (كان فعل). لكن كون الزمن في اللغة العربية زمن نحوي تراكيبي سياقي وليس زمنا صرفيا فإننا لا نجد من خلال تعريفات النحويين للزمن

[1] بودرع عبد الرحمن ، **الدّلالة الزمنيّة في اللّغة العربيّة**، مقال منشور في شبكة الأنترنيت، 2007.

الماضي فرقا بين ماضٍ بعيد أو قريب[1]. إن الحدود مطلقة كانت أو عامة تخص جميع أزمنة الماضي ما لم توجد قرينة تصرفه إلى زمن بعينه، فإن الصيغة لا تنبئ عن الزمن بكل مجالاته إلا من خلال السياقات بمعونة القرائن مع السوابق واللواحق. وبالعودة إلى النموذج نجد أن الأفعال في الآية 51 من سورة (يس) قد وردت ضمن الأسلوب الإنشائي الاستفهامي بعدما كانت في الآية ما قبلها خبرية، وقد دل التحول من الفعل المضارع (ينسلون) إلى الفعل الماضي (قالوا) كما سبق على سرعة تحقق الفعل وحصوله وكأن الحديث عن أمر قد حدث في الزمن الماضي. أما نقل المترجمين للأفعال (بعث) و(وعد)، فاختيار "برنيت" و"ميلارا نفييو" للماضي القريب من الحاضر مقبول حسب اعتقادنا، لأن سؤالهم قريب من حدث خروجهم من الأجداث، ثم مجيء الفعل (وعد) معطوفا على الفعل (بعث) يجعله يشترك معه من حيث الزمن الماضي مع اختلاف في الدلالة، حيث يعبِّر الماضي القريب المنقطع pluscuamperfecto كما رأينا في الشق النظري من البحث عن حدث سبق آخر في الماضي. وفي الآية الكريمة "جاء تعقيب المكذبين بالبعث نادمين: يا هلاكنا، من أخرجنا من قبورنا؟ فيجابون، فيقال (لهم): هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون"[2] ، فكأنهم ذكروا بعد ذلك ما كان من أمر المرسلين في الدنيا وأنهم كانوا قد أخبروهم بمآلهم بعد موتهم. لذلك نرى أن استعمال المترجمين للماضي القريب المنقطع كان في محله مع الإشارة هنا كذلك إلى أن القواعد النظرية كما مر معنا تقترح صيغة (كان فعل) لنقل الماضي القريب المنقطع p.pluscuamperfecto في حين نجد صيغة الفعل (وعد) في الآية الكريمة على وزن (فعل) وهذا دليل آخر على أن الزمن في اللغة العربية لا يستشف من الصيغة وإنما يؤخذ من السياق، ويبقى السبيل الوحيد إلى ذلك هو الرجوع إلى المرافقات غير اللسانية من آراء أهل الاختصاص.

وفي الفعل الأخير (صدق) الوارد في الآية، نجد أن "برنيت" قد نقله باستعمال الماضي البسيط p.simple لفعل الكينونة ser مقترنا بالصفة (الصدق) verídico وذلك للدلالة على لزوم الأنبياء الصدق حتى كأنه جزء منهم وهذا حسب اعتقادنا اختيار موفق يعكس فعلا حال

---

[1] ينظر: عبد الوهاب حسن حمد، **الفعلية في العربية**، مقال منشور في شبكة الأنترنيت، 2004/2003 .
http://www.minshawi.com/other/abdalwahab05.htm

[2] السعدي عبد الرحمان بن ناصر، **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان**، ط1، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق،دار ابن حزم، بيروت، 2003، ص 665

الأنبياء مع البشر. أما " عبد الغنيّ ميلارا نفييو" فقد اختار الماضي المتجدد p.imperfecto (decían) للفعل (قال) كأنهم كانوا مداومين على تذكير العباد بما سيكون من بعث ونشور، وهذا أيضا وارد. إلا أننا نرى أن "برنيت" كان الأقرب حين احتفظ بكلمة "صدق" (ومعناها غير الكلام/القول) وجعلها جزءا من كيان الأنبياء لا تفارقهم أبدا وهذا أقرب إلى الصواب.
ومهما يكن من أمر، فإننا نرى في الأخير كيف أن الأفعال الماضية (قال) و(بعث) و(وعد) و(صدق) قد نقلت إلى اللغة الإسبانية بطرق لم تراع فيها القواعد اللسانية المحضة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن نقل الأزمنة لا ينظر فيه فقط إلى الصيغ و مرادفاتها correspondientes وإنما يراعى فيها عوامل أخرى تقدّم الحديث عنها.

النموذج الثاني والعشرون:

{ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } (يس: 63)

- Éste es el Infierno que os estaba prometido: ¡Calentaos hoy con él, porque fuisteis incrédulos!" (Juan Vernet: p 463)
- Éste es Yahannam, el que se os había prometido. Entrad hoy en él por haberos negado a creer. (Abdelghani Melara Navío: p 730-731)

نشير في البداية إلى بعض الأمور المتعلقة بالترجمة عموما، فمن وجهة نظر معجمية اختار "خوان برنيت" ترجمة مصطلح (جهنّم) بكلمة infierno في حين احتفظ "عبد الغني ميلارا نفييو" بالمصطلح نفسه مستعينا بالرسم التلفظي (Yahannam) على غرار كلمة (شيطان) التي مرت معنا. ويستعمل القرآن كما هو معلوم مصطلحات عديدة تدلّ كلها على معنى "جهنّم" كـ "النّار ولظى والسّعير..." لذلك نرى أن كلا الاستعمالين وارد إلا أن اللجوء إلى الرّسم التلفظي يستدعي في اعتقادنا وضع تعليقات في الهامش حتّى لا يقع القارئ الإسباني في اللبس. نلحظ أيضا تقيّد "نفييو" بالنص الأصلي في ترجمته لفعل الأمر (اصلوها) الذي ترجمه بـ (entrad) أما "برنيت" فقد ابتعد عن المعنى حسب اعتقادنا حينما استعمل كلمة (calentaos) لأن المقصود في الآية ليس طلب (الدفء /الإحماء) وإنما الأمر بالدخول الفعلي إلى النار، جاء عند السعدي: "ادخلوها على وجه تصلاكم، ويحيط بكم حرها، ويبلغ

منكم كل مبلغ، بسبب كفركم بآيات الله وتكذيبكم لرسول الله"[1]. قال القرطبي: "أي تقول لهم خزنة جهنم هذه جهنم التي وعدتم فكذبتم بها"[2]. إذن الآيتان الكريمتان (63-64) من سورة "يس" ترسمان مشهدا من مشاهد يوم القيامة حين يقول خزنة جهنم للمشركين هذه جهنم التي وعدتم فكذبتم بها، ثم يزج بهم في النار جزاء تكذيبهم وكفرهم. وفيما يلي استعراض للأفعال التي وردت في الآيتين:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
كنتم توعدون	Estaba prometido	Había prometido
اصلوها	Calentaos	Entrad
كنتم تكفرون	Fuisteis incrédulos	Haberos negado (a créer)

نرى أن الفعل (كنتم توعدون) فعل ماض تجدّدي جاء على وزن (كان يفعل) وهذه الصيغة كما رأينا تفيد تجدد الحدث في الماضي، أي هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله الذين لم يكفوا يوما عن التحذير حتى قبضكم الله إليه. ونرى في النموذج أن "ميلارا نفييو" نقل الفعل الماضي (كنتم توعدون) بالماضي القريب المنقطع pretérito imperfecto وهو كما رأينا في مواضع أخرى من هذا البحث يدل على حدث متقدّم الوقوع مرتبط بحدث آخر وقع أيضا في الماضي. ورغم اختيار المترجم للماضي في المثال الذي بين أيدينا إلا أننا نعتقد أن اختياره لم يكن موفقا، حيث كان عليه حسب رأينا استخدام الماضي المتجدّد pretérito imperfecto الذي زيادة على دلالته على الماضي فهو يدل على التجدد والاستمرار وهو ما يتلاءم ومدلول الآية الكريمة كما سبق أن بينا قبلا. أما اختيار "برنيت" فهو حسب اعتقادنا اختيار موفق لاستعماله الماضي التجددي لفعل الكينونة estar + اسم الفعل الماضي الذي يتوافق مع أسلوب المبني للمجهول voz pasiva كما هو وارد في

[1] السعدي عبد الرحمان بن ناصر، **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان**، ص 666
[2] القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 8 –ص 33

النص الأصلي من الآية الكريمة، حيث نجد أن الفعل (كنتم توعدون) مبني للمجهول، والمعنى: (هذه جهنم التي كان المرسلون والدعاة إلى الله يتوعّدونكم بها) Que los mensajeros de Dios se lo advertían, o sea el Infierno.

ويتحول بعد ذلك الأسلوب من الإخبار إلى الإنشاء مستعملا فعل الأمر (اصلوها)، وهو تحوّل بلاغي ينقل للقارئ المشهد وكأنه يراه أمامه ويشاهده بعينه. وقد استعمل "نفييو" و"برنيت" الأسلوب المباشر estilo directo في نقلهما للمشهد، حيث استعملا الفعل المضارع الدال على الحال presente (entrad). أما الفعل الأخير من الآية (كنتم تكفرون) فإننا نرى بأن المترجمين لم يفقا في نقلهما، حيث اختار "نفييو" المصدر المركب haberos negado وذلك أن المصدر المركب كما رأينا في مثال سابق يعبر عن حدث منته لا يحدد زمانه. واختار "برنيت" التركيب (فعل الكينونة ser + الصفة incrédulos) وهو تركيب حسب اعتقادنا يجعل صفة الكفر لصيقة بالكافرين في الماضي لكنه لا يوحي بالتجدد والاستمرار. لذلك نعتقد أنه كان من الأولى استعمال الماضي التجددي الاستمراري p.imperfecto لأنه حسب اعتقادنا يعكس حقيقة الكفار الذين لم ينقطع الكفر منهم طيلة حياتهم رغم استمرار المرسلين والأنبياء في تحذيرهم.

النموذج الثالث والعشرون:

{ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } (يس: 65)

- Hoy hemos sellado sus bocas, pero sus manos hablan y sus pies dan testimonio de lo que han adquerido. (Vernet: p 463)
- Hoy les sellaremos la boca y serán sus manos las que nos hablen y serán sus pies los que den testimonio de lo que se ganaron. (Melara: p 730-731)

ويبدو الخلاف جليا في هذا النموذج أيضا بين "ميلارا" و"برنيت" حول ترجمة أزمنة الأفعال، ففي الوقت الذي نرى فيه "ميلارا" يتقيّد بالسياق القرآني ومعانى الآية الكريمة، نجد "برنيت" قد ابتعد كل البعد. فبالنسبة للفعل (نختم) و(تكلم) و(تشهد) وهي ثلاثة أفعال مضارعة فإنها

تفيد الاستقبال بدليل وجود القرينة (اليوم) التي تصرف الفعل المضارع إلى الدلالة على المستقبل، جاء في تفسير ابن كثير: "هذا حال الكفار والمنافقين يوم القيامة حين ينكرون ما اجتروه في الدّنيا ويحلفون ما فعلوه فيختم الله على أفواههم ويستنطق جوارحهم بما عملت"[1]. قال الطبري في تفسير هذه الآية: "اليوم نطبع على أفواه المشركين، وذلك يوم القيامة { وتكلمنا أيديهم } بما عملوا في الدنيا من معاصي الله"[2]. ونرى من خلال الجدول الآتي طريقة ترجمة كل من "ميلارا" و "برنيت" للأفعال الواردة في الآية الكريمة:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
الأفعال	ترجمة Vernet	ترجمة Melara
نختم	Hemos sellado	Sellaremos
تكلمنا	Hablan	Serán (nos hablen)
تشهد	Dan (testimonio)	Serán (den testimonio)
كانوا يكسبون	Han adquerido	Se ganaron

ونرى بأن "ميلارا" كان أكثر توفيقا حينما اختار المستقبل futuro لترجمة الأفعال (نختم) و(تكلم) و(تشهد) لأنها أفعال تحدث في المستقبل، أي يوم القيامة. ورغم استعمال "ميلارا" للأفعال hablen و den وهي أفعال مضارعة لوجه أمر الغائب presente de subjuntivo إلا أن استهلاله الجمل حسب اعتقادنا بالفعل المضارع الدال على المستقبل serán يشكل في حد ذاته قرينة من شأنها صرف زمن تلك الأفعال إلى الزمن المستقبل، مع ملاحظة أننا كنا نرى استعمال وجه الاستدلال indicativo عوض وجه أمر الغائب subjuntivo الذي استعمله "خوان برنيت" أيضا في ترجمته (hablan/dan).

[1] ابن كثير أبي الفضل، **تفسير القرآن العظيم**، ج3 - 1563
[2] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج 10 –ص 458

وبالرجوع إلى ترجمة "برنيت" نجد هذا الأخير قد نقل المضارع (نختم) بالماضي القريب أو المنتهي بالحاضر pretérito perfecto (hemos sellado) كما نقل المضارع (تكلمنا) بالحاضر presente (hablan) ونقل المضارع (تشهد) بالحاضر presente (dan) ، ونحن في الحقيقة نتساءل عن مبررات استعمال هذه الأزمنة. ويذكرنا الأمر بالسؤال الذي طرحناه في مقدمة بحثنا هذا حول ما إذا كانت الأزمنة متساوية كلها فيما بينها بحيث لا فرق بين استعمال لهذا الزمن أو ذاك، خاصة أننا نرى هنا، كما رأينا في كثير من الأمثلة التي مرت معنا أن المترجين كثيرا ما يختلفان في اختيارهما للأزمنة والأوجه. وكذلك في الفعل الأخير من النموذج الذي بين أيدينا، نجد تباينا في ترجمة "ميلارا" و"برنيت"، حيث اختار "ميلارا" في ترجمته للفعل الماضي المتجدد (كانوا يكسبون) الماضي البسيط pretérito simple (se negaron) أما "برنيت" فاختار الماضي المنتهي بالحاضر pretérito perfecto. والحقيقة حسب اعتقادنا أنه لا الماضي البسيط، باعتباره يعبّر عن أحداث ماضية ومنقطعة ولا الماضي المنتهي بالحاضر، باعتبار قرب الحدث فيه أو استمراره من زمن التكلم، يعكسان المعنى المستقى من الآية الكريمة. إن الفعل (كانوا يكسبون) في الآية الكريمة يدل، كما رأينا من خلال آراء المفسرين، على تكرار وقوع الفعل منهم في الحياة الدنيا من تكذيب وعناد وأن الأمر استمرّ معهم إلى أن لقوا الله وهم على ذلك، وإلا كيف استحقوا عذاب الله؟. إذ لو أنهم ظلموا ثمّ تابوا بعد ذلك من قريب لكان الله قد تاب عليهم ولما كان هذا الموقف منهم يوم القيامة، حيث أن كذبهم وإنكارهم وطلبهم شاهدا من أنفسهم جعل الله تعالى يقطع عنهم أسباب الحديث بألسنتهم ونابت عنهم أعضاءهم فشهدت عليهم بما كانوا يكسبون في الدنيا: "يدعى الكفار والمنافقون للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحد ويقول أي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل فيقول له الملك أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول لا وعزتك أي رب ما عملت فإذا فعل ذلك ختم الله تعالى على فيه. قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فإني أحسب أوّل ما ينطق منه الفخذ اليمنى ثم تلا: " الْيَوْم نَخْتِم عَلَى أَفْوَاههمْ وَتُكَلِّمنَا أَيْدِيهمْ وَتَشْهَد أَرْجُلهمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "[1].

[1] ابن كثير أبي الفضل، **تفسير القرآن العظيم**، ج3 - 1563

النموذج الرابع والعشرون:

{ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ، فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ، وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ } (الصافات: 57/56/55/54)

- Y añadirá: ¿Vosotros querréis observar el Infierno? Mirará desde arriba y verá a su amigo en medio del Infierno. Exclamará: ¡Por Dios! ¡Casi me perdiste! Si no hubiese sido por el beneficio de mi Señor, hubiese estado entre los acusados. (Vernet: p 468)
- Y dirá: ¿Podéis asomaros? Y se asomará viéndolo en medio del Yahim. Le dirá ¡Por Allah que estuviese a punto de perderme! De no haber sido por una gracia de Mi Señor habría sido de los traídos aquí. (Melara: p 739)

هنا في هذه الآية من سورة الصافات نقف مجددا مع مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة، حيث يتساءل رجل من أهل الجنة عن مصير صديق له في الدنيا كان يطعن في البعث والنشور والحساب والعقاب، إذ "قال مجاهد يعني شيطانا وقال العوفيّ عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الإيمان في الدنيا ولا تنافي بين كلام مجاهد وابن عباس رضي الله عنهما فإن الشيطان يكون من الجنّ فيوسوس في النفس ويكون من الإنس فيقول كلاما تسمعه الأذنان وكلاهما يتعاونان، قال الله : { شياطين الإنس والجنّ يُوحِي بَعْضهمْ إِلَى بَعْض زُخْرُف الْقَوْل غُرُورًا } وكل منهم يوسوس كما قال الله تعالى: { مِنْ شَرّ الْوَسْوَاس الْخَنَّاس الَّذِي يُوَسْوِس فِي صُدُور النَّاس مِنْ الْجِنَّة وَالنَّاس }"[1] ، فيقال للرجل انظر فينظر فإذا بصاحبه في النار، فما كان من الرجل المؤمن إلا أن حمد ربه على أن أنقذه من النار وأن وفقه إلى الإيمان.

وقبل استعراض الأمثلة والتحليل نودّ إبداء بعض الملاحظات المتعلقة ببعض الأفعال الواردة في الآية منها الفعل (اطلع) حيث نجد "ميلارا" قد ترجمه بـ asomar أي (اقترب) أما "برنيت" فقد ترجمه بـ mirar (desde arriba). جاء في لسان العرب: " .. والقراءة الجيّدة الفصيحة: هل أنتم مطّلعون فاطّلع، ومعناها هل تحبون أن تطّلعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار،

[1] ابن كثير أبي الفضل، **تفسير القرآن العظيم**، ج 4 –ص 1578

فاطّلع المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم أي في وسط الجحيم"[1]. إذن المقصود بالاطلاع الرؤية والنظر وليس الاقتراب كما اختار "ميلارا"، أيضا ترجمة "برنيت" وإن كانت تقترب بعض الشيء إلا أن فيها تصرف خاصة عندما نجده يضيف عبارة (من فوق) desde arriba حيث لا نجد لها أصلا في النص القرآني.

قال ابن عباس في قوله تعالى: { هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ، فَاطَّلَعَ فَرَآهُ } " إن في الجنة كُوى ينظر أهلها منها إلى النار وأهلها. وكذلك قال كعب فيما ذكر ابن المبارك، قال: إن بين النار والجنة كُوىَ إذا أراد أحد من أهلها أن ينظر إلى عدوّه في النار اطّلع فيها[2].

وفيما يلي الأزمنة الواردة في الآية الكريمة:

الأفعال	ترجمة "خوان برنيت " Juan Vernet	ترجمة عبد الغني ميلارا نفييو "Abdelghani Melara Navío
قال	Añadirá	Y dirá
فاطلع	Mirará	Se asomará
فرآه	Verá	Viéndolo
كدت لتردين	Casi me perdiste	Estuviese a punto de perderme
لولا ... لكنت	Si no hubiese... hubiese estado	De no haber ... habría sido

بدأت الآية الكريمة بالفعل الماضي (قال) الدال على الاستقبال كما مرّ معنا في غير ما موضع، والذي نقله المترجمان على عادتهما في كثير من الأمثلة السابقة التي تتحدث عن القيامة ومشاهدها بالمستقبل futuro مع تباين في اختيار الأفعال، حيث اختار "ميلارا" الفعل (أضاف) añadir وهو تصرف من المترجم لا نجده عند "برنيت" الذي أبقى على الفعل (قال)

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 7- ص 184
[2] ابن كثير أبي الفضل، **تفسير القرآن العظيم**، ج 4 –ص 1578

dirá. كما نجد المترجمين قد نقلا الفعل (اطلع) إلى المستقبل محافظين بذلك على نفس السياق الزمني للفعل السابق مع ملاحظة ورود حرف العطف(الفاء) التي تدل على الترتيب المباشر عكس (ثم) مثلا التي تفيد الترتيب مع التراخي كما في قوله تعالى: { ثم أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره } (عبس: 22/21). ونجد "برنيت" قد حافظ على الزمن نفسه في نقله للفعل الماضي (رأى) المعطوف كذلك على سابقه بحرف العطف (الفاء) بينما اختار "ميلارا" المصدر الفعلي gerundio في نقله للفعل نفسه. ونشير بالمناسبة إلى أن المصدر الفعلي يدل على حدث مستغرق طويل متزامن مع الفعل في الجملة الرئيسية، مما يجعلنا نقول بأن اختيار المصدر الفعلي في هذه الحال لم يكن موفقا، لأن حدث النظر لم يكن حدثا مستغرقا بأن يطيل أحدهم النظر إلى صاحبه في النار كأنه متلذّذ مستمتع، وكان الأولى حسب اعتقادنا المحافظة على زمن الاستقبال على غرار ما فعله "برنيت" الذي استعمل زمن المستقبل futuro في كلتي الحالتين (اطلع) و(رأى) mirará/verá.

ويرد في المثال (كدت لتردين) من هذه الآية أحد أفعال المقاربة (كاد) وهو من الأفعال الناقصة الماضية المتبوعة بالفعل المضارع، وتستعمل للتعبير عن زمن المقاربة. وثمة خلاف بين الدارسين حول الدلالة الزّمنية لهذه الأفعال، حيث يرى البعض بأنها لا تدل على الماضي القريب من الحاضر وإنّما تدل على أن الحدث قَرُب وقوعه، لكنه لم يحدث، سواء كان ذلك الحدث في الماضي القريب أم البعيد،. ويرى البعض الآخر بأن التركيب (كاد يفعل) يدل على قرب وقوع الحدث من لحظة التكلّم[1].

جاء في تفسير ابن كثير لقوله تعالى: { تَاللَّهِ إِنْ كِدْت لَتُرْدِينِ } يقول: "فلما رأى قرينه في النار قال: تالله إن كدت في الدنيا لتهلكني بصدّك إيّاي عن الإيمان بالبعث والثواب والعقاب"[2]. إذن هو ذكر العبد يوم القيامة ما كان من صاحبه في الدنيا أي في الماضي، وقوله (كدت لترديني) أي أنك كنت على وشك/قاربت أن ترديني لولا ستر الله. ونعتقد أن المترجمين قد وفقا كلاهما في نقل زمن الفعل مع تباين ظاهر في الاختيارات. فـ "برنيت" اختار في ترجمته للفعل (كدت لترديني) الماضي البسيط pretérito simple (perdiste) وأضاف إليه عبارة (قاربت) casi. أما "ميلارا" الذي استعمل كذلك عبارة (على وشك أن) a punto de

[1] ينظر: القزاوزة محمد حسن، **الزمن الماضي في اللغة العربية**، مقال منشور في شبكة الأنترنيت، 2009)
[2] ابن كثير أبي الفضل، **تفسير القرآن العظيم**، ج3 - 1563

فإنه استعمل الفعل الماضي المتجدد لوجه أمر الغائب pretérito imperfecto de subjuntivo وهو زمن كما رأينا، اجتمعت له القيم الزمنية نفسها التي نجدها في الماضي البسيط والماضي المتجدد والشرطي البسيط التي رأيناها في الوجه الدلالي.

في المثال الأخير من الآية نجد الفعل (كنت) الوارد ضمن الجملة الشرطية المستهلة بالأداة (لولا) التي "تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو قولك لولا زيد لأكرمتك"[1]، فامتنع الإكرامُ سببه وجودِ زيدٍ. والمعنى في الآية لولا نعمة الله لكان من الهالكين، أي امتناع الهلاك سببه نعمة الله. وقد التزم "برنيت" في ترجمته بنظام الجملة الشرطية (غير الحقيقية condición irreal) (si hubiese…. hubiese) والشيء نفسه فعله "ميلارا" مع تغيير فقط في تركيبة صيغة الجملة الشرطية غير الحقيقية حيث استعمل …de no haber habría وهي أيضا شكل من أشكال الجملة الشرطية غير الحقيقية في اللغة الإسبانية، وهو حسب اعتقادنا اختيار موفق لتناسبه مع أسلوب الشرط في اللغة العربية.

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا أن نبين في هذا الفصل من البحث من خلال استعراض النماذج وتحليلها أنّ ترجمة أزمنة القرآن من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية لا يمكنها أن تعتمد على الجانب اللّساني فقط وذلك بترجمة صيغ الأفعال كما يقترح الكثير من المستعربين ومن النحويين العرب كما سبق أن بيّنا في الفصل النظري من هذا البحث، فأزمنة الأفعال في اللغة العربية كما مرّ معنا أزمنة سياقية وليست صرفية "صيغية" بحيث يتحدّد الزمن فيها من خلال عناصر أخرى أهمها السياق والسوابق واللواحق التي يحدّد في ضوئها زمن حدث الفعل بدقة. وقد رأينا في هذا الفصل التّطبيقي أن أزمنة الأفعال في القرآن الكريم كذلك لا يمكن تحديدها من خلال الاعتماد على الصيغ المجردة للأفعال وإنما تتحدد من خلال السياق القرآني من جهة ومن خلال الاعتماد على آراء المفسّرين والمؤولين وأيضا على تحاليل وآراء أهل العلم من النحويين والبلاغين قدماء كانوا أم معاصرين من جهة أخرى.
إذن ترجمة أزمنة القرآن الكريم لا يمكن الاعتماد فيها على الترجمة اللسانية من خلال ترجمة

[1] بودرع عبد الرحمن، **لدّلالة الزمنيّة في اللّغة العربيّة**، 2007

الوحدات بل يجب الأخذ فيها بالترجمة التفسيرية التأويلية التي كما رأينا من خلال تحليلنا للنماذج تتيح لنا فضاء أرحب لفهم آيات القرآن حيث نكتشف أن المترجم كثيرا ما يقع في الأخطاء بسبب جهله أو إغفاله للمعاني الحقيقية للسور والآيات لعدم اطلاعه وعودته إلى آراء أهل العلم من ذوي الاختصاص.

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال الفصول الخمسة التي اشتمل عليها البحث أن نقدّم جوابا منهجيا للردّ على التساؤلات التي طرحناها في مقدمة هذا البحث. وقد تبين لنا من خلال دراستنا للفعل وخصوصياته في اللغة العربية والإسبانية بأن ترجمة زمن الفعل من العربية إلى الإسبانية ممكنة بالاعتماد على منهج علمي يستند إلى مفاهيم النظريات الحديثة في الترجمة للوصول إلى ترجمة دقيقة لأزمنة الأفعال.

وتوصلنا من خلال بحثنا أنه بالإمكان استخلاص زمن الفعل بالرجوع إلى تركيبة الفعل (الصيغ) سواء في اللغة العربية أو الإسبانية، فهذه الأخيرة صنف نحويّ ووحدة لسانية نجده في كلتا اللغتين، وهو يختص بالدلالة على الزمن. إلا أننا استخلصنا من خلال البحث فرقا جوهريا بين طريقة التعبير عن زمن الفعل في اللغتين العربية والإسبانية، حيث تبين لنا في الفصل الثاني من البحث أن زمن الفعل في اللغة الإسبانية زمن صرفي بامتياز تحدده النهايات التي تلحق آخر الفعل المتصرّف، تُخبر بالإضافة إلى الزمن، عن العدد والوجه والجهة. وقد رأينا من خلال استعراضنا لأزمنة الأفعال الإسبانية أنها أزمنة تعتمد في تحديدها للزمن على لحظة وقوع الحدث أي اللحظة التي يقع فيها حدث الفعل، كما تبيّن لنا الاختلاف الموجود بين قيمة كل زمن من أزمنة الفعل في اللغة الإسبانية حيث يختص كل واحد منها بدلالة زمنية تمكنه من تحديد لحظة وقوع الحدث على الخط الافتراضي للزمن تحديدا دقيقا أي الماضي والحاضر والمستقبل. وقد توصلنا من خلال البحث إلى توضيح ماهية الجهة والزمن والفرق الموجود بينهما، فالحديث عن الجهة حديث عن الحَدَثِ وهو مصطلح يتناول بالدراسة محورا افتراضيا آخر موازيا لمحور الزمن وموضوعه النظر في مسألة انقضاء الحدث من عدمه بخلاف محور الزمن. وقد رأينا أن النحويين الإسبان قد وزعوا الأزمنة انطلاقا من فهمهم لهذا الاختلاف بين المحورين الافتراضيين: محور الجهة أي جهة المنقضي وغير المنقضي، ومحو الزمن أي اللحظة التي يقع فيها الحدث وهي في الإجمال ثمانية أزمنة. أما الوجه، فقد استنتجنا بأنه يمثّل حالة أو موقف المتكلم حيال ما يقع أو يصدر منه من أحداث بحيث يكون موقفه ذلك إما موضوعيا أو غير موضوعي. أما عدد الأوجه في اللغة الإسبانية فهو أربعة أوجه: وجه الاستدلال ووجه أمر الغائب ووجه الأمر

ووجه الشرط. وقد استطعنا أن نحصي في الفصل الثاني من البحث كل أزمنة الفعل المتاحة في اللغة الإسبانية وهي: المستقبل البسيط (القريب) والمستقبل المركب (البعيد) والحاضر والماضي المنتهي بالحاضر والماضي المتجدّد والماضي القريب المنقطع والماضي البسيط والماضي البعيد المنقطع.

واستنتجنا من خلال دراستنا للفعل العربي وخصوصياته أنه مخالف تماما لما ذهب إليه بعض المستعربين ممّن وصفوه بالفقر من حيث دلالته على الزمن، وذلك بسبب خلطهم بين المحورين المشار إليهما سابقا. إن قول المستعربين بفقر أزمنة الفعل العربي ناجم عن خلطهم بين المحورين الافتراضيين محور الجهة ومحور الزمن.

لقد كان من الممكن قبول ما ذهب إليه هؤلاء لو أنهم قصدوا جهة الفعل أي حدث الفعل الذي يهتم بالحدث من جهة انقضائه أو عدم انقضائه. إذن حكمهم حكم على الحدث وليس على زمن الفعل.

وقد قسّم الباحثون الزمن إلى زمن صرفي وهو الزمن الذي تدل عليه الصيغ المفردة خارج السياق (فعل ويفعل وافعل)، والزمن النحوي أو ما يسمى بالزمن السياقي التركيبي وهو الذي تُحَدِّده القرينة اللفظية أو الحالية، أي: هو معنى الفعل في السياق، حيث أن مجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المفردة، وبناء الجملة العربية أخصب مجال لهذا النظر بينما لا يكون مجال النظر في الزمن الصرفي إلا الصيغة منفردة خارج السياق. ويجمع أغلب الباحثين على أن الصيغ في اللغة العربية تخلو من الدلالة على الزمن في المستوى الصرفي ولا تنفصل دلالة السياق على الزمن النحوي عن دلالة المفردة للصيغة الصرفية، فهما مرتبطتان، والصيغة الصرفية لا تخلو من دلالة زمنية، غير أن السياق يضفي دلالة إضافية للدلالة الصرفية المفردة يحددها السياق نفسه، فيُجمع بين الدلالتين، ولا تلغي إحدى الدلالتين الأخرى أو تفرغها من محتواها.

وقد استنتجنا من خلال دراستنا للفعل العربي من حيث كونه وحدة نحوية أنه قادر على الدلالة على الزمن بواسطة الصيغ، وهي ثلاث في اللغة العربية: (فعل) وهي تدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي، و(يفعل) وهي تدل إما على الحاضر وإما على المستقبل

مع وجود القرائن اللفظية (السوابق واللواحق)، وصيغة (افعل) وهي تدل على طلب وقوع الحدث في الحاضر أو المستقبل (مع القرينة). وقد استنتجنا من خلال استعراضنا لآراء النحويين أن بعضهم يجعل الصيغ الثلاث صيغتين اثنتين هما صيغتا (فعل) و(يفعل) لأنهم يجعلون صيغة (افعل) قسيمة للفعل المضارع، فهي حسبهم فعل مضارع مجزوم حذف حرف مضارعته. ونستنتج بأن تقسيم المستعربين لزمن الفعل العربي إلى زمنين اثنين: منقضي (أو الماضي "فعل") وغير منقضي (أو المضارع "يفعل") يمكن أن يكون مصدره هذا المذهب الذي ذهب إليه بعض النحويين العرب قديما.

ومهما تكن اختلافات وجهات النظر، فقد استطعنا أن نبيّن من خلال البحث بأن طريقة التعبير عن زمن الفعل في اللغة العربية مختلفة تماما عن طريقة التعبير عنه في اللغة الإسبانية، فزمن الفعل في اللغة العربية ليس صرفيا كما هو الشأن في اللغة الإسبانية أي أنه لا يستشف مباشرة من صيغة الفعل بل هو زمن نحوي سياقي يتحدد الزمن فيه من خلال بناء الجملة بوجود السوابق واللواحق، ثم كذلك من خلال السياق الذي يفرضه النصّ حيث كثيرا ما تَنصرفُ دلالة صيغة ما كصيغة الماضي مثلا إلى الدلالة على أزمنة أخرى. والأمثلة التي سقناها في الفصل الأول من هذا البحث تبين بوضوح مدى صحة ما ذهبنا إليه.

وقد استنتجنا من خلال البحث أن اللغة العربية تملك من وجهة نظر لسانية صرفة ما يقابل أزمنة الفعل في اللغة الإسبانية. ويعبّر الفعل العربي عن مختلف الأزمنة من خلال الصيغ التالية: صيغة "سيفعل" للدلالة على المستقبل البسيط، وصيغة "سيكون قد فعل" للدلالة على المستقبل المركّب، وصيغة "يفعل" للدلالة على الحال، وصيغة "قد فعل" للدلالة على الماضي المنتهي بالحاضر، وصيغة "كان يفعل" للدلالة على الماضي المتجدّد، وصيغة "كان قد فعل" للدلالة على الماضي القريب المنقضي، وصيغة "فعل" للدلالة على الماضي البسيط، وصيغة "كان فعل/قد كان فعل" للدلالة على الماضي البعيد المنقطع.

كما استنتجنا أن لأزمنة الفعل في العربية أوجها أيضا وهي المرفوع والمنصوب والمقترن بالنون المخفّفة والمشدّدة والمجزوم وأن لكل وجه من هذه الأوجه دلالة خاصة به.

وقد توصلنا في بحثنا إلى أن التسليم بالدلالة الزمنية لصيغ الفعل المذكورة سالفا لا يمكن الوثوق به دائما، إذ تبقى الدلالة الزمنية لهذه الأخيرة رهينة السياق والمقام كما أشرنا سابقا. ويصبح الأمر أكثر صعوبة وتعقيدا حينما يتعلق الأمر بترجمة زمن الفعل القرآني إلى اللغة الإسبانية، حيث استنتجنا من خلال دراستنا لعدة نماذج من آي القرآن بأنه لا يكفي النظر فقط إلى صيغ الأفعال واللواحق والسوابق والسياق بل يجب الاعتماد كذلك على المرافقات المعرفية لتحديد أزمنة الفعل. وقد تعزّز هذا الرأي لدينا عند دراستنا للعلاقة بين اللغة العربية والقرآن وآراء علماء الدين حول ترجمة هذا الأخير أنه لا يمكن الاعتماد فيه على الترجمة الحرفية اللسانية.

وقد بيّنا أنه لا يمكن للمترجم الاعتماد على الترجمة الحرفية اللسانية إذا أراد التوفيق في ترجمته وأن عليه الأخذ بالترجمة التفسيرية بالرجوع إلى التفاسير وآراء العلماء والمتخصصين من نحويين وبلاغيين ومفسرين. وقد أدرجنا بعض النماذج في الفصل التطبيقي من البحث بغرض التأكيد على أن الترجمة التفسيرية لا تفيد في مجال المعجميات وحسب بل يمكنها كذلك أن تفيد في موضوعات أخرى مثل ما هو الشأن بالنسبة لترجمة زمن الفعل في القرآن الكريم، أين يكون تحديد زمن الفعل بالاعتماد على صيغ الفعل دون النظر في التفاسير وإلى آراء علماء الدين والبلاغة والنحو أمرا شبه مستحيل. وقد بيّنا في الفصل الرابع من البحث إنكار علماء الدين جواز ترجمة القرآن، وذهب بعضهم إلى تحريم الترجمة الحرفية منها مجيزا في المقابل الترجمة التفسيرية التي تعتمد على التفاسير وآراء أهل العلم.

هذا، وقد توصلنا إلى أن الجمع بين الترجمة اللسانية لزمن الفعل في القرآن بالاعتماد على صيغ الأفعال والسياق والمقام ثم الاعتماد كذلك على آراء العلم من مفسرين وبلاغيين ونحويين بإمكانه تحديد زمن الفعل في القرآن. كما تبين لنا بأن المفاهيم التي تتبنّاها بعض النظريات الحديثة في الترجمة يمكنها أن تشكل إطارا نظريا يؤسس لمنهج علمي قادر على حل مشكلة ترجمة أزمنة الأفعال، فكلمات النص المقدس كما يقول "نيدا" لا تحمل أي معنى خارج السياق.

وقد استنتجنا من خلال استعراضنا لبعض تعريفات الترجمة أن أصحابها يدافعون من خلالها عن توجّهات نظرية، فمنهم من يركز ويعلي من شأن الجانب اللساني في مجال

الترجمة ومنهم من يركز على جوانب أخرى تتجاوز حدود اللسان على غرار التوجه السوسيوثقافي تواصلي. وقد تبيّن لنا من خلال دراستنا أهمية هذين الجانبين حيث كثيرا ما تضيع المعاني بسبب إغفال المترجم للخصوصية الثقافية أو للوضعية التواصلية. وقد ضربنا لذلك بعض الأمثلة العامة، ومنها أمثلة خاصة سقناها على سبيل المقاربة بين ما يطرحه هذين التوجهين وموضوع بحثنا، إذ اتضح لنا من الأمثلة المرتبطة بزمن الفعل في القرآن كقوله تعالى : { قد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة } (الفتح: 18) وقوله تعالى: { قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون } (المؤمنون: 1-2) أن الأفعال قد وردت بصيغة الماضي المنتهي بالحاضر (قد فعل) pretérito perfecto إلا أن وضع الأفعال في سياقها الذي جاءت فيه وبالعودة كذلك إلى آراء أهل العلم تبيّن لنا أن زمن كل فعل من الأفعال الواردة في كل آية من الآيات مختلف تماما عن الزمن الآخر.

هذا، كما اتضح لنا من خلال مقاربة النظرية التأويلية وما تقترحه هذه الأخيرة من مفاهيم ومصطلحات أنه بالإمكان استعمالها لتفسير عملية ترجمة زمن الأفعال، حيث يمكن اعتبار صيغ الأفعال كوحدات لسانية حاملة لمعاني الحدث والزمن واقتراح مرادفات لتلك الأزمنة من وجهة نظر لسانية كما تقترحه النظرية التأويلية، ثم بعد ذلك نبحث عن مكافئات لتلك الأزمنة بالاعتماد على أبعاد أخرى فوق لسانية متمثّلة في العناصر المعرفية التي تصبح ضرورة بالنسبة للمترجم كي يتوصل إلى المعاني الحقيقية للنص الأصل. وتتعلق تلك المعارف أساسا فيما يتعلق بالقرآن الكريم، باللغة والبلاغة والتفسير والتأويل. ونلحظ في هذا المقام تناسب الترجمة التفسيرية أو التأويلية للقرآن مع المفاهيم التي تطرحها النظرية التأويلية أو نظرية المعنى ولذلك نعتقد بأنّها تستطيع أن تقدّم حلولا نظرية منطقية تتناسب ومتطلبات الترجمة، خاصة من حيث ترجمتها للوحدات اللسانية على غرار الفعل وزمنه من العربية إلى الإسبانية.

ونرى في الأخير بأنه بالإمكان استغلال البحث من حيث طرحه ومنهجيته في علاج بعض المشاكل المتصلة بترجمة الوحدات النحوية من خلال إعداد برامج خاصة بتدريس مادة النّحو المقارن لطلبة الترجمة. وتعتمد هذه البرامج على جانب لساني وآخر فوق لساني، بحيث نعتمد في الجانب الأول على ثلاث مستويات: مستوى الوحدات ومستوى التراكيب ومستوى النص. ويقوم المستوى الأول على استعراض الكلام في لغتي الانطلاق والوصول

والأصناف النحوية المشكلة له من اسم وفعل والحرف.

وتُدرس بعد ذلك الوحدات وتفرّعاتها بشكل مستقل ومستفيض دراسة مقارنة بين اللغتين، تتناول الفعل من حيث تعريفه وخصوصياته، المعتل منه والصحيح، أزمنته وجهاته ووجوهه، والاسم من حيث تعريفه وخصوصياته وتفريعاته من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والصفات. بالإضافة إلى دراسة الحرف من حروف البناء وحروف المعاني (حروف الجرّ والعطف).

أما المستوى الثاني فيتناول الوحدات داخل التراكيب، إذ يقارن بين نظام الجمل في اللغتين وأنواع الأسانيد (المسند الفعلي والمسند الاسمي). وتدرس الفروق الموجودة بين دلالة الوحدات داخل التراكيب وخارجها مثلما هو الشأن بالنسبة للفعل، حيث رأينا كيف تتعدى دلالته داخل التركيب دلالة الوحدات (الصيغ) حين تكون معزولة بسبب ما يلحق بها داخل التراكيب من عوامل سابقة أو لاحقة تغيّر أو تضيف إلى معناها معاني أخرى جديدة كظروف الزمن مثلا وغيرها.

ويقوم المستوى الثالث على دراسة التراكيب داخل النصّ حيث يتم تجاوز الاعتبارات اللسانية وصولا إلى السياق والمقام، ففي المثال "عبد الله حكيم" نفهم بأن صفة الحكمة قد تكون ملازمة لعبد الله كونها جزء من شخصيته، لكننا إذا قلنا: "كان عبد الله حكيما" فتكون حينها نسبة الحكمة لعبد الله في الزمن الماضي ودليل ذلك دخول العامل السابق (الناسخ/كان) على الجملة الاسمية. أما إذا جئنا إلى سياق آخر كالسياق الديني أين ترد كثيرا عبارة "كان الله حكيما" فلا يمكن القول بأن الحكمة في حق الله مقتصرة على الزمن الماضي، بل هي صفة ملازمة له لا يقيّدها زمان ولا مكان.

ويقوم الجانب فوق لساني على استعراض الاتّجاهات النظرية في الترجمة لتمكين الطالب من فهم المسار الترجمي والأبعاد فوق اللسانية التي تتدخّل في عملية الترجمة والتي لا بد منها لتحسين أداء الترجمة وتجنيبها الوقوع في الأخطاء، ويمكن في هذا المقام إدراج بعض النظريات الحديثة على غرار النظرية التواصلية والنظرية السوسيوثقافية تواصلية ونظرية المعنى لشرح المسار الترجمي شرحا علميا يأخذ بعين الاعتبار السياق والمقام وخصوصيات لغة الانطلاق ولغة الوصول.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- **القرآن الكريم**، برواية ورش عن الإمام نافع، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- ابن الأثير ضياء الدين ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983.
- ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم**، تحقيق امحمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط2، 1949.

درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة ..الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1990.

- ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.
- ابن حزم، **المحلى**، دار الفكر ، بيروت، (د-ت).
- ابن عشور الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- ابن عصفور، **المقرب**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ومعوض علي محمد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ط1، 1998.
- ابن عقيل، **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد مُحي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 20، 1980.
- ابن فارس أحمد ، **الصاحبي في فقه اللغة**، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1908.
- ابن قاسم عبد الرحمان، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، (د.ت).
- ابن قيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **بدائع الفوائد**، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (د.ت).
- ابن كثير أبي الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، 2006.
- ابن هشام، **مغني اللبيب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الجيل، بيروت، ط2، 1969.

شرح جمل الزجاجي، تحقيق علي محسن عيسى، عالم الكتب، بيروت، 1986.

- أبو السعود محمد ، **تفسير أبي السعود**، دار المصحف، القاهرة، (د.ت).
- أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، 1992.
- الاستربادي رضي الدين، **شرح الكافية**، دار الكتب العربية، بيروت، 1985.
- الآلوسي أبي الفضل شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، (د. ت).
- البحيري أسامة، **تحولات البنية في البلاغة العربية**، دار الحضارة، القاهرة، ، ط1، 2000 .
- البخاري إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، المكتبة الإسلامية، اسطمبول، 1979.
- البدري كمال ابراهيم، **الزمن في النحو العربي**، دار أمية، الرياض، ط1، 1984.
- البراك عبد الرحمان بن ناصر، **شرح العقيدة الطحويّة**، تحقيق لسديس عبد الرحمان بن صالح، دار تدمرت، الرياض، ط 1، 2008.
- بكري عبد الكريم، **الزمن في القرآن الكريم**، دراسة دلالية للأفعال في القرآن، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.
- بهاء الدين محمد حسين، **ترجمة القرآن الكريم :حكمها وآراء العلماء فيها**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية "شيتاغونغ"، مجلد 3، بنغلاديش، 2006.
- بوخلخال عبد الله، **التعبير الزمني عند النحاة العرب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
- بونار رابح، **الطريق في النحو والصرف**، منشورات دحلب، الجزائر، 1997.
- تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1979.

  اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979.
- توامة عبد الجبار، **زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته**، دراسة في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- الثعالبي أبو منصور ، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938 .
- جبري عبد الله عبد الناصر، **لهجات العرب في القرآن الكريم – دراسة تحليلية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007 .
- الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ط6، 1960.

- الخولي محمد علي، **معجم علم اللغة النظري**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982 .
- الذهبي محمد حسين ، **التفسير والمفسّرون**، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط 2، 1932.
- الرازي فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981.
- الرافعي صادق، **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 ، 1974 .
- ريغ دانيال، **كتاب التصريف**، مكتبة ميزونوف لاروز، باريس، ط3، 1999.
- الزجاجي أبو القاسم ، **الإيضاح في علوم النحو**، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، 1959.
- الزرقاني محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، طبعة عيسى البالي الحلبي، القاهرة، (د.ت).
- الزمخشري أبو القاسم ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الفكر، بيروت، 1977.

المفصل ، دار الجيل، بيروت، ط2، (د.ت).

- السامرائي ابراهيم ، **الفعل زمانه و أبنيته**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980.
- السامرائي فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر، عمان، ط1، 2000.
- السعدي عبد الرحمان بن ناصر ، **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003.
- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، 1983.
- السيوطي، **همع الهوامع**، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1909.
- الشاطبي أبو إسحاق، **الموافقات في أصول الشريعة**، دار المعرفة، بيروت، 1994.
- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1999.
- طبل حسن، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، ، دون نشر، الدار البيضاء، 1990.
- العسكري، **الفروق اللغوية**، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- عصام نور الدين، **الفعل والزمن**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984.
- عناني محمد ، **نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة**، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، 2003.

- عنز نور الدين، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1993.
- الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1955.
- فليش هنري ، **العربية الفصحى**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط2، 1983.
- القرطبي أبي عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
- كاتفورد . ج. س، **نظرية لغوية في الترجمة**، ترجمة خليفة العزابي و محيي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1991.
- المحلي جلال الدين والسيوطي جلال الدين، **تفسير الجلالين**، تحقيق عبد القادر يعرب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2002.
- محيسن محمد سالم ، **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1987.
- المخزومي، **في النحو العربي** نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1964.
- نفرة التهامي، **سايكولوجية القصة في القرآن الكريم**، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1971.
- نيومارك بيتر ،**اتجاهات في الترجمة**، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمود اسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، 1986.

المعاجم:

- ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1986.
- **المعجم الموحد**، لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، مكتب تنيسيق التعريب، سلسلة المعجم الموحد رقم 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002.
- **المعجم الوسيط**،، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3، 1998.

الرسائل الجامعية:

- ابن زينة صفية ، **مسائل الخلاف في أقسام الكلم بين بعض النحاة القدماء والمحدثين**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2003 – 2004.
- الجيوسي عبد الله محمد، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 2001.
- مشخول حسن حبيب، **الزمن النحوي في قصص القرآن**، رسالة دكتوراه، جامعة البصرة، 2003.
- المطلبي مالك، **الزمن واللغة**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 1984.

الدوريات:

- أبو طالب محمد، **ملاحظات حول ترجمة القرآن**، مجلة ترجمان، عدد 2، مجلد 8، مدرسة الملك فهد العليا *للترجمة*، طنجة، 1999.
- حامد عبد القادر، **معاني الماضي والمضارع والقرآن الكريم**، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد 68/10 ، بغداد، 1958 .
- خوجة خير الدين، **فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها**، مجلة القسم العربي، العدد 19، جامعة بنجاب، باكستان، 2012.
- زيدان محمد أشرف، **مكانة اللغة العربية في ضوء تلازمها بالقرآن الكريم**، مجلة مداد الآداب، عدد 01، جامعة ملايا، ماليزيا، 2013.
- كوتسيفيتس, فاسيليس **من أجل نظرية لجوهر الترجمة**, ترجمة عبد الرحيم حزل, مجلة نوافذ، العدد 23، السعودية، 2003.
- لوديرير ماريان، **الترجمة والتأويل: الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة**، ترجمة محمد نبيل النحاس الحمصي، مجلة التعريب، العدد 22، دمشق، 2001.

المواقع الالكترونية:

- ابن قتيبة "**تأويل مشكل القرآن**"، الأفعال في القرآن وآثارها الدلالية، مقال منشور في موقع إسلام ويب، 2012، http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=174155
- برادة محمد، **ترجمات معاني القرآن الكريم**: دراسة ونقد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2014، http://IslamHouse.com/460113

- بودرع عبد الرحمن ، **الدّلالة الزمنيّة في اللّغة العربيّة**، موقع منتدى اللسانيات العربية، 2007. http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=545
- جعفر عبد الرزاق، **رأي حول ترجمة معاني القرآن الكريم في الغرب**، مقال منشور، المدرسة العلمية للإمام الخميني، هولندا، 2010 ، www.noorulmobin.com
- خليفة أبو القاسم ، **دلالة الفعل المضارع الزمنية**، موقع الطريق إلى شهادة التعليم المتوسط، 2012، https://sites.google.com/site/tariq2bem/verbes/2
- الزويد حجي، **دلالة الفعل الماضي على الحال والاستقبال في القرآن الكريم**"، مقال منشور على موقع جسد الثقافة، 2007. http://aljsad.com/forum50/thread104843/
- عارف عصام عبدالرحيم، **الدلالة الزمنية للفعل الماضي**، موقع منتديات تخاطب: ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة، 2011. http://www.ta5atub.com/t3075-topic
- عبد الوهاب حسن حمد، **الفعلية في العربية**، مقال منشور في موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، 2004/2003. http://www.minshawi.com/other/abdalwahab05.htm
- العثيمين محمد بن صالح ، **حكم ترجمة القرآن الكريم**، مقال منشور على شبكة الورقات السلفية، 2012، http://www.alwaraqat.net
- القزاوزة محمد حسن، **الزمن الماضي في اللغة العربية**، دراسة لسانية، موقع مجمع اللغة العربية الأردني، 2009. http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/636-mag83-3.html
- مطره جي ياسر محمد، **زمن الفعل المضارع وبعض الأحكام الخاصّة**، ، مقال منشور في موقع ملتقى أهل الحديث، 2009 ، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=182489

المصادر والمراجع باللغة الإسبانية:

- Albir Amparo Hurtado, **Traduccion y traductología,** ed. Cátedra, 2001.
- Altakleh Lamma, **Verbos conjugados árabe**, traducción al español Ainara Munt Ojanguren, Centro de Investigaciones y de Publicaciones de Idiomas PONS, Barcelona, 2011.
- Barrada Mohammed, **Traducción del Corán: lingüística y estilística**, Edición: Faculté des Lettres et des Sciences Hummaines de Tétouan, Tétouan, 2005.
- Bello Andrés ,**Gramática de la lengua castellana**, Editorial Sopena, 9ª ed, Buenos Aires, 1973.
- Bernet Juan, El Corán, traducción introducción y notas, editorial Planeta, 2ª ed, Barcelona, 1967.
- Blanco Hernández, Purificación, **Verbos españoles**, Arguval 2.ª ed. Málaga, 2005.

- Bosque Ignacio y Demonte Violeta (dirs.), **Gramática descriptiva de la lengua española**, Espasa Calpe, Vol. 2, Madrid, 1999.
- Busquets Mulet Jaime, **Gramática elemental de la lengua árabe**, Imp Corazones, 5ª ed, Palma de Mayorca, 1970.
- Constantino Garcia, **Contribución a la historia de los conceptos gramaticales**, R.F.E. Anejo LXXI, C.S.I.C., Madrid, 1960.
- Corriente . F, **Gramática árabe**, Instituto Hispano Árabe de Cultura, Ministerio de Cultura, Madrid, 1980.
- De Epalza Mikel, **El Corán en sus traducciones españolas**, Editorial de la Universidad de Puerto Rico, Puerto Rico, 2002.
- De Epalza Mikel, **Traducir del árabe**, Gedisa, Barcelona, 2004.
- Gili Gaya Samuel, **Curso superior de sintaxis española**. Vox, 12.ª ed. Barcelona, 1981.
- Gimeno Rafael, **Nociones gramaticales de la lengua árabe**, imprenta Nacional, Madrid, 1864.
- Haywood Nahmad, **Nueva gramática árabe**, traducción Francisco Ruiz Girela, Editorial Coloquio S. A, Madrid, 1992.
- Heikal Ahmed, **Curso de árabe para mayores de habla española**, I.E.E.I.M, Madrid, 1977.
- Jomier Jeaques, **Biblia y Corán**, traducción al español "Fórneas, José María", Razón y fe, Madrid, 1996.
- Lobato Jesús Sánchez y García Fernández Nieve, **Español 2000, Gramática,** Sociedad General Española de Librería, SA.1996.
- M. Davis Patricia y Pinto Cueva Luisa, **Castellano "D",** Lecciones de castellano como segundo idioma, 1ª ed, Instituto Lingüístico de Verano, Perú ,2005.
- Manuel González Calvo José**, Las partes de la oración**, una expresión engañosa, Anuario de estudios filológicos, vol. 5, 1982.
- Melara Navío Abdelghani, **El noble Coran y su traducción-comentario en lengua española**, Complejo del Rey Fahd para la Impresión del texto del Coran, Medina al-Munawwara,1996.
- Monferrer Juan Pedro Sala, **Esbozo gramatical de árabe estándar**, Cordoba, 2002.
- Mounin. Georges, **Los problemas teóricos de la traducción**, traducción al español de J. Lago Alonso, segunda edición, Gredos, 1977.
- Nida E. et Taber. Ch. R., **La traducción Teoría y práctica**, adaptación al español de A. De la Fuente Adánez ed. Cristiandad, Huesca Madrid, 1986.
- Parrilla Fernández Gonzalo y Feria García Manuel, **Orientalismo, exotismo y traducción**, Universidad Castilla-La mancha, Escuela de Traductores de Toledo, 2000.
- Real Academia Española, **Esbozo de una Nueva Gramática de la Lengua Española**, Espasa-Calpe, S.A., Madrid, 1973.
- Robins R. H., **Breve historia de la lingüística**, Paraninfo, Madrid, 1974.
- Rubiera Mata, María Jesús, **Introducción a los estudios árabes e islámicos**, Universidad Alicante, 1994.

- Sarmiento Ramón y Aquilino Sánchez, **Gramática básica española**, Norma y Uso, Sociedad General Española de Librerías, S.A. 2007.
- Trigo Elena Sánchez, **Teoría de la traducción**, servicio de Publicaciones, Universidad de Vigo, España, 2002.
- Vega, M. A. **Textos clásicos de teoría de la aducción**, Cátedra, Madrid, 1994.
- Yebra Valentín García, **Teoría y práctica de la traducción**, Credos, 3 [a] edición, volúmen I, Madrid, España, 1997.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

- Barrera Vidal Albert, **Parfait simple et parfait composé en castillan moderne**, Max Hueber Verlag, München, 1972.
- Cohen David, **L´aspect verbal**, Presse universitaire de France, 1er éd, Paris, 1989.
- Eco Umberto, **Dire presque la même chose**, Expériences de traduction, Grasset, Paris, 2007.
- Gaudefroy M. et Blachaire R., **Grammaire de l'arabe classique**, 3ème édition , Edition G. P Maisonneuve et C, Paris 1952.
- Khawam René R.**, Initiation rapide à l'arabe classique**, Librairie Orientale H. Samuelian, 2 éd, Librairie Orientale H. Samuelian, Paris, 1982.
- Lederer, M.,. **La Traduction aujourd'hui** le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994.
- Moghaizel Jana, **L'expression du temps**, Traductologie du verbe en anglais et en arabe, Dar el Machrik, Liban , 1986.
- Mounin Georges, **les problèmes théoriques de la traduction,** edition Gallimard, 1963.
- Newmark Peter, **Manual de traducción**, versión española de Virgilio MOYA, ed. Cátedra, 6 ed, Madrid, 2006.
- Nida E. et Taber. Ch. R, **La traduction: théorie et méthode**, Londre, Alliance biblique Universelle, 1971.
- Régis Blachère, **Eléments de l'arabe classique**, , 4ème édition , G.-P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1958.
- Séleskovitch . D, **Langage, Langues et Mémoire**, Etude de la prise de notes en consécutive, Minard Lettres Modernes, Paris, 1975.
- Séleskovitch, D et Lederer Mariane, **Interpréter pour traduire**, Didier Erudition, 4 ed, , Paris , 2001.

  L´interprète dans les conférences internationales, Problèmes de langage et de communication, Minard, Paris, 1968.
- Thomás de Antonio Clara, **Lengua árabe I**, Área de Estudios Árabes e Islámicos – Universidad de Sevilla, 2001.
- Van Dinh Hong, **La théorie du sens et la traduction des facteurs culturels,** Département de Langue et de Civilisation françaises, Université de Langues et d'Etudes Internationales de Hanoi, Synergies Pays riverains du Mékong n° 1, Hanoi, 2010.

- Vinay J.P. - Darbelnet J., **Stylistique comparée du français et de l´anglais**, Didier, Paris, 1977.

المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية:

- Catford. C.. A **Linguistic Theory of Translation**, Oxford University Press, Oxford, 1965.
- Hatim B. and Mason. I, **The Translator as Communicator**, Routledge, London, 1997.
- Larson, M.C, **Translation and linguistic theory**, The Encyclopedia of Language and Linguistic, Ed. In Chief R.E, Asher coordinating editor I M.Y Simpson Volume 09, Pergamon, Press, England, 1994.
- Newmark. P, **Approches to translation**, Pergamon Press, Oxford, 1984.
- Nida E. et Taber. Ch. R., **In The Theory and Practice of Translation,** The United Bible Society, traduction de Elena Sánchez, **Teoría de la traducción**, Leiden, 1969.

القواميس باللغة الإسبانية:

- Carreter F. Lázaro, **Diccionario de términos filológicos,** Gredas , 3ª ed, Madrid, 1973.
- Moliner María, **Diccionario de uso del español,** ed. Gredos, 2ª ed, Madrid, 2008.

الرسائل الجامعية باللغة الإسبانية:

- El-Azari Sanaa, **Estudios comparativo de la metáfora coránica en cinco versiones castellanas: dimensión semántica y cognitiva,** Tesis doctoral, Universidad Autónoma de Madrid, 2006

الدوريات باللّغات الأجنبية:

- Bernabé, Luis y De Epalza Mikel, "**Novedades bibliográficas sobre el Corán y Mahoma**", Revista "Sarh al Andalus", n°5, 1988.
- Lederer M, **La théorie interprétative de traduction** , extrait de la Revue des lettres et traduction, nº 3, 1997.
- Manuel González Calvo José, **Sobre la palabra y las clases de palaras**, Simposio de la Sociedad, Revista Española de Lingüística, 30, 2, Cáceres 1999.
- Vásquez González Jorge .A, **Los modos verbales del español actual,** *Revista* Lingüística y Literatura Departamento de Lingüística y Literatura n° 63, Universidad de Antioquia, Colombia, 2013.

المواقع الالكترونية باللغة الإسبانية:

- R.A.E, **Diccionario de la lengua española**, , 23.ª edición, Madrid, 2014, "El verbo" http://www.rae.es/diccionario-de-la-lengua-espanola/la-23a-edicion-2014.
- Zamora Sergio, **Lengua española: El verbo**, Guadalajara, Jalisco, México, 2001 www.geocities.com/sergiozamorasin/elverbo

الفهرس

المقدمة 06-01

الفصل الأوّل: الفعل والزمن في اللغة العربية 49-07

تقديم الفصل 08

الكلام وأقسامه 08

الفعل في اللغة العربية 11

- تعريف الفعل 11
- دلالة الفعل 12

زمن الفعل في اللغة العربية 13

- تعريف الزمن 13
- الفعل والزمن 14
- السياق وتحديد زمن الفعل 15
- زمن الفعل عند النحاة العرب 17
- صيغ الأفعال ودلالتها الزمنية 19

صيغة زمن الماضي "فعل" 20

صيغة زمن الحال والاستقبال "يفعل" 26

صيغة الأمر "افعل" 30

زمن الفعل في نظر بعد المستعربين 32

- جهة المنقضي "الماضي" 35
- جهة غير المنقضي "المضارع" 39
- وجه المرفوع 40
- وجه المنصوب 43
- وجه المضارع المقترن بالنون 45

- وجه المضارع المجزوم 46
- وجه الأمر 48

خلاصة الفصل 49

الفصل الثاني : الفعل والزمن في اللغة الإسبانية 50-107

تقديم الفصل 51

الكلمة وأقسامها في اللغة الإسبانية 51

الفعل في اللغة الإسبانية 53

الوجه في اللغة الإسبانية Modos verbales..... 59

- الوجه الدلالي Modo indicativo..... 62
- وجه أمر الغائب Modo subjuntivo..... 63
- وجه الشرط Modo condicional..... 64

الشرطي البسيط Condicional presente..... 66

الشرطي المركب Condicional compuesto..... 68

- وجه الأمر Modo imperativo..... 69

الجهة في اللغة الإسبانية Aspectos verbales..... 70

زمن الفعل وأقسامه في اللغة الإسبانية Tiempos verbales del español..... 75

- الأزمنة البسيطة والمركبة للوجه الدلالي Tiempos simples y compuestos del indicativo..... 78

الحاضر Presente..... 78

المستقبل البسيط Futuro imperfecto..... 81

الماضي المتجدد Pretérito imperfecto..... 84

الماضي البسيط Pretérito simple..... 86

المستقبل المركب Futuro perfecto..... 90

الماضي المنتهي بالحاضر Pretérito perfecto..... 91

الماضي القريب المنقطع Pretérito pluscuamperfecto..... 93

الماضي البعيد المنقطع Pretérito anterior 94
- الأزمنة البسيطة والمركبة لوجه أمر الغائب Tiempos simples y compuestos del subjuntivo 96
الحاضر Presente 96
الماضي المتجدد Pretérito imperfecto 97
الماضي القريب المنقطع Pretérito pluscuamperfecto 100
الماضي المنتهي بالحاضر Pretérito perfecto 102
- دلالة المصدر واسم الفعل والمصدر الفعلي على الزمن Infinitivo, participio, gerundio y tiempo 104
- الأزمنة المتدرجة Tiempos progresivos 106
خلاصة الفصل 107

الفصل الثالث: بعض مفاهيم النظريات الحديثة في الترجمة وترجمة زمن الفعل في القرآن 108-137
تقديم الفصل 109
الترجمة وتصنيفاتها 109
تطور البحث في مجال الترجمة 112
تعريفات الترجمة والتوجهات النظرية 114
التوجه اللساني وترجمة زمن الفعل في القرآن Enfoque linguístico 116
التوجه السوسيوثقافي تواصلي وترجمة زمن الفعل في القرآن Enfoque comunicativo sociocultural 119
التوجه التأويلي وترجمة زمن الفعل في القرآن (cognitivo) Enfoque interpretativo 127
خلاصة الفصل 136

الفصل الرابع: النص القرآني والترجمة 138-156
مقدمة الفصل 139
علماء الدين وترجمة القرآن 139

القرآن وترجماته إلى اللغة الإسبانية 140
خصوصية لغة النص القرآني 145
لغة النص القرآني والترجمة 147
الترجمة الحرفية للقرآن Traducción literal..... 150
الترجمة التفسيرية للقرآن Traducción interpretativa..... 152
خلاصة الفصل 155

الفصل الخامس: دراسة تحليلية مقارنة للمدونة 157-231
تقديم الفصل 158
التعريف بالمدونة 158
منهجية تحليل المدونة 159
تحليل النماذج 160
النموذج الأول 160
النموذج الثاني 166
النموذج الثالث 169
النموذج الرابع 172
النموذج الخامس 175
النموذج السادس 177
النموذج السابع 180
النموذج الثامن 182
النموذج التاسع 184
النموذج العاشر 189
النموذج الحادي عشر 191
النموذج الثاني عشر..... 195
النموذج الثالث عشر 198
النموذج الرابع عشر 201

النموذج الخامس عشر 205
النموذج السادس عشر 206
النموذج السابع عشر 209
النموذج الثامن عشر 211
النموذج التاسع عشر 214
النموذج العشرون 217
النموذج الواحد والعشرون 219
النموذج الثاني والعشرون 222
النموذج الثالث والعشرون 224
النموذج الرابع والعشرون 227
خلاصة الفصل 230

الخاتمة 232-237
قائمة المصادر والمراجع 238-247
الفهرس 248-252
ملخص البحث باللغة الإسبانية 253-255

ملخص البحث باللغة الإسبانية

RESUMEN DEL TEMA DE INVESTIGACIÓN EN LENGUA ESPAÑOLA

Tema: Traducción del tiempo verbal del árabe al español a la luz de algunos conceptos de teorías modernas en traducción – Estudio comparado de aleyas del Corán

Contando con conceptos de algunas teorías modernas en la traducción, se contemplan, además de los aspectos lingüísticos, unos parámetros extralingüístico que van más allá de las unidades lingüísticas para proponer alternativas capaces de solucionar problemas pertinentes que se plantean al traductor como es el caso de la traducción de los tiempos verbales.

A través de los cinco capítulos que comprende la tesis, se intenta demostrar; a la luz de las teorías sociocultural, comunicativa e interpretativa que la traducción no es siempre posible. El contexto sociocultural y comunicacional, y el bagaje cognitivo son para el traductor más que necesarios para conseguir una traducción acertada.

Concretamente, se trata de contestar una serie de preguntas vinculadas a la traducción del tiempo verbal en el Corán. Nos preguntamos precisamente si la traducción de estos tiempos verbales se limita solamente a un proceso lingüístico que consiste en transferir unidades lingüísticas o es ésta una operación más complicada que requiere la intervención de otros parámetros que no son sólo lingüísticos?

Así mismo, planteamos en este trabajo el problema de los correspondientes, visto las características que marcan cada lengua, sería importante averiguar hasta qué punto está capaz la lengua árabe de responder a las exigencias de la traducción árabe español en materia de tiempos verbales, y si realmente carece ésta de recursos como la pintan algunos arabistas quienes califican el verbo árabe de pobre, incapaz de expresar todos los tiempos verbales que existen en las lenguas latinas como es el caso del español, y que el árabe sólo expresa dos tiempos: el perfectivo y el imperfectivo (o si queremos el presente y el pasado).

Se intenta demostrar en este trabajo de investigación que, a diferencia de la lengua española, los tiempos verbales árabes en general y en particular los del Corán no son flexivos, o sea no se determinan mediante las desinencia como es el caso de la lengua española, sino que son tiempos gramaticales, contextuales que se entienden dentro de la estructura oracional y dentro del contexto textual contando, además de las formas verbales, con elementos cognitivos como

son por ejemplo las interpretaciones del Corán o las opiniones de los gramáticos, lingüistas y retóricos árabes.

Después de una breve introducción sobre las categorías gramaticales y los tipos de palabra en árabe y en español, hemos dedicado los dos primeros capítulos de la tesis al estudio del verbo. Primero, expusimos las características del verbo árabe, las opiniones de los arabistas y de los gramáticos árabes, contemporáneos y antiguos, en cuanto a la expresión de los tiempos verbales. También evocamos los conceptos del aspecto y del modo en la lengua árabe, la forma de expresar el tiempo verbal árabe y la importancia del factor contextual en la determinación de los tiempos verbales. En el segundo capítulo estudiamos el verbo en la lengua española, la forma en que se expresa el tiempo en ésta, el modo y el aspecto y los diferentes tiempos verbales del español.

En el tercer capítulo destacamos conceptos de algunas teorías modernas en la traducción asociándolos con el tema de la traducción de los tiempos verbales. Hemos demostrado que no se puede prescindir de los elementos extralingüístico para determinar con exactitud el tiempo verbal. Al igual de la situación comunicativa y del contexto sociocultural, una buena comprensión del texto coránico requiere siempre la intervención de parámetro extralingüísticos como son por ejemplo la interpretación de los textos coránicos, los comentarios de los gramáticos y retóricos y el opinar de los teólogos.

De hecho, recorremos en el cuarto capítulo las distintas opiniones de los teólogos respecto a la estrecha relación que une la lengua árabe con el Corán, expusimos además las distintas posturas de los Ulemas en cuanto a la traducción del Corán. En este sentido, resaltamos que la única traducción posible, consentida por éstos, es la traducción interpretativa.

En el último capítulo, hemos podido demostrar, a través del estudio y del análisis de veinticuatro modelos de aleyas recogidas del Corán, que sólo se determinan los tiempos verbales del Corán contando con las aclaraciones aportadas por la multitud de disciplinas que se vinculan al tema del Corán como son las interpretaciones del mismo y los comentarios de los gramáticos y de los retóricos árabes.

Al final, concluimos el trabajo sacando un conjunto de conclusiones, los más importantes son:

- Que el tiempo verbal en la lengua árabe no se expresa mediante flexiones verbales como es caso de la lengua española. El tiempo verbal árabe es un tiempo gramatical y

contextual que se determina dentro de las estructuras oracionales, en función del contexto textual.

- Que desde punto de vista lingüístico, la lengua árabe posee formas verbales que constituyen unos correspondientes de los tiempos verbales del español: el futuro simple, el futuro perfecto, el presente, el pretérito perfecto, el pretérito imperfecto, el pretérito simple, el pretérito pluscuamperfecto y el pretérito anterior.
- Sin embargo, no se puede generalmente confiar en las formas verbales para determinar el tiempo verbal, en particular cuando se trata del texto coránico, donde los tiempos verbales, además de dichas formas, requieren otros parámetros extralingüísticos imprescindibles para determinar con exactitud los tiempos como son las interpretaciones del Corán y los comentarios de los gramáticos y retóricos árabes.
- Que se puede contar con conceptos de algunas teorías modernas para desarrollar un marco científico y metodológico capaz de solucionar problemas que se plantean al traductor como es el caso de la traducción de los tiempos verbales.
- Que la investigación ofrece incluso un proyecto pedagógico para la elaboración de un programa de enseñanza de la gramática comparada para estudiantes de traducción, un programa que cuenta con dos partes: una lingüística y otra extralingüística. La primera parte consta de tres fases: estudio comparado a nivel de las partículas (el verbo, el sustantivo, las preposiciones), el nivel de las estructuras (los predicados verbales y nominales) y el nivel textual (parámetros contextuales). La segunda parte consiste en estudiar dichos elementos dentro de dimensiones extralingüísticas (por ejemplo enfoque comunicativo y sociocultural, cognitivo interpretativo... etc.) contando con un marco científico que podrían proporcionar las teorías modernas de la traducción.